

إعداد

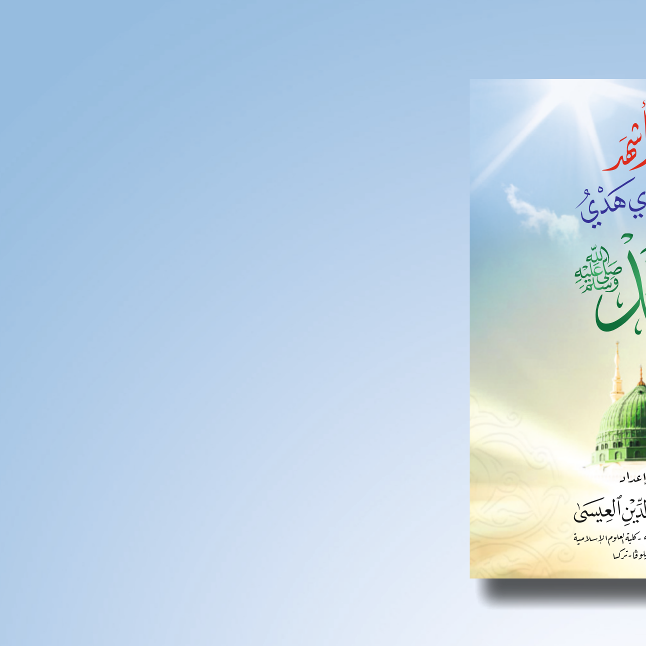
د. نجم الدين العيسى

أستاذ الحديث وعلومه - كلية العلوم الإسلامية

جامعة يلوفا - تركيا

وأنا أشهد خير الهدي هدي محمد ﷺ

د. نجم الدين العيسى



قالَ حسَّانُ رضي الله عنه في مَدحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ:

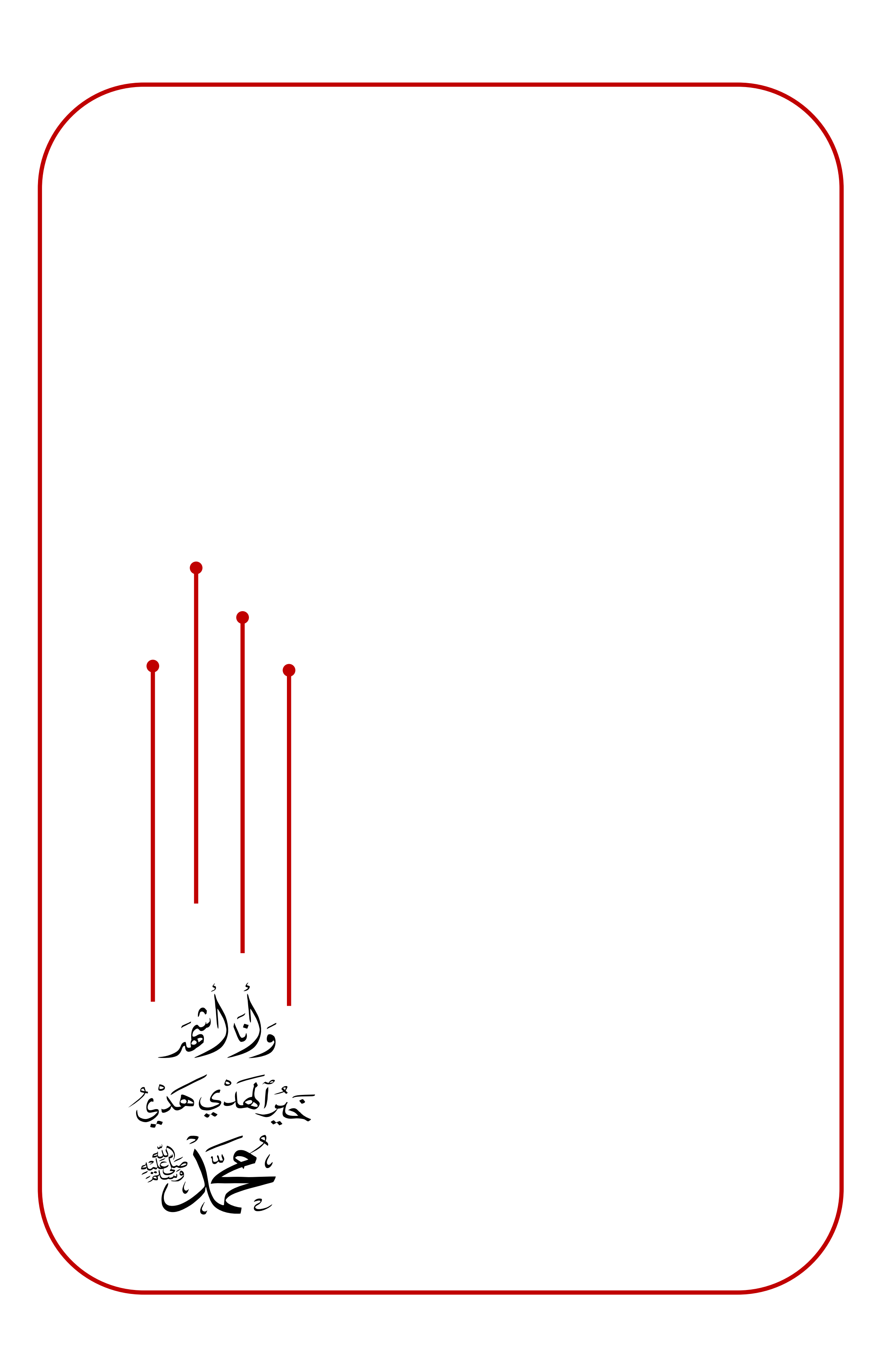
شَـهِدتُ بـإذنِ اللهِ أنَّ مُحمَّـدًا ... رَسُولُ الَّذِي فَـوقَ السَّـمَواتِ مِن عَلُ

وأنَّ أبَـا يَحـيَ ويَحـيَ كِلَاهُـما ... لهُ عَمَـلٌ مِـن رَبِّـهِ مُتقبَّـلُ

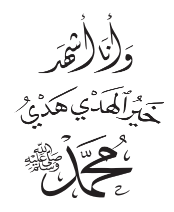
وأنَّ أخَـا الأَحقَـافِ إذ قـامَ فِيهـمُ ... يقُـولُ بِـذاتِ اللهِ فِيهِـم ويَعـدِلُ

فقالَ النَّبيُّ ﷺ: وأنَا أَشهَدُ.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» رقم (٢٦٠١٧)، وأبو يعلى في مسنده رقم (٢٦٥٣).


وأنا أشهد
خيرُ الهدي هديُ
محمدٍ صلى الله عليه وسلم





Sertifika No
43988

ISBN
978-605-2154-70-0

1. Baskı: Kasım 2021

Basım Yeri ve Yılı
Ravza Yayıncılık ve Matbaacılık
Kale İş Merkezi No: 51-52
Davutpaşa / İstanbul
Tel: 0212 481 94 11

RAVZA YAYINLARI
Büyük Reşitpaşa Cad. No: 22/42
Fatih / İstanbul

Tel: (0212) 528 46 17
Fax. (0212) 514 27 31

www.ravzakitap.com
ravzasiparis@hotmail.com



إعداد

نجم الدين العيسى

أستاذ الحديث وعلومه - كلية العلوم الإسلامية

جامعة يلوفا - تركيا

إِهْدَاءٌ

قال الله تعالىٰ:

﴿ وَنَكۡتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمۡۚ وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ ﴾

[يس: ١٢]

اللهُمَّ اجعل هَذَا العَملَ خَالصًا لِوجهِكَ الكَريمِ، ومتقبلًا بفضلكَ وبرحمتك يا أرحمَ الرَّاحمينَ.

اللّٰهُمَّ اجعل هَذَا العَمَلَ في صَحيفةِ سيِّدِنا



فَخرِ الوجُودِ

وسَببِ السَّعَادةِ لِكلِّ مَوجود

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾

[الأنبياء: ١٠٧]



مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، مباركًا عليه، كما يحبُّ ربُّنا ويرضَىٰ، وصلَّىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمد، إمام المرسلينَ، وخاتم النَّبيين، وعلىٰ أزواجه وذريته، وأصحابه وعِترته، وعلىٰ متَّبعي سُنَّته، أشهدُ أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبدهُ ورسولهُ.

أمَّا بعد:

فالسَّماعُ والحِفظُ والتَّبليغُ أَساسٌ في خِدمةِ الدِّينِ علىٰ التَّحقيقِ.

فعَن زَيدِ بنِ ثَابت(١) رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**نَضَّرَ اللهُ امرَأً سَمعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقهٍ إِلَىٰ مَن هُوَ أَفقَهُ مِنهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقهٍ لَيسَ بِفَقِيهٍ**»(٢).

---

(١) زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري النجاري المقرئ الفرضي، كاتب الوحي، قتل أبوه يوم بعاث قبل الهجرة، وقدم النبي ﷺ المدينة وزيد صبي ابن إحدىٰ عشرة سنة، فأسلم وتعلم الخط العربي والخط العبراني، وكان فطنا ذكيًا إمامًا في القرآن إماما في الفرائض، وهو الذي ندبه عثمان لكتابة المصاحف، ماتَ سنةَ خمس أو ثمان وأربعين. «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٣٣٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٢/٤٠٨).

(٢) رواه أبو داود في العلم، باب فضل نشر العلم، والترمذي في العلم، باب ما جاء في الحث علىٰ تبليغ السماع، قال الترمذي: حَدِيث حسن صَحِيح.

(فائدة): قوله: (فحفظه حتىٰ يبلغه) يدلُّ هذا علىٰ وجوب مذاكرةِ الحديث حتَّىٰ لا يُنسىٰ.

ولقَد وجَّه اللهُ ﷻ طُلابَ العِلم ليكونُوا مِن الوَارثينَ، الَّذين يرثون الجنَّة بطلبِ العِلمَ الَّذي خَصَّ اللهُ ﷻ بهِ الأنبياءَ والمرسلينَ.

فعن قَيسِ بنِ كَثيرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ[١]، قَالَ: قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ المَدِينَةِ عَلَى أَبِي الدَّردَاءِ، وَهُوَ بِدِمَشقَ فَقَالَ: مَا أَقدَمَكَ يَا أَخِي؟ فَقَالَ: حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحدِّثُهُ عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أَمَا جِئتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ: لا، قَالَ: أَمَا قَدِمتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لا، قَالَ: مَا جِئتُ إلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الحَدِيثِ؟ قَالَ: فَإِنِّي سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَن سَلَكَ طَرِيقًا يَبتَغِي فِيهِ عِلمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ المَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجنِحَتَهَا رِضَاءً لِطَالِبِ العِلمِ، وَإِنَّ العَالِمَ لَيَستَغفِرُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي المَاءِ، وَفَضلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضلِ القَمَرِ عَلَى سَائِرِ الكَوَاكِبِ، إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنبِيَاءِ، إِنَّ الأَنبِيَاءَ لَم يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا العِلمَ، فَمَن أَخَذَ بِهِ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»**[٢].

هـذَا، ويجبُ على كلِّ مؤمنٍ أن يكونَ عَالمًا بما جاءَه مِن ربِّه على لِسانِ نبيِّه سيِّدنا محمَّدٍ ﷺ من الهدى والعلم، عاملًا بذلك مَا استطاع.

فعَن طَارِقِ بنِ شِهَابٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٣] قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ إِلَى عُمَرَ

(١) كثيرُ بنُ قيسٍ، ويقال قيسُ بنُ كثير، شاميٌّ، جاء في أكثر الروايات أنه كثير بن قيس على اختلاف في الإسناد إليه وتفرد محمد بن يزيد الواسطي في إحدى الروايتين عنه بتسمية قيس ابن كثير، وهو وَهَمٌ، مات سنة (١٤١هـ). «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٣٠٩/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨١/٨).

(٢) رواه أبو داود في العلم، باب الحث على طلب العلم، والترمذي في العلم، باب إذا أراد الله بعبد خيرًا فقهه في الدين، وقال: هذا حديث حسن.

(٣) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة الأحمسي البجلي الكوفي من صغار الصحابة، رأى النبي ﷺ وغزا في خلافة أبي بكر الصديق، روى عن بعض الصحابة، كان معدودًا من =

رضي الله عنه(١)، فقال: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُم تَقرَؤونَهَا، لَو عَلَينَا نَزَلَت، مَعشَرَ اليَهُودِ، لَاتَّخَذنَا ذَلِكَ اليَومَ عِيدًا، قَالَ: وَأَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]، فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي لأَعلَمُ اليَومَ الَّذِي نَزَلَت فِيهِ، وَالمَكَانَ الَّذِي نَزَلَت فِيهِ، نَزَلَت عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَاتٍ فِي يَومِ جُمُعَةٍ»(٢).

فالمؤمنُ الحقيقيُّ كالأرضِ الطَّيبةِ التي أصَابَها غيثُ المبعوثِ بالحقِّ وسيِّد الخلق، فأنبتت الكَلأَ والعُشبَ الكثيرَ، ففَقُهَ فِي دِينِ اللهِ، وَنَفَعَهُ اللهُ بذلكَ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ.

فعَن أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه(٣) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ

= العلماء مع كثرة جهاده، مات سنة ٨٣ هـ، وقيل: ٨٢ هـ. «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤١٣/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٨٦/٣).

(١) عمرُ بن الخطَّاب بنِ نفيل بن عبد العزَّىٰ العَدوي أبو حفص المدني، أحد فقهاء الصحابة، وثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأول من سمي أمير المؤمنين، شهد بدرًا، والمشاهد إلا تبوك، وولي أمر الأمة بعد أبي بكر رضي الله عنهما وفتح في أيامه عدة أمصار، أسلم بعد أربعين رجلًا، وعن ابن عمر مرفوعًا: «إن اللَّه جعل الحق علىٰ لسان عمر وقلبه»، ولما دفن قال ابن مسعود: «ذهب اليوم تسعة أعشار العلم»، استشهد في آخر سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن ثلاث وستين، وصلىٰ عليه صهيب، ودفن في الحجرة النبوية. «أسد الغابة» لابن الأثير (١٥٦/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١٣٨/٢).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، وفي المغازي، باب حجة الوداع، وفي تفسير سورة المائدة، باب ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، وفي الاعتصام في فاتحته، ومسلم في أول التفسير، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة المائدة، والنسائي في الإيمان، باب زيادة الإيمان، وفي الحج، باب ما ذكر في يوم عرفة.

(٣) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار، قدم علىٰ رسول الله ﷺ مكة قبل الهجرة، فأسلم ثم هاجر إلىٰ الحبشة، ثم هاجر من الحبشة إلىٰ رسول الله ﷺ مع أصحاب السفينتين بعد فتح خيبر، فأسهم لهم منها، واستعمله رسول الله ﷺ علىٰ زبيد وعدن وساحل اليمن، واستعمله =

الهُدَىٰ وَالعِلمِ، كَمَثَلِ الغَيثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرضًا، فَكَانَ مِنهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشبَ الكَثِيرَ، وَكَانَت مِنهَا أَجَادِبُ، أَمسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَت مِنهَا طَائِفَةً أُخرَىٰ، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لا تُمسِكُ مَاءً وَلاَ تُنبِتُ كَلًا، فَذَلِكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَن لَم يَرفَع بِذَلِكَ رَأسًا، وَلَم يَقبَل هُدَىٰ اللهِ الَّذِي أُرسِلتُ بِهِ»[(١)].

ولا يكفي أن نتعلَّم الدِّين، بل لا بدَّ لنا من أن نسعَىٰ لِتعليمِهِ إلىٰ أهلِهِ وطالبيهِ، وإليكَ هذه الحِكايةَ اللطيفةَ.

فعَن أَبِي رِفَاعَةَ تَمِيمِ بنِ أُسَيدٍ[(٢)] ﵁، قَالَ: «انتَهَيتُ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يخطُبُ، فقلتُ: يَا رسولَ اللهِ، رَجُلٌ غَرِيبٌ جَاءَ يَسأَلُ عَن دِينِهِ لا يَدرِي مَا دِينُهُ؟ فَأَقبَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ وتَرَكَ خُطبَتَهُ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَيَّ، فَأُتِيَ بِكُرسِيٍّ، فَقَعَدَ عَلَيهِ، وَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ أَتَىٰ خُطبَتَهُ فَأَتَمَّ آخِرَهَا»[(٣)].

= عمر بن الخطاب علىٰ الكوفة والبصرة، وفتح الأهواز ثم أصبهان، وهو أحد الحكمين بصفين، مات سنة أربع واربعين، وهو ابن ثلاث وستين وسنة. «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/١٨١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٤٠).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في العلم، باب فضل من علم وعلم. ومسلم في الفضائل، باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدىٰ والعلم.

(٢) تميم بن أسيد العدوي، من عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة، وعدي من الرباب، يقال لهم: عدي الرباب، وكنيته: أَبُو رفاعة، وقد اختلف فِي اسمه، فقيل: تميم بن أسيد، قاله أحمد بن حنبل وابن معين، وقيل: تميم بن نذير، وقيل: تميم بن إياس، قاله ابن منده. قتل سنة أربع وأربعين. «أسد الغابة» لأبي نعيم (١/٢٥٥).

(٣) رواه مسلم في الجمعة، باب حديث التعليم في الخطبة، والنسائي في الزينة، باب الجلوس علىٰ الكرسي.

ولقد قسم الإمامُ الحافظُ أبو شامةَ المَقدِسِي علومَ الحديثِ الآن إلىٰ ثلاثة، فقال:

أشرفُها: حفظُ متونهِ ومعرفةُ غَريبِها وفِقهِها.

والثاني: حفظُ أسانيدها، ومعرفةُ رجالها، وتمييزُ صحيحها من سقيمها، وهذا كان مُهمًّا، وقد كُفِيَه المشتغلُ بالعلمِ بما صُنِّف فيه وأُلِّفَ فيه من الكتب، فلا فائدةَ إلىٰ تحصيلِ ما هو حاصلٌ.

والثالث: جمعهُ وكتابتهُ وسماعهُ وتطريقهُ وطلبُ العلو فيه، والرحلةُ إلىٰ البلدان، والمشتغلُ بهذا مشتغل عمَّا هو الأهم من العلوم النَّافعة، فضلًا عن العمل به الذي هو المطلوب الأصلي، إلا أنه لا بأس به لأهلِ البطالةِ لما فيه من بقاء سلسلة الإسناد المتصلة بأشرفِ البشر[(١)].

قال الحافظ ابنُ حَجرٍ العَسقَلانيُّ: «مَن جمع هذهِ الثلاث كان فقيهًا محدثًا كاملًا، ومن انفرد باثنينِ منها كان دونه»[(٢)].

عملي في الكتاب:

١) اخترتُ جُلَّ هذهِ الأحَاديثِ مِن صَحِيحَي البُخاريِّ ومُسلمٍ، وهما أصحُّ الكُتبِ بعدَ كتابِ اللهِ ﷻ، والقَليل منها من كُتبِ السُّنَنِ الأربعةِ الأصولِ ـ أبي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ـ.

٢) جَعلتُ أحاديثَ الكتابِ عَلىٰ أربعةِ أقسامٍ، وذلكَ بما يتناسب مع

(١) «النكت علىٰ ابن الصلاح» للزركشي (١/٤١)، و«تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي» للسيوطي (١/٣١).

(٢) «قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث» لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد القاسمي (ص٧٧).

السَّنواتِ الدِّراسيةِ للمرحلةِ الجَامعيةِ، فالقسم الأول، وهو (٩٩) حديثًا للسنة الأولىٰ، والقسم الثاني أيضًا (٩٩) حديثًا للسَّنة الثانية، وهكذا...إلىٰ السَّنة الرابعة، تحفظ هذه الأحاديث علىٰ مدار السَّنة، وتدخل في الامتحان كمادة حفظية.

٣) عنونتُ الأقسام بأسماءِ الخلفاءِ الرَّاشدينَ المهديينَ وزراءِ رسولِ اللهِ ﷺ وسَادةِ هذهِ الأمةِ وقَادتِها مِن بعدهِ رضي الله عنهم وجَعلتُ تحتَ كلِّ قسمٍ مجموعةً من الأبوابِ، وتحتَ كلِّ بابٍ مجموعةً من العناوينِ، ولكلِّ حَديثٍ عنوانٌ يناسبهُ.

٤) شَرحتُ غَريبَ الحديثِ، وبينتُ مَعاني بَعضها عندَ الحاجةِ لذلكَ.

٥) خرجت الأحاديث تخريجًا تفصيليًا؛ ليربط الطالب بين الحديث واسم الكتاب والباب الذي أودع فيه لفهم المناسبة بينها، وهذا باب كبير من أبواب العلم تفنن به الأئمة.

الهدف من هذا الكتاب:

١) إعلاءُ كلمةِ اللهِ سبحانه وتعالىٰ، قالَ تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ [الصف: ٩] أي يظهرهُ «بِكُم» حفظًا وسلوكًا، وتعلمًا وتعليمًا، وإن تتولوا يستبدل قومًا غيرَكم ثمَّ لا يكونوا أمثالَكُم.

٢) تَشجيعُ الطُّلابِ علىٰ حفظِ الحديثِ النَّبوي الشَّريف، وبثُّ روح التنافسِ بينهم؛ ليكونوا أوعية لهذا العلم الشَّريف. قالَ تعالىٰ: ﴿فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٣) تَشجيعُ الطُّلابِ علىٰ العَمل بالحديث النبوي؛ لأنَّ الطَّالبَ لا يُفلِح إلَّا إذا ربطَ العِلم بالعَمل. قالَ تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾ [التوبة: ١٠٥].

٤) تَشجيعُ الطُّلابِ علىٰ تبليغِ الأحاديثِ النبوية؛ ليَدخلوا في عِدَادِ المبلغين عَن رَسولِ الله ﷺ. قالَ تعالىٰ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].

وَاللهَ أَسأَلُ أن يوفقنَا وإياكُم جميعًا لما يحبهُ ويرضاهُ مِن العِلمِ والعَملِ والتَّبليغِ، وأن يجعلنَا في زُمرةِ خُدَّامِ السُّنةِ النَّبويةِ الشَّريفةِ بمنِّه وكَرمهِ وفَضلهِ وَرَحمتهِ، اللهمَّ آمين.

والحمد لله دائمًا أبدًا.

وصلَّىٰ الله علىٰ نبيِّنا محمد وعلىٰ آله صحبه وسلَّم.



القِسمُ الأولُ

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ

«عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ مِن بَعدِي»

أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ

خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ ، ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ ،

ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ

وَفِي «الصَّحِيحَينِ» عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا قَالَ:

كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ:

«أَفضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بَعدَهُ ، أَبُو بَكرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثمَانُ»





بَابٌ فِي النِّيةِ

«الأَعمَالُ بِالنِّيَّةِ»

١) عَن عُمَرَ بنِ الخطَّابِ رضي الله عنه قالَ: سَمِعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ: «إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوىٰ، فَمَن كَانَت هِجرَتُهُ إِلَى دُنيَا يُصِيبُهَا أَو إِلَىٰ امرَأَةٍ يَنكِحُهَا، فَهِجرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيهِ»[(١)].

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في بدء الوحي، وفي الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوىٰ، وفي العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق ونحوه، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلىٰ المدينة، وفي النكاح، باب من هاجر أو عمل خيرًا لتزويج امرأة فله ما نوىٰ، وفي الأيمان والنذور، باب النية في الأيمان، وفي الحيل، باب في ترك الحيل وأن لكل امرئ ما نوىٰ، ومسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية»، وأبو داود في الطلاق، باب فيما عنىٰ به الطلاق والنيات، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يقاتل رياء وللدنيا، والنسائي في الطهارة، باب النية في الوضوء.

(فائدة): فإن العلماء كانوا يستحبون تقديمه في التصانيف لعموم الحاجة إليه؛ إذ النية أصل العمل، وكان عبد الرحمن بن مهدي يقول: ينبغي لمن صنف كتابا أن يبتدئ بهذا الحديث. ولهذا افتتح البخاري كتابه به. وقال الشافعي: يدخل هذا الحديث في سبعين بابًا من الفقه. «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لعبد الرحمن بن علي الجوزي (٨٥/١).

«يُبعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِم»

٢) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَغزُو جَيشٌ الكَعبَةَ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيدَاءَ مِنَ الأَرضِ، يُخسَفُ بِأَوَّلِهِم وَآخِرِهِم، قَالَت: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ يُخسَفُ بِأَوَّلِهِم وَآخِرِهِم، وَفِيهِم أَسوَاقُهُم وَمَن لَيسَ مِنهُم؟ قَالَ: يُخسَفُ بِأَوَّلِهِم وَآخِرِهِم ثُمَّ يُبعَثُونَ عَلَىٰ نِيَّاتِهِم»(١).



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في البيوع، باب ما ذكر في الأسواق، ومسلم في الفتن، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت، وفي هذا الحديث أن الأعمال تعتبر بنية العامل، والتحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وتكثير سوادهم.
(بيان المعاني): قوله: (ببيداءَ) البيداءُ، هي الصحراء التي لا شيء فيها. (يخسفُ) تَغُورُ بهم الأرضُ. (أسواقُهم) أهلُ أسواقهم الذين يبيعون ويشترون، ولم يقصدوا الغزو. (يبعثون علىٰ نياتهم) يعني يوم القيامة، ووجه الاستدلال منه هنا أن للنية تأثيرًا في العمل لاقتضاء الخبر أنَّ في الجيش المذكور المُكره والمختار، فإنهم إذا بعثوا علىٰ نياتهم وقعت المؤاخذة علىٰ المختار دون المكره. إن قيل: مَا ذَنب من أكره علىٰ الخُرُوج مِنهُم، أَو مُن جَمَعَه وإياهُمُ الطَّرِيقُ؟ فَالجَوَاب: أَنه يكونُ أَجلُه قد حضرَ، فَيكون مَوته بالخسف، فيبعث علىٰ نِيَّته. «كشف المشكل من حديث الصحيحين» لعبد الرحمن بن علي الجوزي(٤/٣٧٦).

بَابٌ فِي الإِيمَانِ

«الإِيمَانُ بِضعٌ وَسَبعُونَ»

٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الإِيمَانُ بِضعٌ وَسِتُّونَ شُعبَةً، وَالحَيَاءُ شُعبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ»(١).

«قُل آمَنت بِاللهِ ثمَّ استَقِم»

٤) عَن سُفيَانَ بنِ عَبدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُل لِي فِي الإِسلَامِ قَولًا لَا أَسأَلُ عَنهُ أَحَدًا بَعدَكَ، قَالَ: «قُل: آمَنتُ بِاللهِ، فَاستَقِم»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الإيمان: باب أمور الإيمان، ومسلم فيه: باب بيان عدد شعب الإيمان، وأبو داود في السنة: باب في رد الارجاء، والترمذي في الإيمان، والنسائي فيه: باب ذكر شعب الإيمان، وابن ماجه في المقدمة.

(بيان المعاني): (البِضع) بِكَسر البَاء وَفتحهَا، مَا بَين الثَّلَاث وَالعَشر، و(الشُّعبَةُ) القطعَة من الشَّيء، وَالمرَاد بهَا هُنَا الخصلَة. «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» للسيوطي (٥٢/١).

(٢) أخرجه مسلم في الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام.

(فائدة): هذا منتزع من قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ فالتوحيد حاصل بقوله: آمنت بالله، والطاعة بأنواعها مندرجة تحت قوله: (ثم استقم)؛ لأن الاستقامة امتثال كل مأمور واجتناب كل محذور، فيدخل فيه أعمال القلوب والأبدان من الإيمان =

«أَيُّ الإِسلَامِ خَيرٌ؟»

٥) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرو رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَيُّ الإِسلَامِ خَيرٌ؟ قَالَ: تُطعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقرَأُ السَّلَامَ عَلَىٰ مَن عَرَفتَ وَمَن لَم تَعرِف»[(١)].

«أَيُّ المُسلِمِينَ خَيرٌ؟»

٦) عن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قالَ: «إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ المُسلِمِينَ خَيرٌ؟ قَالَ: «مَن سَلِمَ المُسلِمُونَ مِن لِسَانِهِ وَيَدِهِ»[(٢)].

«أَيُّ الأَعمَالِ أَفضَلُ؟»

٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَيُّ الأَعمَالِ

= والإسلام والإحسان، إذ لا تحصل الاستقامة مع شيء من الاعوجاج، ولذا قالت الصوفية: الاستقامة خير من ألف كرامة. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (١/٨٤).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، ومسلم في الإيمان، باب بيان تفاضل الإسلام، والنسائي، باب أي الإسلام خير.
(بيان المعاني): قوله: (أي الإسلام خير) يريد أي خصال الإسلام خير، وكأن السّؤال وقع عمّا يتّصل بحقوق الآدميين من الخصال دون غيرها، بدليل أنه عَلَيهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أجاب عنها دون غيرها من الخصال. «شرح السّنة» للبغوي (١٢/٢٦٠).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، أخرجه البخاري في الإيمان: باب من سلم المسلمون من لسانه ويده، ومسلم في الإيمان: باب بيان تفاضل الإسلام، والترمذي في صفة القيامة: باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والنَّسائي في الإيمان: باب أي الإسلام أفضل.
(معنىٰ الحديث): قوله: (المسلم من سلم... إلىٰ آخره). قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ وغيره: المراد: الكامل الإسلام والجامع لخصاله، ما لم يؤذ مسلمًا بقول ولا فعل، وهذا من جامع كلامه عَلَيهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وفصيحه، كما يقال: المال الإبل، والنّاس العرب، علىٰ التّفضيل لا علىٰ الحصر، وقد بين البخاريّ ما يبين هذا التّأويل، وهو قول السّائل: أي الإسلام خير؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. «عمدة القاري» للعيني (١/١٣٢).

أَفضَلُ ؟ قَالَ: إِيمَانٌ بِاللهِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ: حَجٌّ مَبرورٌ»(١).

«أيُّ الأَعمَالِ أَقرَبُ إِلَى الجَنَّةِ؟»

٨) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: «قُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّ الأَعمَالِ أَقرَبُ إِلَىٰ الجَنَّةِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَىٰ مَوَاقِيتِهَا، قُلتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: بِرُّ الوَالِدَينِ، قُلتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(٢).

«أَيُّ الرِّقَابِ أَفضَلُ؟»

٩) عَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، قَالَ: «قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأَعمَالِ أَفضَلُ؟ قَالَ: الإِيمَانُ بِاللهِ وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ، قَالَ: قُلتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفضَلُ؟ قَالَ: أَنفَسُهَا عِندَ أَهلِهَا وَأَكثَرُهَا ثَمَنًا، قَالَ: قُلتُ: فَإِن لَم أَفعَل؟ قَالَ: تُعِينُ صَانِعًا أَو تَصنَعُ لأَخرَقَ، قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيتَ إِن ضَعُفتُ عَن بَعضِ العَمَلِ؟ قَالَ: تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنكَ عَلَىٰ نَفسِكَ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب من قال: إن الإيمان هو العمل، وفي الحج، باب فضل الحج المبرور، ومسلم في الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالىٰ أفضل الأعمال، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في أي الأعمال أفضل، والنسائي في الحج، باب فضل الحج.
(بيان المعاني والبيان): فيه حذف المبتدأ في ثلاث مواضع الذي هو المسند إليه لكونه معلومًا احترازًا عن العبث؛ وفيه تنكير الإيمان والحج وتعريف الجهاد، وذلك لأن الإيمان والحج لا يتكرر وجوبهما بخلاف الجهاد، فإنه قد يتكرر، فالتنوين للإفراد الشخصي، والتعريف للكمال، إذ الجهاد لو أتىٰ به مرة مع الاحتياج إلىٰ التكرار لما كان أفضل. «عمدة القاري» للعيني (١/١٨٨).

(٢) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالىٰ أفضل الإيمان.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في العتق، باب أي الرقاب أفضل، ومسلم =

«حَلَاوَةُ الإِيمَانِ»

١٠) عَن أَنَسٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: مَن كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَن يُحِبَّ المَرءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِله، وَأَن يَكرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفرِ بَعدَ أَن أَنقَذَهُ اللهُ مِنهُ كَمَا يَكرَهُ أَن يُقذَفَ فِي النَّارِ»(١).

«حُبُّ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الإِيمَانِ»

١١) عَن أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّىٰ

= في الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالىٰ أفضل الأعمال، والنسائي في الجهاد، باب ما يعدل الجهاد في سبيل الله ﷻ.

(شرح الغريب): قوله: (أنفسها) الشّيء النّفيس: الجيّد من كلّ شيء، المرغوب فيه، وحقيقته: الشيء الذي يتنافس فيه. (صانعًا) بالصاد المهملة هذا هو المشهور، أي تعين صاحب مهنة علىٰ مهنته، أو أي عامل علىٰ عمله، وروي (ضائعًا) بالمعجمة: أي ذا ضياع من فقر أو عيال ونحو ذلك. (لأخرق) أي جاهل بما يجب أن يعمله ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٥٥٣)، و«عمدة القاري» للعيني (١٣/٨٠).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب حلاوة الإيمان، وأخرجه فيه أيضًا، باب من كره أن يعود في الكفر، وفي الأدب: باب الحب في الله، وفي الاكراه: باب من اختار القتل والضرب والهوان علىٰ الكفر. ومسلم في الإيمان باب بيان خصال الإيمان، والترمذي في الإيمان، باب ١٠، والنسائي فيه أيضًا، باب حلاوة الإيمان، وابن ماجه في الفتن، باب الصبر علىٰ البلاء وباب طعم الإيمان وحلاوته.

(شرح الغريب): قوله: «أن يكره أن يعود في الكفر» فالعود: قد يكون بمعنىٰ الرجوع إليه بعد ما دخل في الإسلام، وقد يكون بمعنىٰ المصير إليه ابتداء، ومنه قوله سبحانه وتعالىٰ في قصة شعيب ﷺ ﴿أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ [الأعراف ٨٨] قال قوم معناه: لتصيرن إلىٰ ملتنا، لأن شعيبًا لم يكن قط في الكفر. وقيل: الخطاب مع أصحاب شعيب الذين دخلوا في دينه واتبعوه بعد ما كانوا كفارًا. «شرح السنة» للبغوي (١/٢٩).

أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ»[(١)].

«لَا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتَّى يُحِبَّ»

١٢) عَن أَنَسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤمِنُ عَبدٌ حَتَّىٰ يُحِبَّ لِجَارِهِ ـ أَو قَالَ: لأَخِيهِ ـ مَا يُحِبُّ لِنَفسِهِ»[(٢)].

«البَوائقُ عَوائقٌ»

١٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن لَا يَأمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»[(٣)].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان، ومسلم فيه: باب وجوب محبة رسول الله ﷺ، والنسائي في الإيمان، باب علامة الإيمان، وابن ماجه في المقدمة.
(بيان المعاني): قال الحافظ ابن حجر في «الفتح»: (٥٧/١): المراد بالنفيّ كمال الإيمان، (لا يؤمن أحدكم) ايمانًا كاملًا (حتّىٰ يحبّ لأخيه) في الدّين من الخير ما يحب لنفسه، وأن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه من ذلك، ليكون المؤمنون كنفس واحدة.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، أخرجه البخاري في الإيمان: باب علامة الإيمان، ومسلم في الإيمان باب الدليل علىٰ أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، والنسائي، في الإيمان باب علامة الإيمان، والترمذي في صفة القيامة، باب: (٥٩)، وابن ماجه في المقدمة.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه، ومسلم في الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار.
(بيان الغريب): قوله: (لا يدخل الجنّة) أي: مع النّاجين، (بوائقه) البوائق، الدّواهي والشّرور، واحدتها: بائقة، تقول: باقتهم بائقة شر، إذا أصابتهم. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦٣٨/٦).

«أَضعَفُ الإِيمَانِ التَّغييرُ بالجَنَانِ»

١٤) عَن أبي سَعِيدٍ الخدريِّ ﷺ، قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن رَأَىٰ مِنكُم مُنكَرًا فَليُغَيِّرهُ بِيَدِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِلِسَانِهِ، فَإِن لَم يَستَطِع فَبِقَلبِهِ، وَذَلِكَ أَضعَفُ الإِيمَانِ»(١).

«الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكمَةُ يَمَانِيَةٌ»

١٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «جَاءَ أَهلُ اليَمَنِ، هُم أَرَقُّ أَفئِدَةً، الإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالفِقهُ يَمَانٍ، وَالحِكمَةُ يَمَانِيَةٌ»(٢).

---

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في تغيير المنكر باليد، وأبو داود في صلاة العيدين: باب الخطبة يوم العيد في الملاحم: باب الأمر والنهي، والنسائي في الإيمان: باب تفاضل أهل الإيمان، وابن ماجه في الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
(بيان الغريب): قوله: (من رأىٰ) والمراد من الرؤية العلم عن طريق أي حاسة من الحواس، فقد يشم الخمر، ويلمس الأعمىٰ آلات اللهو، ويسمع الغيبة والنميمة إلخ... (منكم منكرًا) أي: في غيره من المؤمنين، والخطاب للصحابة أصالة ولغيرهم من الأمة تبعًا، وفي الإتيان بمن التبعيضية إشعار بأنه من فروض الكفاية، وإيماء إلىٰ أنه لا يباشره إلا من يعرف مراتب الإحسان وتفاوت المنكرات، ويميز بين المتفق عليه والمختلف فيه منها، (فليغيره بيده) أي: بأن يمنعه بالفعل بأن يكسر الآلات ويريق الخمر ويرد المغصوب إلىٰ مالكه، (فإن لم يستطع) أي: التغيير باليد وإزالته بالفعل، لكون فاعله أقوىٰ منه (فبلسانه) أي: فليغيره بالقول وتلاوة ما أنزل الله من الوعيد عليه، وذكر الوعظ والتخويف والنصيحة (فإن لم يستطع) أي: التغيير باللسان أيضًا (فبقلبه): بأن لا يرضىٰ به وينكر في باطنه علىٰ متعاطيه، فيكون تغييرًا معنويًا إذ ليس في وسعه إلا هذا القدر من التغيير. «مرقاة المفاتيح» للقاري (٣٢٠٨/٨).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾، وفي المغازي، باب قدوم الأشعريين، وفي بدء الخلق، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ﴾، ومسلم في الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة. =

«مَحَبَّةُ المُؤمِنينَ مِن الإيمانِ»

١٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَدخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤمِنُوا، وَلَا تُؤمِنُوا حَتَّىٰ تَحابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُم عَلَىٰ شَيءٍ إِذَا فَعَلتُمُوهُ تَحَابَبتُم؟ أَفشُوا السَّلَامَ بَينَكُم»(١).

«مِن خِصَالِ الإِيمَانِ»

١٧) عَن أَبِي شُرَيحٍ الخزَاعِيِّ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليُحسِن إِلَىٰ جَارِهِ، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليُكرِم ضَيفَهُ، وَمَن كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ فَليَقُل خَيرًا أَو لِيَسكُت»(٢).

= (بيان المعاني): قوله: «هم أرق أفئدة» أي: من سائر من يأتيكم والرقة ضد القساوة والغلظة والفؤاد القلب، وقوله: «الإيمان يمان والحكمة يمانية» يشمل حسن المعاملة مع الله تعالىٰ والمعاشرة مع الناس. «مرقاة المفاتيح» للقاري (٣٢٠٨/٨).

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأبو داود في الأدب، باب في إفشاء السلام، والترمذي في الاستئذان، باب ما جاء في إفشاء السلام.

(شرح المفردات): قوله: (وَلَا تُؤمِنُوا) إيمانًا كاملًا (حَتَّىٰ تَحابُّوا): أي: حتىٰ يحب كل منكم صاحبه، (أَفشُوا السَّلَامَ بَينَكُم): قال الطيبي: واعلم أنه تعالىٰ جعل إفشاء السلام سببًا للمحبة، والمحبة سببا لكمال الإيمان، وإعلاء كلمة الإسلام، وفي التهاجر والتقاطع والشحناء تفرقة بين المسلمين، وهي سبب لانثلام الدين والوهن في الإسلام، وجعل كلمة الذين كفروا العليا، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣] الآية. «مرقاة المفاتيح» للقاري (٣٩٣٧/٧).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته، وباب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، وفي الرقاق، باب حفظ اللسان، ومسلم في =

«بُنِيَ الإِسلاَمُ عَلَى خَمسٍ»

١٨) عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإِسلاَمُ عَلَىٰ خَمسٍ: شَهَادَةِ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَومِ رَمَضَانَ»(١).

«الوَصيَّةُ بالجَارِ»

١٩) عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّىٰ ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ»(٢).

= اللقطة، باب الضيافة ونحوها، وأبو داود في الأطعمة، باب ما جاء في الضيافة، والترمذي في البر، باب ما جاء في الضيافة وغاية الضيافة إلىٰ كم هي.

(معنىٰ الحديث): قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللهُ معنىٰ الحديث أن من التزم شرائع الإسلام لزمه إكرام جاره وضيفه وبرهما وكل ذلك تعريف بحق الجار وحث علىٰ حفظه. «إكمال المعلم بفوائد مسلم» (١/٢٨٤).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الإيمان: باب قول النبي بني الإسلام علىٰ خمس، ومسلم في الإيمان: باب أركان الإسلام، والترمذي في الإيمان: باب بني الإسلام علىٰ خمس، والنسائي في الإيمان: باب علىٰ كم بني الإسلام.

(معنىٰ الحديث): يدلُّ علىٰ أنَّ مَن كَمَّلَ الإتيانَ بمباني الإسلام الخمسِ، صار مسلمًا حقًّا، مع أنَّ مَن أقرَّ بالشهادتين، صار مسلمًا حُكمًا، فإذا دخل في الإسلام بذلك، أُلزم بالقِيام ببقيَّة خصالِ الإسلام، ومَن تركَ الشَّهادتين، خرج مِنَ الإسلام، وفي خُروجِه مِنَ الإسلام بتركِ الصَّلاةِ خلافٌ مشهورٌ بينَ العُلماء، وكذلك في ترك بقيَّة مباني الإسلام الخمس. «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١/١٠١).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الأدب، باب الوصاة بالجار، ومسلم في البر والصلة، باب الوصية بالجار، وأبو داود في الأدب، باب في حق الجوار، والترمذي في البر، باب ما جاء في حق الجوار.

(شرح المفردات): قوله «يوصيني بالجار» أي بالإحسان إليه وحسن العشرة معه، =

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ»

٢٠) عَن تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ، قُلْنَا: لِمَن؟ قَالَ: لِله وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسلِمِينَ وَعَامَّتِهِم»(١).

«سَلبُ الإِيمَانُ»

٢١) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا يَزنِي الزَّانِي حِينَ يَزنِي وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَا يَسرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسرِقُ وَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَا يَشرَبُ الخَمرَ حِينَ يَشرَبُهَا وَهُوَ مُؤمِنٌ»(٢).

= واسم الجار يشمل المسلم والكافر والعابد والفاسق والصديق والعدو والغريب والبلديّ والمقيم والمواطن والنافع والضارّ والقريب والأجنبي والأقرب دارًا والأبعد، وله مراتب بعضها أعلىٰ من بعض، وقد أخرج الطبراني عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «الجيران ثلاثة: جار له حق واحد، وهو المشرك له حق الجوار، وجار له حقان وهو المسلم، له حق الجوار وحق الإسلام، وجار له ثلاثة حقوق، مسلم له رحم، له حق الجوار والإسلام والرحم». «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني (١٠/٤٤١).

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، وأبو داود في الأدب، باب في النصيحة، والنسائي في البيعة، باب النصيحة للإمام.
(شرح المفردات): قوله: (الدين النصيحة) أي عماد الدين وقوامه هو النصيحة (ثلاث مرار) أي ذكرها ثلاثًا للتأكيد بها والاهتمام بشأنها (قالوا) أي الصحابة رضي الله عنهم (لمن) أي النصيحة لمن (قال لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم) قال الجزري في «النهاية» النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر هذا المعنىٰ بكلمة واحدة تجمع معناه غيرها. ومعنىٰ نصيحة الله صحة الاعتقاد في وحدانيته وإخلاص النية في عبادته، والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه، ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما أمر به ونهىٰ عنه، ونصيحة الأئمة أن يطيعهم في الحق ولا يرىٰ الخروج عليهم إذا جاروا، ونصيحة عامة المسلمين إرشادهم إلىٰ مصالحهم. «تحفة الأحوذي» (٦/٤٥).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المظالم، باب النهبىٰ بغير إذن صاحبه، وفي الأشربة في فاتحته، وفي الحدود، باب الزنا وشرب الخمر، وفي المحاربين، =

«خِصَالُ المنَافِقِ»

٢٢) عن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَربَعٌ مَن كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَن كَانَت فِيهِ خَلَّةٌ مِنهُنَّ كَانَت فِيهِ خَلَّةٌ مِن نِفَاقٍ حَتَّىٰ يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»[١].

= باب إثم الزناة، ومسلم في الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية، وأبو داود في السنة، باب الدليل علىٰ زيادة الإيمان ونقصانه، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن، والنسائي في السارق، باب تعظيم السرقة.

(معنىٰ الحديث): قوله: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فُسِّر ذلك بمعان متعددة أرجحها معنيان: الأول: أن الإيمان يرتفع عنه عند الزنا وشرب الخمر والسرقة، فيكون علىٰ رأسه كالظلة، ثم يعود إليه بعد الفراغ من جريمته. الثاني: أن الزاني والشارب والسارق لا يكون كامل الإيمان، وإنما يكون مؤمنًا فاسقًا، ناقص الإيمان.

(فقه الحديث): دل هذا الحديث علىٰ ما يأتي: أولًا: أن الزنا والسرقة وشرب الخمر من أكبر الكبائر، لأنه ﷺ نفىٰ الإيمان عمن فعل ذلك، فدل علىٰ أنها من أعظم الموبقات في الإسلام. ثانيًا: تحريم الخمر وسائر المشروبات المسكرة، لأن أقل ما يقتضيه نفي الإيمان عن شاربها أنه فاسق عاص شارب للحرام. «منار القاري» حمزة قاسم (٥/١٨٧).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب علامات المنافق، وفي المظالم، باب إذا خاصم فجر، وفي الجهاد، باب إثم من عاهد ثم غدر، ومسلم في الإيمان، باب بيان خصال المنافق، وأبو داود في السنة، باب الدليل علىٰ زيادة الإيمان ونقصانه، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء في علامة المنافق، والنسائي في الإيمان، باب علامة المنافق.

(شرح المفردات): قوله: (أربع) أي خصال أربع، أو أربع من الخصال، فساغ الابتداء به (من كن فيه) قيل بتأويل اعتقاد استحلالهن (كان منافقا خالصًا) ويمكن ألا يجتمعن في مؤمن خصوصًا علىٰ وجه الاعتياد، ويؤيده قوله: (ومن كانت فيه خصلة منهن) أي من تلك الخصال الأربع (كانت فيه خصلة من النفاق حتىٰ يدعها) أي يتركها (إذا اؤتمن) بالبناء للمفعول أي وضع عنده أمانة (خان) أي بالتصرف غير الشرعي (وإذا حدث كذب) أي عمدًا من غير عذر (وإذا عاهد غدر) أي ينقض العهد ابتداء، وقال ابن حجر: إذا حالف ترك الوفد (وإذا خاصم فجر) أي شتم ورمىٰ بالأشياء القبيحة. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (١/١٢٨).

«عَلَامَاتُ المُنَافِقِ»

٢٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِن عَلَامَاتِ المنَافِقِ ثَلَاثَةٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخلَفَ، وَإِذَا اؤتُمِنَ خَانَ»(١).

«سِبَابُ المسلِمِ وَقِتَالُهُ»

٢٤) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سِبَابُ المسلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفرٌ»(٢).

«آيَةُ المؤمِنِ وآيةُ المُنافقِ»

٢٥) عن أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آيَةُ المنَافِقِ بُغضُ الأنصَارِ، وَآيَةُ المؤمِنِ حُبُّ الأنصَارِ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب علامات المنافق، وفي الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد، وفي الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾، وفي الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾، ومسلم في الإيمان، باب بيان خصال المنافق، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء في علامة المنافق، والنسائي في الإيمان، باب علامة المنافق.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الفتن، باب قول النبي ﷺ: «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض»، وفي الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر، وفي الأدب، باب ما ينهى من السباب واللعن، ومسلم في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر»، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء في أن سباب المؤمن فسوق، والنسائي في تحريم الدم، باب قتال المسلم.

(معنى الحديث): سب المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة، وفاعله فاسق، كما أخبر به النبي ﷺ، وأما قتاله بغير حق فلا يكفر به عند أهل الحق كفرًا يخرج به عن الملة إلا إذا استحله. «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» للنووي (٢/٥٤).

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب حب الأنصار، وفي الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، ومسلم في الإيمان، =

«اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ»

٢٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «اجتَنِبُوا السَّبعَ المُوبِقَاتِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: الشِّركُ بِاللهِ، وَالسِّحرُ، وَقَتلُ النَّفسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالحقِّ، وَأَكلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَأَكلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَومَ الزَّحفِ، وَقَذفُ المُحصَنَاتِ الغَافِلَاتِ المؤمِنَاتِ»(١).

= باب الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنهم من الإيمان، والنسائي في الإيمان، باب علامة الإيمان.

(شرح المفردات): قوله: (آيَةُ الإيمان) أي: علامة كماله «حب الأنصار» قال ابن التين: المراد حب جميعهم؛ لأن ذلك إنما يكون للدين، فمن أبغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض به فليس داخلًا في ذلك، وهو تقرير حسن. «وآية النفاق بغض الأنصار» وهو جمع ناصر أو نصير واللام للعهد، والمراد أنصار رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج، وكانوا يعرفون قبل الإسلام بأبناء قَيلة، وهي الأم التي تجمع القبيلتين، فسماهم النبي ﷺ الأنصار، فصار علما لهم ونزل القرآن بمدحهم. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٩/٤٠٠٧)].

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا﴾، وفي الطب، باب الشرك والسحر من الموبقات، وفي المحاربين، باب رمي المحصنات، ومسلم في الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، وأبو داود في الوصايا، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم، والنسائي في الوصايا، باب اجتناب أكل مال اليتيم.

(شرح المفردات): قوله: (اجتنبوا السبع) أي احذروا فعلها (الموبقات) أي المهلكات، أجمل بها ثم فصلها ليكون أوقع في النفس. قال ابن عمر: الكبائر سبع. وقال الشيخ أبو طالب المكي: قد جمعت جميع الأحاديث الواردة في هذا الباب فوجدت سبعة عشر؛ أربعة في القلب: الشرك، ونية الإصرار على المعصية، واليأس من رحمة الله، والأمن من مكر الله، وأربعة في اللسان: شهادة الزور، وقذف المحصن، واليمين الغموس، والسحر، وثلاثة في البطن: شرب الخمر، وأكل مال اليتيم، وأكل مال الربا، واثنان في الفرج: الزنا، واللواط، واثنان في اليد: القتل بغير الحق، والسرقة، وواحد في الرجل: وهو الفرار من الكفار يوم الزحف، وواحد يشمل البدن وهو عقوق الوالدين. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (١/١٢٣).

«أَكبرُ الكَبَائِرِ»

٢٧) عن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ أَبِي بَكرَةَ، عَن أَبِيهِ رضي الله عنهما، قَالَ: «كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَلَا أُنَبِّئُكُم بِأَكبَرِ الكَبَائِرِ؟ ثَلَاثًا، الإِشرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَينِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ ـ أَو قَولُ الزُّورِ ـ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَّكِئًا، فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلنَا: لَيتَهُ سَكَتَ»[1].

«يُولَدُ المَولُودُ عَلَى الفِطرَةِ»

٢٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن مَولُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنتَجُ البَهِيمَةُ بَهِيمَةً جَمعَاءَ، هَل تُحِسُّونَ فِيهَا مِن جَدعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيرَةَ: وَاقرَؤوا إِن

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور، وفي الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر، وفي الاستئذان، باب من اتكأ بين يدي أصحابه، وفي استتابة المرتدين في فاتحته، ومسلم في الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، والترمذي في الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور.

(شرح الغريب): قوله: (ألا أنبئكم) أي: ألا أخبركم، وألا، للتنبيه هنا ليدل على تحقق ما بعدها. قوله: (ثلاثًا) أي: قال لهم: (ألا أنبئكم) ثلاث مرات، وإنما كرره تأكيدًا ليتنبه السامع على إحضار فهمه، وكانت عادته ﷺ إعادة حديثه ثلاثًا ليفهم عنه. قوله: (الإشراك بالله) أي: أكبر الكبائر الإشراك بالله، لأنه لا ذنب أعظم من الإشراك بالله. قوله: (وعقوق الوالدين)، إنما ذكر هذا (وقول الزور) مع الإشراك بالله، مع أن الشرك أكبر الكبائر بلا شك لأنهما يشابهانه من حيث إن الأب سبب وجوده ظاهرًا وهو يربيه، ومن حيث إن المزور يثبت الحق لغير مستحقه، فلهذا ذكرهما الله تعالى حيث قال تعالى: ﴿فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ [الحج: ٣٠]، قوله: (فجلس) أي: للاهتمام بهذا الأمر، وهو يفيدنا تأكيد تحريمه وعظم قبحه. فالشرك مفسدته قاصرة، ومفسدة الزور متعدية. «فتح الباري» لابن حجر (٥/٢٦٣).

شِئتُم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٣٠] الآيَةَ»[١].

«اللهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ»

٢٩) عن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ مَن كَانَ فِي قَلبِهِ مِثقَالُ ذَرَّةٍ مِن كِبرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَن يَكُونَ ثَوبُهُ حَسَنًا وَنَعلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمطُ النَّاسِ»[٢].

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ...﴾، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، وفي تفسير سورة آل عمران، باب قوله تعالى: ﴿وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، ومسلم في الفضائل، باب فضل عيسى ﷺ، وفي القدر، باب معنى «كل مولود يولد على الفطرة».

(شرح المفردات): قوله: (ما من مولود) أي: من الثقلين (إلا يولد على الفطرة) الذي هو تمكن الناس من الهدى في أصل الجبلة، والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك على تمكنه وتهيؤه المذكورين لاستمر على الهدى والدين، ولم يفارقه إلى غيره لأن حسنه ركز في النفوس فلم يقع لها عدول عنه إلا لآفة بشرية، أو تقليد للغير، ولذا قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦]. (فأبواه يهودانه أو...) يعلمانه اليهودية، ويجعلانه يهوديًا، أو النصراني و يجعلانه نصرانيًا، أو المجوسية ويجعلانه مجوسيًا، (كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء) أي: يولد على الفطرة ولادة كاملة مثل نتاج البهيمة، (هل تحسون فيها من جدعاء) أي: مقطوعة الأذن. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (١/١٦٣).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في الكبر، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الكبر.

(شرح الغريب): قوله: (مثقال حبة من كبر) قال الخطابي: له تأويلان: أحدهما: أن يكون أراد: كبر الكفر والشرك، ألا ترى أنه قد قابله في نقيضه بالإيمان فقال: «لا يدخل النارَ من كان في قلبه مثقال حَبَّةِ خردلٍ من إيمان» والوجه الثاني: أن الله تعالى إذا أراد أن يدخله الجنة نزع ما كان في قلبه من الكبر حتى يدخلها بلا كبرٍ ولا غِلٍّ في قلبه، (بَطَر الحق): أن يَجعَل ما جعله الله حقًا من توحيده وعبادته باطلًا، هذا عند من جَعَل أصلَ البَطَر من الباطل، =

«المُوجِبَتَانِ الشِّرْكُ والإيمانُ»

٣٠) عَن جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: «أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا المُوجِبَتَانِ؟ فَقَالَ: مَن مَاتَ لَا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَن مَاتَ يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا دَخَلَ النَّارَ»[(١)].

«مَن حَمَلَ عَلَينَا السِّلَاحَ فَلَيسَ مِنَّا»

٣١) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَن حَمَلَ عَلَينَا السِّلَاحَ فَلَيسَ مِنَّا، وَمَن غَشَّنَا فَلَيسَ مِنَّا»[(٢)].

«طُوبَىٰ لِلغُرَبَاءِ»

٣٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَدَأَ الإِسلَامُ

= ومن جعله من الحَيرة، فمعناه: أن يتحيَّر عند الحق فلا يقبله حقًا، وقيل: البطر: التكبُّر، أي: يطغىٰ ويتكبر عند سماع الحق فلا يقبله. (غمط) غمطتَ حقَّ فلان: إذا احتقرتَه ولم تره شيئًا. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/٦١٤).

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة.
(بيان المعاني): قوله: «المُوجِبَتَانِ؟» أي السببان، فإن الموجب الحقيقي هو الله تعالىٰ، «قال: من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار» فالموت علىٰ الشرك الأكبر سبب لدخول النار وخلودها، «ومن مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة» فالموت علىٰ التوحيد سبب لدخول الجنة. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (١/١١٠).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا».
(معنىٰ الحديث): أي، من حمل السلاح علىٰ المسلمين لكونهم مسلمين فليس بمسلم، فأما إذا لم يحمل السلاح لأجل الإسلام فقد اختلف العلماء في معنىٰ قوله: «فليس منا» فقال أبو عبيد ليس متخلقا بأخلاقنا وأفعالنا. وقال غيره: ليس من أهل ديننا. وقال قوم: ليس مثلنا. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/٥٦).

غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَىٰ لِلغُرَبَاءِ»(١)

«الإِيمَانُ يَأرِزُ إِلَى المدِينَةِ»

٣٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأرِزُ إِلَىٰ المدِينَةِ كَمَا تَأرِزُ الحَيَّةُ إِلَىٰ جُحرِهَا»(٢).

«لَا يَدخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ»

٣٤) عَن حُذَيفَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدخُلُ

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا.
(شرح الغريب): قوله: (بدأ) روي بالهمزة، أي ابتدأ، وروىٰ بدونها، أي ظهر، والأول هو الأشهر علىٰ الألسنة، ويؤيده المقابلة بالعود، فإن العود يقابل بالابتداء. (الإسلام غريبًا) أي في آحاد من الناس وقلة ثم انتشر، يعني كان الإسلام في أوله كالغريب الوحيد الذي لا أهل له؛ لقلة المسلمين يومئذٍ، وقلة من يعمل بالإسلام. (وسيعود كما بدأ) أي وسيلحقه النقص والاختلال لفساد الناس، وظهور الفتن والبدع، واندراس رسوم السنة، وعدم القيام بواجبات الإيمان حتىٰ لا يبقىٰ إلا في آحاد وقلة أيضًا كما بدأ (فطوبىٰ) أي فرحة وقرة عين، أو سرور وغبطة، أو الجنة، أو شجرة فيها (للغرباء) فسرهم ﷺ في حديث عمرو بن عوف عند الترمذي: بأنهم الذين يصلحون ما أفسد الناس بعده من سنته. «مرعاة المفاتيح» للمباركفوري (٢٥٥/١).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلىٰ المدينة، ومسلم في الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريبًا وسيعود غريبًا وإنه يأرز بين المسجدين.
(شرح الغريب): قوله: (إن الإيمان ليأرز): بالكسر عند الأكثر، وروي بالفتح، وحكي بالضم (إلىٰ المدينة)، أي: يأوي وينضم وينقبض ويلتجئ إليها، (كما تأرز الحية إلىٰ جحرها)، أي: ثقبها، وهي أشد فرارًا وانضمامًا من غيرها، فلهذا شبه بها، والمراد أن أهل الإيمان يفرون بإيمانهم إلىٰ المدينة وقاية بها عليه، أو لأنها وطنه الذي ظهر وقوي بها، وهذا إخبار عن آخر الزمان حين يقل الإسلام. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٢٤٣/١).

الجنَّةَ قَتَّاتٌ»[(١)] .

«ذَهَابُ الإيمانِ آخرَ الزَّمانِ»

٣٥) عَن أَنَسٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ لَا يُقَالَ فِي الأَرضِ: اللهُ، اللهُ»[(٢)] .

«بَادِرُوا بِالأَعمَالِ فِتَنًا»

٣٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالأَعمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيلِ المظلِمِ، يُصبِحُ الرَّجُلُ مُؤمِنًا وَيُمسِي كَافِرًا، أَو يُمسِي مُؤمِنًا

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب ما يكره من النميمة، ومسلم في الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة، وأبو داود في الأدب، باب في القتات، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في النمام.

(شرح الغريب): قوله: (قَتَّات) القتَّاتُ هو النَّمام، وهو الذي ينقل الحديث بين الناس ليوقع بينهم. وقال ابن بطال: وقد فرق أهل اللغة بين النمام والقتات فذكر الخطابي أن النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم، والقتات الذي يتسمع علىٰ القوم وهم لا يعلمون ثم ينم حديثهم، ومعنىٰ: (لا يدخل الجنة) يعني إن أنفذ الله عليه الوعيد، لأن أهل السنة مجمعون علىٰ أن الله تعالىٰ في وعيده بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم بفضله، أو يؤول علىٰ أنه لا يدخلها دخول الفائزين، أو يحمل علىٰ المستحل بغير تأويل مع العلم بالتحريم. «عمدة القاري» للعيني (٢٢/١٣٠).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب ذهاب الإيمان آخر الزمان، والترمذي في الفتن، باب رقم (٣٥).

(بيان المعنىٰ): لا تقوم الساعة حتىٰ لا يبقىٰ في الأرض مسلم يحذِّر الناس من الله، ومن هذا يعرف أن بقاء العالم ببركة العلماء العاملين، والعباد الصالحين، وعموم المؤمنين، (حتىٰ لا يقال) حتىٰ لا يذكر اسم الله ولا يعبد. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٨/٣٥٠٠).

وَيُصبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنيَا»[(١)].

«بادِرُوا بِالأَعمَالِ سَبعًا»

٣٧) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أن رَسُول الله ﷺ قَالَ: «بادِرُوا بِالأَعمَالِ سَبعًا، هَل تَنتَظِرُونَ إلَّا فَقرًا مُنْسِيًا، أَو غِنىً مُطغِيًا، أَو مَرَضًا مُفسِدًا، أَو هَرَمًا مُفْنِدًا، أَو موتًا مُجْهزًا، أَو الدَّجَّالَ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنتَظَرُ، أَو السَّاعَةَ فالسَّاعَةُ أدهَىٰ وَأَمَرُّ»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن، والترمذي في الفتن، باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم.

(معنى الحديث): أي: سابقوا وسارعوا بالاشتغال بالأعمال الصالحة قبل وقوع فتن كقطع من الليل المظلم، لفرط سوادها وظلمتها، وعدم تبين الصلاح والفساد فيها، وحاصل المعنى: تعجلوا بالأعمال الصالحة قبل مجيء الفتن المظلمة من القتل والنهب والاختلاف بين المسلمين في أمر الدنيا والدين، فإنكم لا تطيقون الأعمال على وجه الكمال فيه، ولا يعرف سببها ولا طريق الخلاص منها، فالمبادرة المسارعة بإدراك الشيء قبل فواته، أو بدفعه قبل وقوعه «يصبح الرجل مؤمنا» أي: موصوفًا بأصل الإيمان أو بكماله، «ويمسي كافرا»، أي: حقيقة، أو كافرا للنعمة، أو مشابها للكفرة، أو عاملا عمل الكافر، وقيل: المعنى يصبح محرمًا ما حرمه الله ويمسي مستحلًا إياه وبالعكس، وحاصله التذبذب في أمر الدين والتتبع لأمر الدنيا. وفي الحديث وجوه، أحدها: أن يكون بين طائفتين من المسلمين قتال لمجرد العصبية والغضب فيستحلون الدم والمال، وثانيها: أن يكون ولاة المسلمين ظلمة فيريقون دماء المسلمين، ويأخذون أموالهم بغير حق ويزنون ويشربون الخمر، فيعتقد بعض الناس أنهم على الحق، ويفتيهم بعض علماء السوء على جواز ما يفعلون من المحرمات من إراقة الدماء وأخذ الأموال ونحوها، وثالثها: ما يجري بين الناس مما يخالف الشرع في المعاملات، والمبايعات وغيرها فيستحلونها، والله تعالى أعلم. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٨/٣٣٨٣).

(٢) رواه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت، وقال: «حديث حسن»، والنسائي في الجنائز باب كثرة ذكر الموت. =

«الزَّمنُ الَّذِي لَا يقبلُ فيهِ الإيمانُ»

٣٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجنَ لَا يَنفَعُ نَفسًا إِيمَانُهَا لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ أَو كَسَبَت فِي إِيمَانِهَا خَيرًا: طُلُوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرضِ»(١).

«سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»

٣٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدخُلُ مِن أُمَّتِي الجَنَّةَ سَبعُونَ أَلفًا بِغَيرِ حِسَابٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادعُ اللهِ أَن يَجعَلَنِي

= (شرح المفردات): قوله: (هل تنتظرون): خرج مخرج التوبيخ على تقصير المكلفين في أمر دينهم، أي: متى تعبدون ربكم فإنكم إن لم تعبدوه مع قلة الشواغل وقوة البدن، كيف تعبدونه مع كثرة الشواغل وضعف القوى؟ «فقرًا منسيًا» جاعلًا صاحبه مدهوشًا ينسيه الطاعة من الجوع والعري والتردد في طلب القوت «غنى مطغيا» أي: جاعلك طاغيا عاصيا مجاوزا للحد، «مرضًا مفسدًا» أي: للبدن لشدته، أو للدين لأجل الكسل الحاصل منه «أو هرما مفندا» بالتخفيف أي: مبلغًا صاحبه إلى الفند وهو ضعف الرأي، أو «موتا مجهزًا» بالتخفيف أي: قاتلًا بغتة من غير أن يقدر على توبة ووصية، «أو الدجال»، فالدجال «شر غالب ينتظر» أي: أسوأه «أو الساعة» أي: القيامة «والساعة أدهى» أي: أشد الدواهي وأفظعها وأصعبها «وأمر» أي: أكثر مرارة من جميع ما يكابده الإنسان في الدنيا من الشدائد لمن غفل عن أمرها، ولم يعد لها قبل حلولها. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٣٢٤٠/٨).

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الأنعام.

(شرح الغريب): قوله: (دابةُ الأرض) هي التي ذكرت في أشراط السَّاعة وعلاماتها، وهي دابةٌ تخرجُ مِن جبلِ الصَّفا، يتصدَّع فتخرجُ منه، وقيل: من أرضُ الطائف. طولها: ستون ذراعًا، وهي ذات قوائم ووبر، وقيل: هي مختلفة الخلقة، تشبه عدة من الحيوانات، معها عصا موسى، وخاتم سليمان عليهما السلام، لا يدركها طالب، ولا يعجزها هارب، وتضرب المؤمن بالعصا، وتكتب في وجهه مؤمن، وتطبع الكافر بالخاتم، وتكتب في وجهه كافر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٣٧/٢).

مِنهُم ، قَالَ: اللهُمَّ اجعَلهُ مِنهُم ، ثُمَّ قَامَ آخَرُ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ادعُ اللهِ أَن يَجعَلَنِي مِنهُم قَالَ: سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»[١] .

«الَّذِين يَدخُلونَ الجَنَّةِ بِغَيرِ حِسَابٍ»

٤٠) عَن عِمرَانَ بنِ حُصَينٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدخُلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتِي سَبعُونَ أَلفًا بِغَيرِ حِسَابٍ ، قَالُوا: مَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: هُمُ الَّذِينَ لَا يَستَرقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَكتَوُونَ ، وَعَلَىٰ رَبِّهِم يَتَوَكَّلُونَ»[٢] .

«اِجتِنَابُ الشُّبهاتِ»

٤١) عن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ رضي الله عنهما ، قَالَ: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ ، وَبَينَهُمَا مُشتَبَهَاتٌ ، لا يَعلَمُهُنَّ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَنِ اتَّقَىٰ الشُّبُهَاتِ استَبرَأَ لِدِينهِ وَعِرضِهِ ، وَمَن وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ ، كَالرَّاعِي يَرعَىٰ حَولَ الحِمَىٰ يُوشِكُ أَن يَرتَعَ فِيهِ ، ألاَ وَإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىً ، ألاَ وَإنَّ حِمَىٰ الله مَحَارِمُهُ ، ألاَ وَإنَّ فِي الجَسَدِ مُضغَةً إذَا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، وَإذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، ألاَ وَهِيَ القَلبُ»[٣] .

---

(١) رواه مسلم في الإيمان ، باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في الطب ، باب من لم يرق ، وباب من اكتوىٰ أو كوىٰ غيره ، وفي الأنبياء ، باب وفاة موسىٰ ، وفي الرقاق ، باب ومن يتوكل علىٰ الله فهو حسبه ، وباب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب ، ومسلم في الإيمان ، باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب ، والترمذي في صفة القيامة ، باب رقم (١٧).

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ، وفي البيوع ، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات ، ومسلم في المساقاة ، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ، وأبو داود في البيوع ، باب في اجتناب الشبهات ، والترمذي =

«الطُّهُورُ شَطرُ الإِيمَانِ»

٤٢) عَن أَبِي مَالِكٍ الأَشعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطرُ الإِيمَانِ، وَالحمدُ لله تَملأُ المِيزَانَ، وَسُبحَانَ اللهِ وَالحمدُ لِله تَملآَنِ ـ أَو تَملأُ ـ مَا بَينَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرهَانٌ، وَالصَّبرُ ضِيَاءٌ، وَالقُرآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَو عَلَيكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغدُو فَبَايِعٌ نَفسَهُ فَمُعتِقُهَا أَو مُوبِقُهَا»(١).

«آخِرُ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا»

٤٣) عَن أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنهَا، رَجُلٌ يُؤتَىٰ بِهِ يَومَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعرِضُوا عَلَيهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارفَعُوا عَنهُ كِبَارَهَا، فَتُعرَضُ عَلَيهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلتَ يَومَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، وَعَمِلتَ يَومَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَم، لَا يَستَطِيعُ أَن يُنكِرَ، وَهُوَ مُشفِقٌ مِن كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَن تُعرَضَ عَلَيهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ، قَد عَمِلتُ أَشيَاءَ

= في البيوع، باب ما جاء في ترك الشبهات، والنسائي في البيوع، باب اجتناب الشبهات في الكسب.

(شرح الغريب): قوله: (استبرأ لدينه) أي: طلب التبرِّي من التهمة والخلاص منها. (مضغة) المضغة: القطعة من اللحم بقدر اللقمة. (الرِّيبة): التهمة ومظانُّ الشُّبَه. (يرتع) رتع حول الحمىٰ: إذا طاف به ودار حوله. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥٦٦/١٠).

(١) رواه مسلم في الطهارة، باب فضل الوضوء، والترمذي في الدعوات، باب رقم (٩١)، والنسائي في الزكاة، باب وجوب الزكاة.

(شرح الغريب): قوله: (موبقها) يقالُ: أوبَقَتهُ الذُّنوب والخطايا: إذا قيَّدته وحبَسته، وقيل: إذا أهلكته. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥٥٧/٩).

لَا أَرَاهَا هَاهُنَا ، فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَت نَوَاجِذُهُ»[١] .

«ثَلَاثَةٌ يُؤتَونَ أَجرَهُم مَرَّتَينِ»

٤٤) عن أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ يُؤتَونَ أَجرَهُم مَرَّتَينِ: رَجُلٌ مِن أَهلِ الكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَأَدرَكَ النَّبِيَّ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَصَدَّقَهُ فَلَهُ أَجرَانِ ، وَعَبدٌ مَملُوكٌ أَدَّىٰ حَقَّ اللهِ تَعَالَىٰ وَحَقَّ سَيِّدِهِ ، فَلَهُ أَجرَانِ ، وَرَجُلٌ كَانَت لَهُ أَمَةٌ فَغَذَّاهَا فَأَحسَنَ غِذَاءَهَا ، ثُمَّ أَدَّبَهَا فَأَحسَنَ أَدَبَهَا ، ثُمَّ أَعتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجرَانِ»[٢] .

«نُزولُ عِيسَى بنِ مَريمَ عَليهِ السَّلامِ»

٤٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ ، لَيَنزِلَنَّ ابنُ مَريَمَ حَكَمًا عَادِلًا ، فَلَيَكسِرَنَّ الصَّلِيبَ ، وَلَيَقتُلَنَّ الخِنزِيرَ ، وَلَيَضَعَنَّ الجِزيَةَ ، وَلَتُترَكَنَّ القِلَاصُ فَلَا يُسعَىٰ عَلَيهَا ، وَلَتَذهَبَنَّ الشَّحنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ ، وَلَيَدعُوَنَّ إِلَىٰ المَالِ فَلَا يَقبَلُهُ أَحَدٌ»[٣] .

---

(١) رواه مسلم في الإيمان ، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها ، والترمذي في صفة جهنم ، باب رقم (١٠).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في العتق ، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده ، وفي العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله ، وفي الجهاد ، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين ، وفي الأنبياء ، باب ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ ، في النكاح ، باب اتخاذ السراري ، ومسلم في الإيمان ، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلىٰ جميع الناس ونسخ الملل بملته ، والترمذي في النكاح ، باب ما جاء في فضل من يعتق أمته ثم يتزوجها ، والنسائي في النكاح ، باب عتق الرجل جاريته ثم يتزوجها.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في البيوع ، باب قتل الخنزير ، وفي المظالم ، باب كسر الصليب وقتل الخنزير ، وفي الأنبياء ، باب نزول عيسىٰ بن مريم ، ومسلم =

«طُلُوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِهَا»

٤٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَت مِن مَغرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُم أَجمَعُونَ فَيَومَئِذٍ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَـٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَـٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]»(١).

قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَـٰفِرِينَ سَعِيرًا﴾

[الفتح: ١٣].

٤٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسمَعُ بِي أَحَدٌ مِن هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَم يُؤمِن بِالَّذِي أُرسِلتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِن أَصحَابِ النَّارِ»(٢).

«آخِرُ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا»

٤٨) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأعرِفُ آخِرَ أَهلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخرُجُ مِنهَا زَحفًا، فَيُقَالُ لَهُ:

= في الإيمان، باب نزول عيسىٰ بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ﷺ، وأبو داود في الملاحم، باب خروج الدجال، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في نزول عيسىٰ بن مريم عليه السلام.

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين»، وفي الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والآيات، وفي الزكاة، باب الصدقة قبل الرد، ومسلم في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، وأبو داود في الملاحم، باب أمارات الساعة.

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ إلىٰ جميع الناس ونسخ الملل بملته.

انطلِق فادخُلِ الجنَّةَ، قالَ: فَيَذهَبُ فَيدخُلُ الجنَّةَ، فَيجِدُ النَّاسَ قد أَخَذُوا المَنَازِلَ، فَيُقَالُ لَهُ: أَتذكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنتَ فِيهِ، فَيقُولُ: نَعم، فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّىٰ، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ الَّذِي تَمَنَّيتَ وَعَشَرَةُ أَضعَافِ الدُّنيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسخَرُ بِي وَأَنتَ المَلِكُ؟ قَالَ: فَلَقَد رَأَيتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَت نَوَاجِذُهُ»(١).

«مَن هَمَّ بِحَسَنَةٍ أو سَيِّئةٍ»

٤٩) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيمَا يَروِي عَن رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَن هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَم يَعمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِن هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عز وجل عِندَهُ عَشرَ حَسَنَاتٍ إِلَىٰ سَبعِ مِائَةِ ضِعفٍ إِلَىٰ أَضعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِن هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَم يَعمَلهَا كَتَبَهَا اللهُ عِندَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِن هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً»(٢).

«أَقتَلتَهُ بَعدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟»

٥٠) عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدِ بنِ حَارِثَةَ رضي الله عنهما، قَالَ: «بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَىٰ الحُرَقَةِ مِن جُهَينَةَ، فَصَبَّحنَا القَومَ فَهَزَمنَاهُم، وَلَحِقتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ رَجُلًا مِنهُم، فَلَمَّا غَشِينَاهُ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَكَفَّ عَنهُ الأَنصَارِيُّ،

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار، وفي التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، ومسلم في الإيمان، باب أخر أهل النار خروجًا، والترمذي في صفة جهنم، باب رقم (١٠).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب من هم بحسنة أو سيئة، ومسلم في الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب.

وَطَعَنتُهُ بِرُمحِي حَتَّىٰ قَتَلتُهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَدِمنَا بَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِي: يَا أُسَامَةُ، أَقَتَلتَهُ بَعدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟ قَالَ: قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذًا، قَالَ: فَقَالَ: أَقَتَلتَهُ بَعدَ مَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ؟ قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّىٰ تَمَنَّيتُ أَنِّي لَم أَكُن أَسلَمتُ قَبلَ ذَلِكَ اليَومِ»[(١)].

«وَلَيسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَردَلٍ»

٥١) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِن أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصحَابٌ، يَأخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقتَدُونَ بِأَمرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخلُفُ مِن بَعدِهِم خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفعَلُونَ، وَيَفعَلُونَ مَا لَا يُؤمَرُونَ، فَمَن جَاهَدَهُم بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَمَن جَاهَدَهُم بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَمَن جَاهَدَهُم بِقَلبِهِ فَهُوَ مُؤمِنٌ، وَلَيسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَردَلٍ»[(٢)].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلىٰ الحرقات من جهينة، وفي الديات، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾، ومسلم في الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، وأبو داود في الجهاد، باب علىٰ ما يقاتل المشركون.

(شرح الغريب): قوله: (غَشِيناه) أدركناهُ ولحقناه، كأنهم أتوهُ من فَوقه. (مُتعوِّذًا) المُتعوِّذُ: الملتجِئ خوفًا من القتل. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٨/٣٥٥).

(٢) رواه مسلم في الإيمان: باب كون النهي عن المنكر من الإيمان.

(شرح الغريب): قوله: (حَوَارِيُّون): الحواريُّ: النَّاصِرُ، والمختص بالرجل المصافي له، ومنه الحواريون أصحاب المسيح عيسىٰ عليه السلام. (خلوف): جمع خَلف، وهو من يجيء بعد مَن مضىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [مريم: ٥٩]. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١/٣٢٥).

«وَحِسَابُهُم عَلَى اللهِ تَعَالَى»

٥٢) عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: «أُمِرتُ أن أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشهَدُوا أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وَأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقيمُوا الصَّلاةَ، وَيُؤتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءهُم وَأموالَهُم إلَّا بحَقِّ الإسلاَمِ، وَحِسَابُهُم عَلَىٰ الله تَعالَىٰ»[1].

«أَتَدري مَنِ السَّائِلُ»

٥٣) عَن عُمَرَ بن الخطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: «بَينَما نَحنُ جُلُوسٌ عِندَ رَسُول الله ﷺ ذَاتَ يَومٍ، إذ طَلَعَ عَلَينا رَجُلٌ شَديدُ بَياضِ الثِّيابِ، شَديدُ سَوَادِ الشَّعرِ، لا يُرَىٰ عَلَيهِ أثَرُ السَّفَرِ، وَلا يَعرِفُهُ مِنَّا أحَدٌ، حَتَّىٰ جَلَسَ إلَىٰ النَّبيِّ ﷺ، فَأَسنَدَ رُكبَتَيهِ إلَىٰ رُكبتَيهِ، وَوَضعَ كَفَّيهِ عَلَىٰ فَخذَيهِ، وَقالَ: يَا مُحَمَّدُ، أخبرني عَنِ الإسلام، فَقَالَ رَسُول الله ﷺ: الإسلامُ: أن تَشهدَ أن لا إلهَ إلَّا الله وأنَّ مُحمَّدًا رَسُولُ الله، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إن استَطَعتَ إلَيهِ سَبيلًا. قَالَ: صَدَقتَ. فَعَجِبنَا لَهُ يَسأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخبرنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: أن تُؤمِنَ بالله، وَمَلائِكَتِهِ، وَكُتُبهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وتُؤمِنَ بالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدقت. قَالَ: فأَخبرني عَنِ الإحسَانِ. قَالَ: أن تَعبُدَ الله كَأَنَّكَ تَرَاهُ فإن لَم تَكُن تَرَاهُ فإنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخبِرني عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا المَسؤُولُ عَنهَا بأعلَمَ مِنَ السَّائِلِ.

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الإيمان: باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة، ومسلم في الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إله إلا الله.

(شرح الغريب) قوله: (عصموا): العِصمَة: المنع، والعصمة من الله تعالىٰ: أن يدفع الشر عن العبد. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١/٢٤٥).

قَالَ: فأخبِرني عَن أمَاراتِهَا. قَالَ: أن تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وأن تَرىٰ الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ في البُنيَانِ. ثُمَّ انطَلَقَ فَلَبِثتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدرِي مَنِ السَّائِلُ؟ قُلتُ: الله ورسُولُهُ أعلَمُ. قَالَ: فإنَّهُ جِبريلُ أَتَاكُم يعلِّمُكُم أمرَ دِينكُم»[(١)].

«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ»

٥٤) عَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنظُرُ إِلَيهِم وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ، قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارًا، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: المُسبِلُ، وَالمنَّانُ، وَالمنَفِّقُ سِلعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ»[(٢)].

«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ»

٥٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِم - قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: وَلَا يَنظُرُ إِلَيهِم - وَلَهُم عَذَابٌ

---

(١) رواه مسلم في الإيمان: باب وصف جبريل للنبي ﷺ الإسلام والإيمان.
(شرح الغريب): قوله: (القَدَر): القَدرُ، مصدر قَدَرَ يَقدُر، وقد تُسكَّنُ داله، هو ما قضاه الله تعالىٰ وحكم به من الأمور. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١/٢٠٨).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، وأبو داود في اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار، والترمذي في البيوع، باب ما جاء فيمن حلف علىٰ سلعة كاذبًا، والنسائي في البيوع، باب المنفق سلعته بالحلف الكاذب.
(شرح الغريب): قوله: (المُسبل): الذي يسبل إزاره إذا مشىٰ تكبُّرًا أو فَخرًا، (المنَّان): الذي يَمُنّ بصنيعه وعطائه، أو هو من النقص والبخس. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١١/٧٠٦).

أَلِيمٌ: شَيخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُستَكبِرٌ»(١).

٥٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ وَلَا يَنظُرُ إِلَيهِم وَلَا يُزَكِّيهِم وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَىٰ فَضلِ مَاءٍ بِالفَلَاةِ يَمنَعُهُ مِنْ ابنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلعَةٍ بَعدَ العَصرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَىٰ غَيرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِدُنيَا فَإِن أَعطَاهُ مِنهَا وَفَىٰ، وَإِن لَم يُعطِهِ مِنهَا لَم يَفِ»(٢).

«حديثُ النَّفس»

٥٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثَت بِهِ أَنفُسَهَا مَا لَم يَتَكَلَّمُوا أَو يَعمَلُوا بِهِ»(٣).

---

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، والنسائي في الزكاة، باب الفقير المختال.
(شرح الغريب): قوله: (العائل): الذي له عيال يحتاج أن يقومَ بأمورهم. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١١/٧٠٦).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الحرث والمزارعة، باب من قال: إن صاحب الماء أحق بالماء حتىٰ يرویٰ، وفي الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ، ومسلم في الإيمان، باب غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف، وأبو داود في البيوع، باب في منع الماء، والنسائي في البيوع، باب الحلف الواجب للخديعة في البيع.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيًا في الأيمان، وفي العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق، وفي الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره والسكران والمجنون، ومسلم في الإيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر، والترمذي في الطلاق، باب ما جاء فيمن يحدث بطلاق امرأته، وأبو داود في الطلاق، باب الوسوسة في الطلاق، والنسائي في الطلاق، باب من طلق في نفسه، وأخرجه ابن ماجه في الطلاق، باب من طلق في نفسه ولم يتكلم به.

«الانتحارُ فاعلهُ في النَّار»

٥٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن قَتَلَ نَفسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَتَوَجَّأُ بِهَا فِي بَطنِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَن شَرِبَ سُمًّا فَقَتَلَ نَفسَهُ، فَهُوَ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَن تَرَدَّىٰ مِن جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفسَهُ، فَهُوَ يَتَرَدَّىٰ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»(١).



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الطب، باب شرب السم والدواء به وما يخاف منه والخبيث، ومسلم في الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه، والترمذي في الطب، باب ما جاء فيمن قتل نفسه بسم أو غيره، والنسائي في الجنائز، باب ترك الصلاة علىٰ من قتل نفسه، وأبو داود في الطب، باب في الأدوية المكروهة.
(شرح الغريب): قوله: (يتوجَّأ) وجأته بالسِّكِّين: إذا ضربته بها، (ويَتَوَجَّأُ بِهَا) أي: يضرب بها نفسه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/٢١٦).



بابٌ في فضائل سيِّدنا مُحمَّدٍ ﷺ

«كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟»

٥٩) عَن عَائِشَةَ أُمِّ المُؤمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، أَنَّ الحَارِثَ بنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ يَأتِيكَ الوَحيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهُ ﷺ: **«أَحيَانًا يَأتِينِي مِثلَ صَلصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفصَمُ عَنِّي وَقَد وَعَيتُ عَنهُ مَا قَالَ، وَأَحيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»** قَالَت عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنهَا: وَلَقَد رَأَيتُهُ يَنزِلُ عَلَيهِ الوَحيُ فِي اليَومِ الشَّدِيدِ البَردِ، فَيَفصِمُ عَنهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا(١).

«أَكثَرُ الأنبيَاءِ تَابِعًا مُحمَّدٌ ﷺ»

٦٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَا مِنَ الأَنبِيَاءِ مِن نَبِيٍّ إِلَّا قَد أُعطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثلُهُ آمَنَ عَلَيهِ البَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ**

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في بدء الوحي، وفي بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم في الفضائل، باب عرق النبي ﷺ، والترمذي في المناقب، باب رقم (١٥)، والنسائي في الافتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن.
(شرح الغريب): قوله: (الصلصلة): صوت الأشياء الصلبة اليابسة. (فَصَم عني): انفصل عني وفارقني. (وعيت الكلام): إذا حفظته وعرفته. (ليتفصّد عرقًا) أي: جرى عرقه كما يجري الدم من الفِصَاد. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢٨١/١١).

وَحيًا أَوحَىٰ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرجُو أَن أَكُونَ أَكثَرَهُم تَابِعًا يَومَ القِيَامَةِ»(١).

«إِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ الله كَمَا حَرَّمَ اللّٰهُ»

٦١) عَنِ المِقدَامِ بنِ معدِ يكَرِبَ الكِندِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَّكِئًا عَلَىٰ أَرِيكَتِهِ، يُحَدَّثُ بِحَدِيثٍ مِن حَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَينَنَا وَبَينَكُم كِتَابُ الله عز وجل، فَمَا وَجَدنَا فِيهِ مِن حَلَالٍ استَحلَلنَاهُ، وَمَا وَجَدنَا فِيهِ مِن حَرَامٍ حَرَّمنَاهُ، أَلَّا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ الله ﷺ مِثلُ مَا حَرَّمَ الله»(٢).

«عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ»

٦٢) عَنِ العِربَاضِ بنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، قالَ: «وَعَظَنَا رَسُولُ الله ﷺ مَوعِظَةً ذَرَفَت مِنهَا العُيُونُ، وَوَجِلَت مِنهَا القُلُوبُ، فَقُلنَا: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ هَذِهِ لَمَوعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعهَدُ إِلَينَا؟ قَالَ: قَد تَرَكتُكُم عَلَىٰ البَيضَاءِ لَيلُهَا كَنَهَارِهَا، لَا يَزِيغُ عَنهَا بَعدِي إِلَّا هَالِكٌ، مَن يَعِش مِنكُم فَسَيَرَىٰ اختِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيكُم بِمَا عَرَفتُم مِن سُنَّتِي، وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ،

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في فضائل القرآن، باب كيف نزول الوحي وأول ما نزل، وفي الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم»، ومسلم في الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ.
(شرح الغريب): قوله: (آمنَ عليه البشر) أي: آمنوا عند معاينة ما آتاه الله من الآيات والمعجزات والدلائل الواضحات، أراد إعجاز القرآن الذي خص به رسول الله ﷺ، وإن كان كل نبي من الأنبياء قد أوتي من المعجزات ما يوجب علىٰ البشر الإيمان به. (وحيًا أوحاه الله) ولكنه أراد بالوحي: القرآن، فإنه ليس شيء من كتب الله المنزلة كان معجزًا إلا القرآن. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥٣٣/٨).

(٢) رواه أبو داود في السنة: باب لزوم السنة، والترمذي في العلم: باب رقم (٦٠) وقال: هذا حديث حسن، وابن ماجه في المقدمة، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ.

عَضُّوا عَلَيهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَعَلَيكُم بِالطَّاعَةِ، وَإِن عَبدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّمَا المؤمِنُ كَالجمَلِ الأَنِفِ، حَيثُمَا قِيدَ انقَادَ»(١).

«أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخرَ»

٦٣) عَن أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَن تَنشَقُّ الأَرضُ عَنهُ يَومَ القِيَامَةِ وَلَا فَخرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخرَ، وَلِوَاءُ الحَمدِ بِيَدِي يَومَ القِيَامَةِ وَلَا فَخرَ»(٢).

«أَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيسَ بَعدَهُ أَحَدٌ»

٦٤) عن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ، رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِي أَسمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمحُو اللهُ بِيَ الكُفرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمَيَّ، وَأَنَا العَاقِبُ الَّذِي لَيسَ بَعدَهُ أَحَدٌ، وَقَد سَمَّاهُ اللهُ رَؤوفًا رَحِيمًا»(٣).

---

(١) رواه أبو داود في السنة باب لزوم السنة، والترمذي في العلم: باب ١٦، وابن ماجه في المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين.
(شرح الغريب): قوله: (ذرفت): دَمِعت. (وجلت): خافت وفَزِعت. (النَّواجِذُ): الأضراس التي بعد الناب، جمع ناجذ، وهذا مثلٌ في شدة الاستمساك بالأمر؛ لأنَّ العَضَّ بالنّواجذ عَضٌّ بمعظم الأسنان التي قبلها والتي بعدها. (الأنف): الذلول المؤاتي. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢٧٨/١).

(٢) رواه الترمذي في المناقب، باب رقم (٣)، وقال: هذا حديث حسن.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأنبياء، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ، وفي تفسير سورة الصف، ومسلم في الفضائل، باب في أسمائه ﷺ، والترمذي في الأدب، باب ما جاء في أسماء النبي ﷺ.
(شرح الغريب): قوله: (يحشر الناس علىٰ قدميَّ) يعني: أنه أول مَن يُحشَرُ من الخلق، ثم يحشر الناس علىٰ قدمه، أي: علىٰ أثره، وقيل: أراد بقدمه: عهده وزمانه، يقال: كان ذاك علىٰ=

«بِكَ أُمِرتُ لَا أَفتَحُ لاحَدٍ قَبلَكَ»

٦٥) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آتِي بَابَ الجنَّةِ يَومَ القِيَامَةِ فَأَستفتِحُ، فَيَقُولُ الخازِنُ: مَن أَنتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرتُ، لَا أَفتَحُ لاحَدٍ قَبلَكَ»[(١)].

«اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي»

٦٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعوَةٌ مُستَجَابَةٌ، فتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعوَتَهُ، وَإِنِّي اختَبَأتُ دَعوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَومَ القِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِن شَاءَ اللهُ مَن مَاتَ مِن أُمَّتِي لَا يُشرِكُ بِاللهِ شَيئًا»[(٢)].

«بُعِثتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»

٦٧) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ الله رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعطِيتُ خَمسًا لَم يُعطَهُنَّ أَحَدٌ قَبلِي، نُصِرتُ بِالرُّعبِ مَسِيرَةَ شَهرٍ، وَجُعِلَت لِيَ الأَرضُ مَسجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَدرَكَتهُ الصَّلاةُ فَليُصَلِّ، وَأُحِلَّت لِيَ الغَنَائِمُ وَلَم تَحِلَّ لِإحَدٍ قَبلِي، وَأُعطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبعَثُ إِلَى قَومِهِ خَاصَّةً وَبُعِثتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً»[(٣)].

= رِجلِ فلان، وعلى قدم فلان، أي: في عهده. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢١٥/١١).

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: أنا أول الناس يشفع في الجنة.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الدعوات، باب لكل نبي دعوة، وفي التوحيد، باب المشيئة والإرادة ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾، ومسلم في الإيمان، باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته، والترمذي في الدعوات، باب رقم (١٤١).

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في التيمم، باب التيمم، وفي المساجد، باب قول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا»، وفي الجهاد، باب قول النبي ﷺ: =

«فُضِّلتُ عَلَى الأَنبِيَاءِ بِسِتٍّ»

٦٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «فُضِّلتُ عَلَى الأَنبِيَاءِ بِستٍّ: أُوتِيتُ جَوَامِعَ الكَلِمِ، وَنُصِرتُ بِالرُّعبِ، وَأُحِلَّت لِيَ الغَنَائِمُ، وَجُعِلَت لِيَ الأَرضُ مَسجِدًا وَطَهُورًا، وَأُرسِلتُ إِلَى كَافَّةِ الخَلقِ، وَخُتِمَ بِي النبيونَ»(١).

«إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الأَرضَ»

٦٩) عَن ثَوبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الأَرضَ، فَرَأَيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبلُغُ مُلكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنهَا، وَأُعطِيتُ الكَنزَينِ الأَحمَرَ وَالأَبيَضَ، وَإِنِّي سَأَلتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَن لَا يُهلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَن لَا يُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَى أَنفُسِهِم، فَيَستَبِيحَ بَيضَتَهُم،

= «أحلت لكم الغنائم»، ومسلم في المساجد في فاتحته، والنسائي في الغسل، باب التيمم بالصعيد.

(شرح الغريب): قوله: (الطَّهور) بفتح الطاء: ما يُتَطَهَّرُ به من الماء والتراب. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٨/٥٢٨).

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب قول النبي ﷺ: «نصرت بالرعب مسيرة شهر»، وفي التعبير، باب رؤيا الليل، وباب المفاتيح في اليد، وفي الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: «بعثت بجوامع الكلم»، ومسلم في المساجد في فاتحته، والترمذي في السير، باب ما جاء في الغنيمة، والنسائي في الجهاد، باب وجوب الجهاد.

(شرح الغريب): قوله: (نُصِرت بالرعب) الرُّعب: الفزع والخوف، وذلك: أن أعداء النبي ﷺ كان قد أوقع الله في قلوبهم الرعب، فإذا كان بينه وبينهم مسيرة شهرٍ هابوه وفزعوا منه، فلا يقدمون على لقائه. (جوامع الكلم): أراد به القرآن: جمع الله بلطفه الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة، وكذلك ألفاظه ﷺ كانت قليلة الألفاظ كثيرة المعاني. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٨/٥٣٠).

وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعطَيتُكَ لِأُمَّتِكَ أَن لَا أُهلِكَهُم بِسَنَةٍ عَامَّةٍ، وَأَن لَا أُسَلِّطَ عَلَيهِم عَدُوًّا مِن سِوَىٰ أَنفُسِهِم، يَستَبِيحُ بَيضَتَهُم، وَلَوِ اجتَمَعَ عَلَيهِم مَن بِأَقطَارِهَا ـ أَو قَالَ مَن بَينَ أَقطَارِهَا ـ حَتَّىٰ يَكُونَ بَعضُهُم يُهلِكُ بَعضًا، وَيَسبِي بَعضُهُم بَعضًا»(١).

«إِنِّي فَرَطٌ لَكُم، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيكُم»

٧٠) عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ ﭬ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «خَرَجَ يَومًا فَصَلَّىٰ عَلَىٰ أَهلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَىٰ المَيِّتِ، ثُمَّ انصَرَفَ إِلَىٰ المِنبَرِ فَقَالَ: إِنِّي فَرَطٌ لَكُم، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيكُم، وَإِنِّي وَاللهِ، لَأَنظُرُ إِلَىٰ حَوضِي الآنَ، وَإِنِّي قَد أُعطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرضِ، أَو مَفَاتِيحَ الأَرضِ، وَإِنِّي وَاللهِ، مَا أَخَافُ عَلَيكُم أَن تُشرِكُوا بَعدِي، وَلَكِن أَخَافُ عَلَيكُم أَن تَتَنَافَسُوا فِيهَا»(٢).

(١) رواه مسلم في الفتن، باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثًا في أمته، أبو داود في الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها.
(شرح الغريب): قوله: (بِسَنَةٍ عامَّة) السَّنَةُ: الجَدبُ والشِّدَّة. والعامَّة: التي تَعُمُّ الكُلَّ. (زُوِيَ لي) زَويتُ الشيء لفلان، أي: جمعتُه له وضممتُه إليه، وقوله: «وإن ملك أُمَّتي سيبلغ ما زُوِيَ لي منها» من معجزاته ﷺ، لأن ملك أُمَّته بلغ من المشارق والمغارب كثيرًا واسعًا، فكان هذا منه ﷺ إخبارًا عما يقع في المستقبل. (بَيضَةُ الناس): مجتمعهم ومعظمهم، وبيضَةُ البلد: وسطُه ومعظمه، و«استباحهم»: جعلهم مُباحًا، يأخذهم أسرًا وقتلًا، ويتصرُّف فيهم كيف شاء. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٣١٦/١١).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب في الحوض، وباب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، وفي الجنائز، باب الصلاة علىٰ الشهيد، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، وفي المغازي، باب غزوة أحد، وباب أحد يحبنا ونحبه، ومسلم في الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته.
(شرح الغريب): قوله: (فَرَط) الفرط: المتقدِّم علىٰ القوم في السير، السابق إلىٰ الماء، والمراد: إني لكم سابق متقدِّم بين أيديكم، فإذا قدمتم عليَّ تَروني وتجدوني لكم منتظرًا. =

«إِنَّا سَنُرضِيكَ فِي أُمَّتِكَ»

٧١) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : «تَلَا قَولَ اللهِ عز وجل فِي إِبرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ [إبراهيم: ٣٦] الآيَةَ ، وَقَالَ عِيسَىٰ عَلَيهِ السَّلَامُ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٨] ، فَرَفَعَ يَدَيهِ وَقَالَ: اللهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي ، وَبَكَىٰ ، فَقَالَ اللهُ عز وجل: يَا جِبرِيلُ اذهَب إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، وَرَبُّكَ أَعلَمُ ، فَسَلهُ مَا يُبكِيكَ ؟ فَأَتَاهُ جِبرِيلُ عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَسَأَلَهُ فَأَخبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ ، وَهُوَ أَعلَمُ ، فَقَالَ اللهُ: يَا جِبرِيلُ ، اذهَب إِلَىٰ مُحَمَّدٍ ، فَقُل: إِنَّا سَنُرضِيكَ فِي أُمَّتِكَ ، وَلَا نَسُوؤُكَ»[1].

«وَاصطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِمٍ»

٧٢) عَن وَاثِلَةَ بنِ الأَسقَعِ رضي الله عنه ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اصطَفَىٰ كِنَانَةَ مِن وَلَدِ إِسمَاعِيلَ ، وَاصطَفَىٰ قُرَيشًا مِن كِنَانَةَ ، وَاصطَفَىٰ مِن قُرَيشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصطَفَانِي مِن بَنِي هَاشِمٍ»[2].

= (تنافسوا) المنافسة ، المغالبة علىٰ تحصيل الشيء والانفراد به. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١١/٧).

(١) رواه مسلم في الإيمان ، باب دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم.

(٢) رواه مسلم في الفضائل ، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ، والترمذي في المناقب ، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ.

(شرح الغريب): قوله: (اصطفىٰ): اختار ، وهو افتعل ، وانقلبت التاء طاءً لأجل الصاد. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١١/٢١٤).

«حَجَرٌ بِمَكَّةَ يُسَلِّمُ على النَّبِيِّ ﷺ»

٧٣) عَن جَابِرِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بِمَكَّةَ حَجَرًا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ لَيَالِيَ بُعِثتُ، إِنِّي لأعرِفُهُ الآنَ»(١).

«مُحَمَّدٌ إِمَامُ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبُهُم»

٧٤) عَنِ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ كُنتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُم وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِم غَيرَ فَخرٍ»(٢).

«شَفَاعَتِي لِكُلِّ مُسلِمٍ»

٧٥) عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَدرُونَ مَا خَيَّرَنِي رَبِّي اللَّيلَةَ؟ قُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ خَيَّرَنِي بَينَ أَن يَدخُلَ نِصفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، وَبَينَ الشَّفَاعَةِ، فَاختَرتُ الشَّفَاعَةَ، قُلنَا: يَا رَسُولَ الله، ادعُ الله أَن يَجعَلَنَا مِن أَهلِهَا، قَالَ: هِيَ لِكُلِّ مُسلِمٍ»(٣).

«شَقُّ صَدرِهِ الشَّرِيفِ ﷺ»

٧٦) عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: كَانَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه، يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ

---

(١) رواه مسلم في الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، والترمذي في المناقب، باب رقم (٧).
قوله: «إني لأعرف حجرًا بمكة» فيه معجزة له ﷺ، وفي هذا إثبات التمييز في بعض الجمادات وهو موافق لقوله تعالىٰ في الحجارة: وإن منها لما يهبط من خشية الله، وقوله تعالىٰ: ﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده﴾.

(٢) رواه الترمذي في المناقب، باب رقم (٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة، وإسناده حسن.

الله ﷺ قَالَ: «فُرِجَ سَقفِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبرِيلُ عَلَيهِ السَّلامُ، فَفَرَجَ صَدرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَستٍ مِن ذَهَبٍ مُمتَلِئٍ حِكمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفرَغَهَا فِي صَدرِي ثُمَّ أَطبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا، قَالَ جِبرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنيَا: افتَح قَالَ: مَن هَذَا؟ قَالَ: جِبرِيلُ»[١].

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾ [الأنفال: ٣٣].

٧٧) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ أَبُو جَهلٍ: اللهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِن عِندِكَ، فَأَمطِر عَلَينَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوِ ائتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ، فَنَزَلَت: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ۝٣٣ وَمَا لَهُمۡ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمۡ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [الأنفال: ٣٣ – ٣٤] إِلَى آخِرِ الآيَةِ»[٢].

قال تعالى: ﴿لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨].

٧٨) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا كَذَّبَتنِي قُرَيشٌ، قُمتُ فِي الحِجرِ، فَجَلَا اللهُ لِي بَيتَ المقدِسِ، فَطَفِقتُ أُخبِرُهُم عَن

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الصلاة، باب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، وفي الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في تفسير سورة الأنفال، باب قوله: ﴿وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾، وباب ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ﴾، ومسلم في صفات المنافقين، باب قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ﴾.

آيَاتِهِ وَأَنَا أَنظُرُ إِلَيهِ»[(١)].

«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجوَدَ النَّاسِ»

٧٩) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلقَاهُ جِبرِيلُ، وَكَانَ يَلقَاهُ فِي كُلِّ لَيلَةٍ مِن رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجوَدُ بِالخَيرِ مِنَ الرِّيحِ المُرسَلَةِ»[(٢)].

«مَا انتَقَمَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لِنَفسِهِ»

٨٠) عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَت: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَينَ أَمرَينِ إِلَّا أَخَذَ أَيسَرَهُمَا مَا لَم يَكُن إِثمًا، فَإِن كَانَ إِثمًا كَانَ أَبعَدَ النَّاسِ مِنهُ، وَمَا انتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفسِهِ إِلَّا أَن تُنتَهَكَ حُرمَةُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ»[(٣)].

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب الإسراء، وفي تفسير سورة الإسراء، باب قوله: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، ومسلم في الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة بني إسرائيل.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في بدء الوحي، وفي الصوم، باب أجود ما كان النبي ﷺ يكون في رمضان، وفي بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، وفي الأنبياء، باب صفة النبي ﷺ، وفي فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ، ومسلم في الفضائل، باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة، والنسائي في الصيام، باب الفضل والجود في شهر رمضان.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأنبياء، باب صفة النبي ﷺ، وفي الأدب، باب قول النبي ﷺ: «يسروا ولا تعسروا»، وفي الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله، وفي المحاربين، باب كم التعزير والأدب، ومسلم في الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام، وأبو داود في الأدب، باب في التجاوز في الأمر.

«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي عَلَى الحقِّ ظَاهِرِينَ»

٨١) عن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ ﷺ قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِن أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الحقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوم القِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنزِلُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُم: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعضَكُم عَلَى بَعضٍ أُمَرَاءُ تَكرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الأُمَّةَ»(١).

قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ [القمر: ١].

٨٢) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ، قَالَ: «انشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِلقَتَينِ، فَستَرَ الجَبَلُ فِلقَةً، وَكَانَت فِلقَةٌ فَوقَ الجَبَلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اللهُمَّ اشهَد»(٢).

«شَفَاعَةُ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي»

٨٣) عَن عَبدِ اللهِ بنِ شَقِيقٍ ﷺ، عَن عَبدِ الله بنِ أَبِي الجَدعَاءِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «لَيَدخُلَنَّ الجنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِن أُمَّتِي أَكثَرُ مِن بَنِي تَمِيمٍ، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، سِوَاكَ؟ قَالَ: سِوَايَ. قُلتُ: أَنتَ سَمِعتَهُ مِن رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: أَنَا سَمِعتُهُ»(٣).

---

(١) رواه مسلم في الإيمان، باب نزول عيسى بن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد ﷺ.

(٢) رواه مسلم في صفات المنافقين، باب انشقاق القمر، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة القمر.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب يدخل من هذه الأمة سبعون ألفًا دون حساب، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

«إنِّي لأرجُو أن تَكُونُوا نِصفَ أهلِ الجَنَّةِ»

٨٤) عن ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُول الله ﷺ في قُبَّة نَحواً مِن أربَعِينَ، فَقَالَ: أَتَرضَونَ أَن تَكُونُوا رُبُعَ أَهلِ الجَنَّةِ؟ قُلنَا: نَعَم، قَالَ: أتَرضَونَ أَن تَكُونُوا ثُلُثَ أهلِ الجَنَّةِ؟ قُلنَا: نَعَم، قَالَ: وَالَّذِي نَفسُ مُحَمّدٍ بيَدِهِ، إنِّي لأرجُو أَن تَكُونُوا نِصفَ أهلِ الجَنَّةِ، وذلكَ أنَّ الجنَّةَ لا يَدخُلُهَا إلَّا نَفسٌ مُسلِمَةٌ، ومَا أنتُم في أهلِ الشّرِكِ إلَّا كَالشَّعرَةِ البَيضَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأَسوَدِ، أَو كَالشَّعرَةِ السَّودَاءِ في جلدِ الثَّورِ الأحمَرِ»(١).

«وَلَولَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النَّارِ»

٨٥) عَنِ العَبَّاسِ بنِ عَبدِ المُطَّلِبِ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، هَل نَفعتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغضَبُ لَكَ؟ قَالَ: نَعَم، هُوَ فِي ضَحضَاحٍ مِن نَارٍ، وَلَولَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّركِ الأَسفَلِ مِنَ النَّارِ»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب كيف الحشر، وفي الأيمان والنذور، كيف كانت يمين النبي ﷺ، ومسلم في الإيمان، كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، والترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في كم صف أهل الجنة.

(٢) هذا حديث متفق على صحته. رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب قصة أبي طالب، وفي الأدب، باب كنية المشرك، وفي الرقاق، باب صفة الجنة والنار، ومسلم في الإيمان، باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه.

(شرح الغريب): قوله: (يحوطك) حاطه يَحُوطُهُ: إذا حفظه وصانه وذبَّ عنه. وفي رواية عند مسلم عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ذُكِرَ عِندَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنفَعُهُ شَفَاعَتِي يَومَ القِيَامَةِ، فَيُجعَلُ فِي ضَحضَاحٍ مِن نَارٍ يَبلُغُ كَعبَيهِ، يَغلِي مِنهُ دِمَاغُهُ». «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٢٣٨).



بَابٌ فِي التَّوبة

«كُلُّ ابنِ آدَمَ خَطَّاءٌ»

٨٦) عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ ابنِ آدَمَ خَطَّاءٌ، وَخَيرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ»(١).

«إِنَّه هُو الغَفورُ الرَّحيمُ»

٨٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَو لَم تُذنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُم، وَلَجَاءَ بِقَومٍ يُذنِبُونَ، فَيَستَغفِرُونَ اللهَ، فَيَغفِرُ لَهُم»(٢).

«تُوبُوا فإنِّي أَتُوبُ»

٨٨) عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، تُوبُوا إِلَى اللهِ، فَإِنِّي أَتُوبُ فِي اليَومِ إِلَيهِ مِائَةَ مَرَّةٍ»(٣).

---

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب المؤمن يرىٰ ذنبه كالجبل فوقه، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر التوبة، وإسناده حسن.

(٢) رواه مسلم في التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار.

(٣) رواه مسلم في الذكر، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، وأبو داود رقم في الصلاة، باب في الاستغفار.

«بابُ التَّوبةِ مفتوحٌ»

٨٩) عَن أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عز وجل يَبسُطُ يَدَهُ بِاللَّيلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيلِ حَتَّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ مِن مَغرِبِهَا»(١).

«التَّوبةُ قبلَ الغَرغَرةِ»

٩٠) عن عَبدِ اللهِ بن عمَرَ رضي الله عنهما، عن النَّبي ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عز وجل يَقبَلُ تَوبَةَ العَبدِ مَا لَم يُغَرغِر»(٢).

«أَخطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ»

٩١) عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «للهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوبَةِ عَبدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيهِ مِن أَحَدِكُم، كَانَ عَلَىٰ رَاحِلَتِهِ بِأَرضِ فَلَاةٍ فَانفَلَتَت مِنهُ، وَعَلَيهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَأَيِسَ مِنهَا، فَأَتَىٰ شَجَرَةً فَاضطَجَعَ فِي ظِلِّهَا قَد أَيِسَ مِن رَاحِلَتِهِ، فَبَينَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِندَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا ثُمَّ قَالَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ: اللهُمَّ أَنتَ عَبدِي وَأَنَا رَبُّكَ، أَخطَأَ مِن شِدَّةِ الفَرَحِ»(٣).

---

(١) رواه مسلم في التوبة، باب غيرة الله تعالىٰ.

(٢) رواه الترمذي في الدعوات، باب: باب التوبة مفتوح قبل الغرغرة، وصححه والحاكم ٤/٢٥٧، ووافقه الذهبي

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الدعوات، باب التوبة، ومسلم في التوبة، باب في الحض علىٰ التوبة.

(شرح الغريب): قوله: (فلاة) الفلاة، المفازة، والأرض القفر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢/٥١٠).

«اعمَل مَا شِئتَ فَقَد غَفَرتُ لَكَ»

٩٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا يَحكِي عَن رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: «أَذنَبَ عَبدٌ ذَنبًا، فَقَالَ: اللهُمَّ اغفِر لِي ذَنبِي، فَقَالَ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَذنَبَ عَبدِي ذَنبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ وَيَأخُذُ بِالذَّنبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ، فَقَالَ: أَي رَبِّ، اغفِر لِي ذَنبِي، فَقَالَ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ: عَبدِي أَذنَبَ ذَنبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ، وَيَأخُذُ بِالذَّنبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذنَبَ فَقَالَ: أَي رَبِّ، اغفِر لِي ذَنبِي، فَقَالَ تَبارَكَ وَتَعَالَىٰ: أَذنَبَ عَبدِي ذَنبًا فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغفِرُ الذَّنبَ وَيَأخُذُ بِالذَّنبِ، اعمَل مَا شِئتَ فَقَد غَفَرتُ لَكَ»[(١)].



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾، ومسلم في التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب.

بَابٌ في الرَّحمةِ

قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾

[الأعراف: ١٥٦].

٩٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخلقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِندَهُ فَوقَ العَرشِ، إِنَّ رَحمَتِي تَغلِبُ غَضَبِي»(١).

«إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحمَةٍ»

٩٤) عَن سَلمَانَ الفَارِسِيِّ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحمَةٍ، فَمِنهَا رَحمَةٌ بِهَا يَتَرَاحَمُ الخَلقُ بَينَهُم، وَتِسعَةٌ وَتِسعُونَ لِيَومِ القِيَامَةِ»(٢).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في التوحيد، باب قول الله: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾، وباب ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾، وباب قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾، وباب قول الله: ﴿بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ...﴾، وفي بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، ومسلم في التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالىٰ وأنها سبقت غضبه، والترمذي في الدعوات، باب رقم (١٠٩).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب جعل الله الرحمة في مائة جزء، وفي الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، ومسلم في التوبة، باب سعة رحمة الله تعالىٰ وأنها سبقت غضبه، والترمذي في الدعوات، باب رقم (١٠٧) و (١٠٨).

«سِعةُ رَحمةِ اللهِ تَعَالى»

٩٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَو يَعلَمُ المؤمِنُ مَا عِندَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَو يَعلَمُ الكَافِرُ مَا عِندَ اللهِ مِنَ الرَّحمَةِ مَا قَنَطَ مِن جَنَّتِهِ أَحَدٌ»(١)

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ﴾ [الكهف: ٥٨].

٩٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَن يُنجِيَ أَحَدًا مِنكُم عَمَلُهُ، قَالَ رَجُلٌ: وَلَا إِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: وَلَا إِيَّايَ، إِلَّا أَن يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ مِنهُ بِرَحمَةٍ، وَلَكِن سَدِّدُوا»(٢).

«قبضُ الأنبياءِ خيرٌ أم شقاءٌ»

٩٧) عَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَرَادَ رَحمَةَ أُمَّةٍ مِن عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبلَهَا، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَينَ يَدَيهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيُّهَا حَيٌّ، فَأَهلَكَهَا وَهُوَ يَنظُرُ، فَأَقَرَّ عَينَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوا أَمرَهُ»(٣).

«مَن لَا يَرحَم لَا يُرحَم»

٩٨) عن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ الأَقرَعَ بنَ حَابِسٍ أَبصَرَ النَّبِيَّ ﷺ يُقَبِّلُ

---

(١) أخرجه مسلم في التوبة، باب في سعة الله رحمة الله تعالى، والترمذي في الدعوات، باب عظم العقوبة وعظم الرجاء.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في المرضى، باب تمني المريض الموت، وفي الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ومسلم في صفات المنافقين، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله، والنسائي في الإيمان، باب الدين يسر.

(٣) رواه مسلم في الفضائل، باب إذا أراد الله تعالى رحمة أمة قبض نبيها قبلها.

الحَسَنَ، فَقَالَ: «إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلتُ وَاحِدًا مِنهُم، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّهُ مَن لَا يَرحَم لَا يُرحَم»(١).

قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

٩٩) عَـن أَبِي هُرَيـرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُـول الله ﷺ، قَـالَ: «بَينَما رَجُلٌ يَمشي بِطَرِيقٍ اشتَدَّ عَلَيهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئرًا، فَنَزَلَ فِيهَا فَشرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فإِذَا كَلبٌ يَلهَثُ، يأكُلُ الثَّرَىٰ مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَد بَلَغَ هَذَا الكَلبُ مِنَ العَطَشِ مِثلُ الَّذِي كَانَ قَد بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئرَ، فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً، ثُمَّ أمسَكَهُ بفيهِ حَتَّىٰ رَقِيَ، فَسَقَىٰ الكَلبَ، فَشَكَرَ الله لَهُ فَغَفَرَ لَهُ، قالوا: يَا رَسُول الله، إنَّ لَنَا في البَهَائِمِ أَجرًا؟ فقَالَ: في كُلِّ كَبِدٍ رَطبَةٍ أَجرٌ»(٢).

(١) رواه البخاري في الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله، ومسلم في الفضائل، باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال، والترمذي في البر، باب في رحمة الولد، وأبو داود في الأدب، باب في قبلة الرجل ولده.

وفي الصحيحين عَن عَائِشَةَ، قَالَت: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعرَابِ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبيَانَكُم؟ فَقَالُوا: نَعَم، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَأَملِكُ إِن كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنكُمُ الرَّحمَةَ». وقَالَ ابنُ نُمَيرٍ: «مِن قَلبِكَ الرَّحمَةَ».

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المزارعة، باب فضل سقي الماء، وفي الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، وفي المظالم، باب الآبار علىٰ الطرق إذا لم يتأذ بها، وفي الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ومسلم في السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها، وأبو داود في الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام علىٰ الدواب والبهائم.

القِسمُ الثَّاني

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ

«عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ مِن بَعدِي»

عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ

رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُ

خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ

أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ ، ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ

وَفِي «الصَّحِيحَينِ» عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمَا قَالَ:

«كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ: أَفضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ بَعدَهُ، أَبُو بَكرٍ ، ثُمَّ عُمَرُ ، ثُمَّ عُثمَانُ»



بابٌ في صلةِ الرَّحم

«الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ»

١٠٠) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ، تَقُولُ: مَن وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَن قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»(١).

«عقوبةُ قَاطِعِ الرَّحِمِ»

١٠١) عَن جُبَيرِ بنِ مُطعِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَدخُلُ الجنَّةَ قَاطِعٌ»(٢).

«بَركةُ صلةِ الرِّحِمِ»

١٠٢) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ:

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأدب، باب من وصلها وصله الله، ومسلم في البر، باب صلة الرحم وتحريم قطعيتها.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأدب، باب إثم القاطع، ومسلم في البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، وأبو داود في الزكاة، باب صلة الرحم.
(شرح الغريب): قوله: «لا يدخل الجنة قاطع» أي: للرحم أو للطريق، ويدل على الأول إيراده في باب صلة الرحم، مع أنه يمكن أن يكون باعتبار أحد معنييه. قال النووي: قد سبق نظائره مما حمل تارة على من يستحل القطعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها، وأخرى لا يدخلها مع السابقين. قلت: وأخرى لا يدخلها مع الناجين من العذاب. «مرقاة المفاتيح» (٣٠٨٦/٧).

«مَن سَرَّهُ أَن يُبسَطَ عَلَيهِ رِزقُهُ، أَو يُنسَأَ فِي أَثَرِهِ، فَليَصِل رَحِمَهُ»[(١)].

«لَا تقطع مَن وَصَلَكَ»

١٠٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: «يَا رَسولَ اللهِ، إِنَّ لِي قَرَابةً أَصِلُهم وَيَقطَعُونِي، وَأُحسِنُ إِلَيهِم وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ، وَأَحلُمُ عَنهم وَيَجهَلُونَ عَلَيَّ! فَقَالَ: لَئِن كُنتَ كَمَا قُلتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ المَلَّ، وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ ظَهِيرٌ عَلَيهِم مَا دُمتَ عَلَىٰ ذَلِكَ»[(٢)].

«لَا تَجعَلِ الوَصلَ جَزاءً»

١٠٤) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: «لَيسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ، وَلكِنَّ الوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَت رَحِمُهُ وَصَلَهَا»[(٣)].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، وفي البيوع، باب من أحب البسط في الرزق، ومسلم في البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها، وأبو داود في الزكاة، باب في صلة الرحم.
(شرح الغريب): قوله: (يَنسأ في أثره) نسأ الله في أجله وأنسأ، أي: أخَّر. والأثر هاهنا: الأجل، وسمي الأجل أثرًا، لأنه تابع للحياة وسابقها. قال كعب بن زهير: والمرء ما عاش ممدود له أمل... لا تنتهي العين حتىٰ ينتهي الأثر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٤٨٨).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها.
(شرح الغريب): قوله: (تُسِفُّهم المَلَّ) أَسَفَّهُم يُسِفُّهم من السَّفُوف: الدواء، و(المَلّ): الرماد، وقيل: الجمر الذي تستوي فيه الخُبزة، والمعنىٰ: كأنما تلقي وترمي في وجوههم الملّ. (ظهير) الظهير: المعين والناصر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٤٩٠).

(٣) رواه البخاري في الأدب، باب ليس الواصل بالمكافئ، وأبو داود في الزكاة، باب في صلة الرحم، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في صلة الرحم.
(شرح الغريب): قوله: (بالمكافئ) كافأتُ الرجلَ علىٰ صنيعه، أي جازيته. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٤٩٠).

بابٌ في برِّ الوالدين

«أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسنِ صَحَابَتِي»

١٠٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَن أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: ثُمَّ أُمُّكَ، قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَالَ: ثُمَّ أَبُوكَ»(١).

«فِيهِمَا فَجَاهِد»

١٠٦) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنه، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، يَستَأذِنُهُ فِي الجِهَادِ فَقَالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَم، قَالَ: فَفِيهِمَا فَجَاهِد»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب من أحق الناس بحسن الصحبة، ومسلم في البر، باب بر الوالدين.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب الجهاد بإذن الأبوين، وفي الأدب، باب لا يجاهد إلا بإذن الأبوين، وأخرجه مسلم في البر والصلة، باب بر الوالدين، وأبو داود في الجهاد، باب في الرجل يغزو وأبواه كارهان وإسناده صحيح، والترمذي في الجهاد، باب فيمن خرج في الغزو وترك أبويه، والنسائي في الجهاد، باب الرخصة في التخلف لمن له والدان، وفي البيعة، باب البيعة علىٰ الهجرة.

(فائدة): قال جمهور العلماء: «يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين، لأنَّ برهما فرض عين عليه، والجهاد فرض كفاية، فإذا تعين الجهاد، فلا إذن». «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر (٦/١٤٠).

«بَابُ الجنَّةِ»

١٠٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَغِمَ أَنفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُهُ، ثُمَّ رَغِمَ أَنفُهُ، قِيلَ: مَن؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: مَن أَدرَكَ وَالِدَيهِ عِندَ الكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَو كِلَيهِمَا، ثُمَّ لَم يَدخُلِ الجَنَّةَ»(١).

«شَتمُ الرَّجُلِ وَالِدَيهِ»

١٠٨) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مِنَ الكَبَائِرِ شَتمُ الرَّجُلِ وَالِدَيهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَهَل يَشتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيهِ؟ قَالَ: «نَعَم يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ»(٢).



(١) رواه مسلم في الأدب، باب رغم أنف من أدرك أبويه فلم يدخل الجنة. والترمذي في الدعوات، باب رقم (١١٠).
(شرح الغريب): قوله: (رَغِم أنفه): الرغام: التراب، ورغم أنفه، أي: لصق بالتراب. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١/٤٠٠).

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأدب، باب لا يسب الرجل والديه، ومسلم في الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، والترمذي في البر، باب ما جاء في عقوق الوالدين، وأبو داود في الأدب، في بر الوالدين.

بَابٌ في العِلمِ

قال تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ [يس: ١٢].

١٠٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَن دَعَا إِلَىٰ هُدًىٰ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجرِ مِثلُ أُجُورِ مَن تَبِعَهُ، لَا يَنقُصُ ذَلِكَ مِن أُجُورِهِم شَيئًا، وَمَن دَعَا إِلَىٰ ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيهِ مِنَ الإِثمِ مِثلُ آثَامِ مَن تَبِعَهُ، لَا يَنقُصُ ذَلِكَ مِن آثَامِهِم شَيئًا»[١].

«هَل يُجعلُ للنِّساءِ يَومٌ في العِلـمِ»

١١٠) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيكَ الرِّجَالُ، فَاجعَل لَنَا يَومًا مِن نَفسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَومًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: مَا مِنكُنَّ امرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِن وَلَدِهَا إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ، فَقَالَتِ امرَأَةٌ: وَاثنَتَينِ؟ فَقَالَ: «وَاثنَتَينِ»[٢].

---

(١) رواه مسلم في العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلىٰ هدىً أو ضلالة، والترمذي في العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلىٰ هدىً فاتبع أو ضلالة، وأبو داود في السنة، باب لزوم السنة.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في العلم، باب هل يجعل للنساء يومًا علىٰ حدة في العلم، وفي الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب، وفي الاعتصام، باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء مما علمه الله ليس برأي ولا تمثيل، =

«الاغتِبَاطُ فِي العِلمِ والحِكمةِ»

١١١) عن ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، عَن النبيِّ ﷺ قَالَ: «لا حَسَدَ إلَّا في اثنَتَينِ: رَجُلٌ آتَاهُ الله مَالًا فَسلَّطَهُ عَلَىٰ هَلَكَتِهِ في الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ الله حِكمَةً فَهُوَ يَقضِي بِهَا ويُعَلِّمُهَا»(١).

«قَبضُ العِلمِ»

١١٢) عَن عَبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ لَا يَقبِضُ العِلمَ انتِزَاعًا يَنتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِن يَقبِضُ العِلمَ بِقَبضِ العُلَمَاءِ، حَتَّىٰ إِذَا لَم يَترُك عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفتَوا بِغَيرِ عِلمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»(٢).

«دَعُونِي مَا تَرَكتُكُم»

١١٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُونِي مَا تَرَكتُكُم،

= ومسلم في البر والصلة، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه.

(معنىٰ الحديث): قَولُه: (غلبنا عَلَيك الرِّجَال) مَعنَاهُ: أَن الرِّجَال يلازمونك كل الأيام ويسمعون العلم وَأُمور الدّين، وَنحن نسَاء ضعفة لَا نقدر علىٰ مزاحمتهم، فَاجعَل لنا يَومًا من الأيام نسمع العلم، ونتعلم أُمُور الدّين. «عمدة القاري» للعيني (١٣٥/٢).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، أخرجه البخاري في العلم، باب الاغتباط في العلم والحكمة، وفي الزكاة، باب إنفاق المال في حقه، وفي الأحكام، باب أجر من قضىٰ بالحكمة، وفي الاعتصام، باب ما جاء في اجتهاد القضاة بما أنزل الله تعالىٰ، ومسلم في صلاة المسافرين، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في العلم، باب كيف يقبض العلم، وفي الاعتصام، باب ما يذكر من ذم الرأي وتكلف القياس، ومسلم في العلم، باب رفع العلم وقبضه، والترمذي في العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم.

إِنَّمَا أهلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم كَثرَةُ سُؤالِهِم واختِلافُهُم عَلَىٰ أنبيَائِهِم ، فَإِذَا نَهَيتُكُم عَن شَيء فَاجتَنِبُوهُ ، وَإِذَا أَمَرتُكُم بأمرٍ فَأتُوا مِنهُ مَا استَطَعتُم»[(١)] .



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الاعتصام، بـاب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، ومسلم في الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، والترمذي في العلم، باب في الانتهاء عما نهىٰ عنه ﷺ، ورواه النسائي في الحج، باب وجوب الحج.



بَابٌ في الأمثال

«مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ»

١١٤) عَن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ، لَا يُدرَىٰ أَوَّلُهُ خَيرٌ أَم آخِرُهُ»[(١)].

«مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الـخَمسِ»

١١٥) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمسِ كَمَثَلِ نَهرٍ جَارٍ غَمرٍ عَلَىٰ بَابِ أَحَدِكُم يَغتَسِلُ مِنهُ كُلَّ يَومٍ خَمسَ مَرَّاتٍ»[(٢)].

«مَثَلُ المؤمِنِينَ فِي تَوَادِّهِم»

١١٦) عَنِ النُّعمَانِ بنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤمِنِينَ فِي تَوَادِّهِم وَتَرَاحُمِهِم وَتَعَاطُفِهِم مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشتَكَىٰ مِنهُ عُضوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّىٰ»[(٣)].

---

(١) رواه الترمذي في الأمثال، باب مثل أمتي مثل المطر، وقال: هذا حديث حسن.

(٢) رواه مسلم في المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ومسلم في البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم. =

«مَثَلُ المنَافِقِ»

١١٧) عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ: «مَثَلُ المنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ العَائِرَةِ بَينَ الغَنَمَينِ ، تَعِيرُ إِلَىٰ هَذِهِ مَرَّةً وَإِلَىٰ هَذِهِ مَرَّةً»[١] .

«مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ»

١١٨) عَن أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا مَثلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ ، كَحَامِلِ المسكِ وَنَافِخِ الكِيرِ ، فَحَامِلُ المِسكِ ، إِمَّا أن يُحذِيَكَ ، وَإِمَّا أن تَبتَاعَ مِنهُ ، وَإِمَّا أن تَجِدَ مِنهُ رِيحًا طَيِّبَةً ، وَنَافِخُ الكِيرِ ، إِمَّا أن يُحرِقَ ثِيَابَكَ ، وَإِمَّا أن تَجِدَ مِنهُ رِيحًا مُنتِنَةً»[٢] .

«مثلُ الدُّنيَا فِي الآخِرَةِ»

١١٩) عَنِ المستَورِدِ ، أَخِي بَنِي فِهرٍ رضي الله عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «وَاللهِ ، مَا الدُّنيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا مِثلُ مَا يَجعَلُ أَحَدُكُم إِصبَعَهُ هَذِهِ - وَأَشَارَ يَحيَىٰ بِالسَّبَّابَةِ - فِي اليَمِّ ، فَليَنظُر بِمَ تَرجِعُ ؟»[٣] .

= (شرح الغريب): قوله: (تَدَاعىٰ له) تداعىٰ البناء: إذا تبع بعضه بعضًا في الانهدام ، كأن أجزاءه قد دعا بعضُها بعضًا . «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٥٤٧) .

(١) رواه مسلم في صفات المنافقين في فاتحته ، والنسائي في الإيمان ، باب مثل المنافق .
(شرح الغريب): قوله: (العائِرة) عارت الشاة تعير ، إذا ذهبت كذا وكذا متردِّدَة . «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١١/٥٧١) .

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في البيوع ، باب في العطاء وبيع المسك ، وفي الذبائح ، باب المسك ، ومسلم في البر ، باب استحباب مجالسة الصالحين .
(شرح الغريب): قوله: (الكِير): منفاخ الحدَّاد ، وكُورُه: المبني من الطين للنار . (يُحذِيك): يُعطِيك ، من الحَذِيَّة والحُذيَا العطيَّة . «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٥٤٣) .

(٣) رواه مسلم في الجنة وصفة نعيمها ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة ، والترمذي =

«مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنبِيَاءِ مِن قَبلِي»

١٢٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنبِيَاءِ مِن قَبلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنيَانًا فَأَحسَنَهُ وَأَجمَلَهُ إِلَّا مَوضِعَ لَبِنَةٍ مِن زَاوِيَةٍ مِن زَوَايَاهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَت هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»[(١)].

«مَثَلُ مَا بُعِثتُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلمِ»

١٢١) عن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الهُدَى وَالعِلمِ كَمَثَلِ غَيثٍ أَصَابَ أَرضًا، فَكَانَت مِنهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ المَاءَ، فَأَنبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشبَ الكَثِيرَ، وَكَانَ مِنهَا أَجَادِبُ، أَمسَكَتِ المَاءَ، فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنهَا وَسَقَوا وَرَعَوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنهَا أُخرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمسِكُ مَاءً وَلَا تُنبِتُ كَلأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَن فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِيَ اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَن لَم يَرفَع بِذَلِكَ رَأسًا وَلَم يَقبَل هُدَى اللهِ الَّذِي أُرسِلتُ بِهِ»[(٢)].

«النَّذِيرُ العُريَانُ»

١٢٢) عَن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ مَا بَعَثَنِي

= في الزهد، باب رقم (١٥)، وابن ماجه في الزهد، باب مثل الدنيا.
(شرح الغريب): قوله: (اليم): البحر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/٥٠٩).

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأنبياء، باب خاتم النبيين ﷺ، ومسلم في الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في العلم، باب فضل من علم وعلم. ومسلم في الفضائل، باب بيان مثل ما بعث النبي ﷺ من الهدى والعلم.

اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَىٰ قَومَهُ، فَقَالَ: يَا قَومِ، إِنِّي رَأَيتُ الجَيشَ بِعَينَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُريَانُ، فَالنَّجَاءَ، فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِن قَومِهِ فَأَدلَجُوا فَانطَلَقُوا عَلَىٰ مُهلَتِهِم، وَكَذَّبَت طَائِفَةٌ مِنهُم فَأَصبَحُوا مَكَانَهُم، فَصَبَّحَهُمُ الجَيشُ فَأَهلَكَهُم وَاجتَاحَهُم، فَذَلِكَ مَثَلُ مَن أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئتُ بِهِ، وَمَثَلُ مَن عَصَانِي وَكَذَّبَ مَا جِئتُ بِهِ مِنَ الحَقِّ»[(١)].

«إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي»

١٢٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ رَجُلٍ استَوقَدَ نَارًا، فَجَعَلَتِ الدَّوَابُّ وَالفَرَاشُ يَقَعنَ فِيهِ، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُم، وَأَنتُم تَقَحَّمُونَ فِيهِ»[(٢)].

«مَثَلُ البَخِيلِ وَالمُنفِقِ»

١٢٤) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يَقولُ: «مَثَل البَخِيل وَالمُنفِقِ، كَمَثَلِ رَجُلَينِ عَلَيهِمَا جُنَّتَانِ مِن حَدِيدٍ، مِن ثُدِيِّهِمَا إِلَىٰ تَرَاقِيهِمَا، فَأَمَّا المُنفِقُ، فَلَا يُنفِقُ إِلَّا سَبَغَت ـ أَو وَفَرَت ـ عَلَىٰ جِلدِهِ حَتَّىٰ تُخفِيَ بَنَانَهُ، وَتَعفُو أَثَرَهُ، وأَمَّا البَخِيلُ، فَلَا يُرِيدُ أَن يُنفِقَ شَيئًا إِلَّا لَزِقَت كُلُّ حَلقَةٍ مَكَانَهَا، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلَا تَتَّسِعُ»[(٣)].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق: باب الانتهاء عن المعاصي، ومسلم في الفضائل: باب شفقته ﷺ علىٰ أمته.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق: باب الانتهاء عن المعاصي، وفي حديث الأنبياء: باب قوله تعالىٰ: ﴿وَوَهَبۡنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيۡمَٰنَ﴾، ومسلم في الفضائل: باب شفقته ﷺ علىٰ أمته، والترمذي في الأمثال: باب رقم (٧).

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في اللباس، باب جيب القميص من عند الصدر=

«مَثَلُ المؤمِنِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ»

١٢٥) عَن أَبِي مُوسَىٰ الأَشعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ المؤمِنِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُترُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ المؤمِنِ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ التَّمرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطعمُهَا حُلوٌ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الرَّيحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقرَأُ القُرآنَ كَمَثَلِ الحَنظَلَةِ، لَيسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ»[(١)].

«مَثَلُ القَائِمِ في حُدُودِ الله»

١٢٦) عَن النُّعمانِ بن بَشيرٍ رضي الله عنهما، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «مَثَلُ القَائِم في حُدُودِ الله وَالوَاقعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَومٍ استَهَمُوا عَلَىٰ سَفِينَةٍ، فَصَارَ بَعضُهُم

= وغيره، وفي الزكاة، باب مثل البخيل المتصدق، وفي الجهاد، باب ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص في الحرب، ومسلم في الزكاة، باب مثل البخيل المتصدق، والنسائي في الزكاة، باب صدقة البخيل.

(شرح الغريب): قوله: (جُنَّتانِ من حديد): جاء في الحديث «جُبَّتان – أو جُنَّتان»، بالباء والنون، فالجبَّة بالباء: معروفة، وبالنون: الوقاية. (تَرَاقِيهما): التَّراقي جمع تَرقُوة، وهي العظم الذي بين ثُغْرة النحر والعاتق. (بَنَانه) البَنَان: الأنامل. (تعفو أثره) عَفَا الأثرُ أي امَّحَىٰ. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٤٤٧).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في فضائل القرآن، باب فضل القرآن علىٰ سائر الكلام، وباب من راءا بالقرآن أو تأكل به أو فخر به، وفي الأطعمة، باب ذكر الطعام، وفي التوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق، ومسلم في صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن، والترمذي في الأمثال، باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ، وأبو داود في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، والنسائي في الإيمان، باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه.

أعلاها وَبَعضُهُم أَسفَلَهَا، وَكَانَ الَّذِينَ في أَسفَلِهَا إِذَا استَقَوا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَىٰ مَن فَوقهُم، فَقَالُوا: لَو أَنَّا خَرَقنَا في نَصِيبِنَا خرقًا وَلَم نُؤذِ مَن فَوقَنَا، فَإِن تَرَكُوهُم وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَميعًا، وَإِن أَخَذُوا عَلَىٰ أيدِيهِم نَجوا وَنَجَوا جَميعًا»(١).



(١) أخرجه البخاري في الشركة، باب هل يقرع في القسمة، وفي الشهادات، باب القرعة في المشكلات، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في تغيير المنكر باليد أو باللسان أو بالقلب.



بَابٌ فِي الأَدَبِ

«إِنَّ الصِّدقَ يَهدِي إِلَى البِرِّ»

١٢٧) عَن عَبدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ الصِّدقَ يَهدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصدُقُ حَتَّى يُكتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكذِبُ حَتَّى يُكتَبَ كَذَّابًا»[1].

«الشَّدِيدُ أَيُّمَ هُوَ؟»

١٢٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، قَالُوا: فَالشَّدِيدُ أَيُّمَ هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: الَّذِي يَملِكُ نَفسَهُ عِندَ الغَضَبِ»[2].

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأدب، باب قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، وما ينهى عن الكذب، ومسلم في البر، باب تحريم النميمة، وباب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، وأبو داود في الأدب، باب في التشديد في الكذب، والترمذي في البر، باب ما جاء في الصدق والكذب.

(شرح الغريب): قوله: (البِرّ): الإحسان والاتساع فيه. (الفُجُور): الفُحش، والأصل فيه: الميل عن القصد. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٤٤٢).

(٢) هذا حديث متفق على صحته. رواه البخاري في الأدب، باب الحذر من الغضب، ومسلم في البر والصلة والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، وبأي شيء يذهب الغضب. =

«أَنتَ مَعَ مَن أَحبَبتَ»

١٢٩) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، «أَنَّ أَعرَابِيًّا ، قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : مَتَىٰ السَّاعَةُ ؟ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَا أَعدَدتَ لَهَا ؟ قَالَ : حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ ، قَالَ : أَنتَ مَعَ مَن أَحبَبتَ»(١) .

«إِمَاطَةُ الأَذَى»

١٣٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : «لَقَد رَأَيتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِن ظَهرِ الطَّرِيقِ كَانَت تُؤذِي النَّاسَ»(٢) .

«وَخَيرُهُمَا الَّذِي يَبدَأُ بِالسَّلَامِ»

١٣١) عَن أَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : «لَا

= (شرح الغريب): قوله: (بالصُّرَعة) رجل صُرَعة – بضم الصاد وفتح الراء – شديد الصَّرع للرجال ، والمراد به هاهنا: الحليم عند الغضب ، وهذا من الألفاظ التي نقلها النبي ﷺ عن وضعها في اللغة بضرب من التوسع والمجاز ، وهو من فصيح الكلام ، كأنه لما كان الغضبان بحالة شديدة من الغيظ ، وقد ثارت عليه شهوة الغضب فقهرها بحلمه وصرعها بثباته ، كان صرعة كما يصرع الصرعة الرجال . «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٨/٤٣٨).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في الأدب ، باب علامة الحب في الله ، وباب ما جاء في قول الرجل: ويلك ، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ ، باب مناقب عمر بن الخطاب وفي الأحكام ، باب الفتيا والقضاء في الطريق ، ومسلم في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ، وفي الفتن ، باب قرب الساعة ، وأبو داود في الأدب ، باب إخبار الرجل الرجل بمحبته إليه ، والترمذي في الزهد ، باب ما جاء أن المرء مع من أحب .

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في صلاة الجماعة ، باب فضل التهجير إلىٰ الظهر ، وفي المظالم ، باب من أخذ الغصن وما يؤذي الناس في الطريق فرمىٰ به ، ومسلم في البر والصلة ، باب فضل إزالة الأذىٰ ، وفي الإمارة ، باب بيان الشهداء ، والترمذي في البر والصلة ، باب ما جاء في إماطة الأذىٰ ، وأبو داود في الأدب ، باب إماطة الأذىٰ .

يَحِلُّ لِمُسلِمٍ أن يَهجُرَ أَخَاهُ فَوقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلتَقِيَانِ فَيُعرِضُ هَذَا وَيُعرِضُ هَذَا، وَخَيرُهُمَا الَّذِي يَبدَأُ بِالسَّلَامِ»(١).

«المؤمِنُ لِلمُؤمِنِ كَالبُنيَانِ»

١٣٢) عَن أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المُؤمِنُ لِلمُؤمِنِ كَالبُنيَانِ يَشُدُّ بَعضُهُ بَعضًا»(٢).

قَالَ: «نَعَم»

١٣٣) عن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ: يَا رسولَ الله، الرَّجُلُ مِنَّا يَلقَى أخَاهُ، أَو صَدِيقَهُ، أينحَنِي لَهُ؟ قَالَ: لا، قَالَ: أفَيَلتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟ قَالَ: لا، قَالَ: فَيَأخُذُ بِيَدِهِ وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: نَعَم»(٣).

«كُلُّ أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا المُجَاهِرِينَ»

١٣٤) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقولُ: «كُلُّ

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأدب، باب الهجرة، وفي الاستئذان، باب السلام للمعرفة وغير المعرفة، ومسلم في البر، باب تحريم الهجر فوق ثلاث، وأبو داود في الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في كراهية الهجر للمسلم.
(شرح الغريب): قوله: (يهجر) الهجر: القطيعةُ والصدُّ. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٦٤٦).

(٢) هذا حديث متفق على صحته. رواه البخاري في المظالم، باب نصر المظلوم، وفي المساجد، باب تشبيك الأصابع في المسجد، وفي الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا، ومسلم في البر، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم.

(٣) رواه الترمذي في الاستئذان، باب ما جاء في المصافحة، وقال: هذا حديث حسن.

أُمَّتِي مُعَافىٰ إلَّا المُجَاهِرِينَ ، وَإنّ مِنَ المُجَاهَرَةِ أن يَعمَلَ الرَّجُلُ باللَّيلِ عَمَلًا ثُمَّ يُصبحُ وَقَد سَتَرَهُ الله عَلَيهِ ، فَيقُولُ: يَا فُلانُ ، عَمِلت البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَد بَاتَ يَستُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصبحُ يَكشِفُ سترَ اللهِ عَنه»(١) .

«أَحَبُّ الأَسمَاءِ إِلَى اللّهِ»

١٣٥) عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ الأَسمَاءِ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ عَبدُ اللهِ وَعَبدُ الرَّحمَنِ»(٢) .

«نَظَرُ الفُجَاءَةِ»

١٣٦) عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنه ، قَالَ: «سَأَلتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَن نَظَرِ الفُجَاءَةِ ، فَأَمَرَنِي أَن أَصرِفَ بَصَرِي»(٣) .

«لَا تَبدؤوا اليَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ»

١٣٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبدَؤوا اليَهُودَ وَلَا النَّصَارَىٰ بِالسَّلَامِ ، فَإِذَا لَقِيتُم أَحَدَهُم فِي طَرِيقٍ فَاضطَرُّوهُ إِلَىٰ أَضيَقِهِ»(٤) .

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في الأدب ، باب ستر المؤمن علىٰ نفسه ، ومسلم في الزهد ، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه .

(٢) رواه مسلم في الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء ، والترمذي في الأدب ، باب رقم ٦٤ ، وأبو داود في الأدب ، باب تغيير الأسماء .

(٣) رواه مسلم في الآداب ، باب نظر الفجأة ، وأبو داود في النكاح ، باب ما يؤمر من غض البصر ، والترمذي في الأدب ، باب ما جاء في نظر الفجأة .

(٤) رواه مسلم في السلام ، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم ، والترمذي في الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم علىٰ أهل الذمة ، وأبو داود في الأدب ، باب في السلام علىٰ أهل الذمة .

«إِذَا كُنتُم ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى اثنَانِ»

١٣٨) عَن عَبدِ اللهِ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كُنتُم ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَىٰ اثنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُحزِنُهُ»(١).

«إِنَّ هذِهِ ضجعَةٌ يُبغِضُهَا اللهُ»

١٣٩) عَن يَعيشَ بنِ طِخفَةَ الغِفَارِيِّ ﵄، قَالَ: قَالَ أَبي: «بينما أَنَا مُضطَجِعٌ في المَسجِدِ عَلَىٰ بَطنِي إِذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِي برجلِهِ، فَقَالَ: إِنَّ هذِهِ ضجعَةٌ يُبغِضُهَا اللهُ، قَالَ: فَنظَرتُ، فَإِذَا رَسُولُ الله ﷺ»(٢).

«تمامُ السَّلامِ»

١٤٠) عَن عِمرَانَ بن الحُصَينِ ﵄، قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكُم، فَرَدَّ عَلَيهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: عَشرٌ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ الله، فَرَدَّ عَلَيهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: عِشرُونَ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيهِ فَجَلَسَ، فَقَالَ: ثَلاثُونَ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة، ومسلم في السلام، باب تحريم مناجاة الاثنين دون ثالث بغير رضاه، وأبو داود في الأدب، باب في التناجي، والترمذي في الأدب، باب ما جاء لا يتناجىٰ اثنان دون ثالث.

(٢) رواه أبو داود في الأدب، باب في الرجل ينبطح علىٰ بطنه، وهو حديث حسن.

(٣) رواه أبو داود في الأدب، باب كيف السلام، والترمذي في الاستئذان، باب ما ذكر في فضل السلام. وقال «حديث حسن».

«خَمسٌ تَجِبُ لِلمُسلِمِ عَلَى أَخِيهِ»

١٤١) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خَمسٌ تَجِبُ لِلمُسلِمِ عَلَىٰ أَخِيهِ: رَدُّ السَّلَامِ، وَتَشمِيتُ العَاطِسِ، وَإِجَابَةُ الدَّعوَةِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ»(١).



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الجنائز، باب الأمر باتباع الجنائز، ومسلم في السلام، باب من حق المسلم علىٰ المسلم رد السلام، وأبو داود في الأدب، باب في العطاس، والترمذي في الأدب، باب ما جاء في تشميت العاطس، والنسائي في الجنائز، باب النهي عن سب الأموات.

بابٌ في البرِّ والصِّلةِ

«إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ»

١٤٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ عَبدًا دَعَا جِبرِيلَ، فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرضِ، وَإِذَا أَبغَضَ عَبدًا دَعَا جِبرِيلَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أُبغِضُ فُلَانًا فَأَبغِضهُ، قَالَ: فَيُبغِضُهُ جِبرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهلِ السَّمَاءِ، إِنَّ اللهَ يُبغِضُ فُلَانًا فَأَبغِضُوهُ، قَالَ: فَيُبغِضُونَهُ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ البَغضَاءُ فِي الأَرضِ»[١].

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ ﴾ [يونس: ٢٦].

١٤٣) عَن صُهَيبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ: تُرِيدُونَ شَيئًا أَزِيدُكُم؟ فَيَقُولُونَ: أَلَم تُبَيِّض وُجُوهَنَا؟ أَلَم تُدخِلنَا الجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعطُوا شَيئًا أَحَبَّ إِلَيهِم مِنَ النَّظَرِ إِلَىٰ رَبِّهِم عَزَّ وَجَلَّ»[٢].

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، وفي الأدب، باب المقت في الله تعالى، ومسلم في البر والصلة، باب إذا أحب الله عبدًا حببه إلى عباده، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة مريم.

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم عز وجل، والترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى.

«التَّقربُ بالنَّوافل»

١٤٤) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إنَّ الله تَعَالَىٰ قَالَ: مَن عَادَىٰ لي وَلِيًّا فَقَد آذَنتُهُ بالحَربِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبدي بشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افتَرَضتُ عَلَيهِ، وَمَا يَزَالُ عَبدِي يَتَقرَّبُ إِلَيَّ بالنَّوافِلِ حَتَّىٰ أحِبَّهُ، فَإذَا أَحبَبتُهُ كُنتُ سَمعَهُ الَّذِي يَسمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبصِرُ بِهِ، ويَدَهُ الَّتي يَبطِشُ بِهَا، وَرِجلَهُ الَّتِي يَمشي بِهَا، وَإِن سَألَني أعطَيتُهُ، وَلَئِن استَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ»[(١)].

«مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي»

١٤٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله عز وجل يَقُولُ يَومَ القِيَامَةِ: يَا بنَ آدَمَ، مَرِضتُ فَلَم تَعُدنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيفَ أَعُودُكَ؟ وَأَنت رَبُّ العَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمتَ أَنَّ عَبدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَم تَعُدهُ، أَمَا عَلِمتَ أَنَّكَ لَو عُدتَهُ لَوَجَدتَنِي عِندَهُ؟ يَا بنَ آدَمَ، استَطعَمتُكَ فَلَم تُطعِمني، قَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيفَ أُطعِمُكَ وَأَنتَ رَبُّ العَالَمِينَ، قَالَ: أَمَا عَلِمتَ أَنَّهُ استَطعَمَكَ عَبدِي فُلَانٌ فَلَم تُطعِمهُ؟ أَمَا عَلِمتَ أَنَّكَ لَو أَطعَمتَهُ لَوَجَدتَ ذَلِكَ عِندِي، يَا بنَ آدَمَ، استَسقَيتُكَ فَلَم تَسقِنِي، قَالَ: يَا رَبِّ، كَيفَ أَسقِيكَ وَأَنت رَبُّ العَالَمِينَ، قَالَ: استَسقَاكَ عَبدِي فُلَانٌ فَلَم تَسقِهِ، أَمَا إِنَّكَ لَو سَقَيتَهُ وَجَدتَ ذَلِكَ عِندِي»[(٢)].

«البِرُّ حُسنُ الخلُقِ»

١٤٦) عَن النَّوَّاسِ بنِ سِمعَانَ الأَنصَارِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «سَأَلتُ رَسُولَ

(١) رواه البخاري في الرقاق، باب التواضع.
(٢) رواه مسلم في البر والصلة، باب فضل عيادة المريض.

اللهِ ﷺ، عَنِ البِرِّ وَالإِثمِ فَقَالَ: البِرُّ حُسنُ الخلُقِ، وَالإِثمُ مَا حَاكَ فِي صَدرِكَ وَكَرِهتَ أَن يَطَّلِعَ عَلَيهِ النَّاسُ»(١).

«الظَّنُّ أَكذَبُ الحدِيثِ»

١٤٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِيَّاكُم وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخوَانًا»(٢).

«القُلوبُ محلُّ النَّظرِ»

١٤٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَنظُرُ

---

(١) رواه مسلم في البر، باب تفسير البر والإثم، والترمذي في الزهد، باب ما جاء في البر والإثم.

(شرح الغريب): قوله: (حاك في صدري) يقال: حاك هذا الأمر في صدرك: إذا دار في خاطرك أو فكرت فيه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٧/٤).

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، وفي الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، وباب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾، وفي الفرائض، باب تعليم الفرائض، ومسلم في البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس، وأبو داود في الأدب، باب في الغيبة، وباب في الظن، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم.

(شرح الغريب): قوله: (إيَّاكم والظَّن) أراد بالظَّن الشَّك الذي يعرض للإنسان في الشيء فيحققه ويعمل به، وقيل: أراد: إياكم وسوء الظن وتحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تُملَك وخواطر القلوب التي لا تُدفَع، معناه: لا تبحثوا عن عيوب الناس، ولا تتبعوا أخبارهم. (ولا تُجَسُّسُوا) التُّجسس، طلب الخبر لغيرك، وبالحاء: طلبه لنفسك. (تَنَافَسُوا) المُنَافَسة: المثابرة على طلب الشيء، والمغالبة فيه. (تدابروا) التَّدابر: التقاطع والتهاجر، وأصله: أن يوَلِّي أخاه ظهره. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٥٢٣).

إِلَىٰ صُوَرِكُم وَأَموَالِكُم وَلَكِن يَنظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُم وَأَعمَالِكُم»[١].

«أَينَ الـمتَحَابُّونَ بِجَلَالِي»

١٤٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَومَ القِيَامَةِ: أَينَ المتَحَابُّونَ بِجَلَالِي، اليَومَ أُظِلُّهُم فِي ظِلِّي يَومَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»[٢].

«أنفِق تَزِد، وَاعفُ تُعَز»

١٥٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَا نَقَصَت صَدَقَةٌ مِن مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبداً بِعَفوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ»[٣].

«اَلجزاءُ مِن جِنسِ العَمَلِ»

١٥١) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا يَستُرُ عَبدٌ عَبداً فِي الدُّنيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَومَ القِيَامَةِ»[٤].

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في النكاح، باب لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع، وفي الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر، وباب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾، وفي الفرائض، باب تعليم الفرائض، ومسلم في البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس، وأبو داود في الأدب، باب في الغيبة، وباب في الظن، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم.

(٢) رواه مسلم في البر والصلة، باب في فضل الحب في الله.

(٣) رواه مسلم في البر، باب استحباب العفو والتواضع، والترمذي في البر، باب ما جاء في التواضع.

(٤) رواه مسلم في البر والصلة، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا.

«مَا الغِيبَةُ؟»

١٥٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَتَدرُونَ مَا الغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: ذِكرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكرَهُ، قِيلَ أَفَرَأَيتَ إِن كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِن كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغتَبتَهُ، وَإِن لَم يَكُن فِيهِ فَقَد بَهَتَّهُ»(١).

«الأَروَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ»

١٥٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «الأَروَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنهَا ائتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنهَا اختَلَفَ»(٢).

«عِيادةُ المريضِ»

١٥٤) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَن عَادَ مَرِيضًا

---

(١) رواه أبو داود في الأدب، باب في الغيبة، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في الغيبة، وقال: هذا حديث صحيح.
(شرح الغريب): قوله: (بَهَتَّه) البَهت: الكذب والافتراء على الإنسان. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤٤٧/٨).

(٢) رواه مسلم في البر والصلة، باب الأرواح جنود مجندة، وأبو داود في الأدب، باب من يؤمر أن يجالس.
(شرح الغريب): قوله: (الأرواح جُنُود مُجَنَّدَة) معناه: الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدمها على الأجساد، فأعلم النبي ﷺ أنها خلقت أول خلقها على قسمين: من ائتلاف واختلاف، كالجنود المجندة إذا تقابلت وتواجهت، ومعنى تقابل الأرواح: ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة في مبدأ الكون والخلقة، يقول: إن الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا، فتأتلف وتختلف على حسب ما جُعِلت عليه من التشاكل أو التنافر في بدء الخلقة، ولهذا ترى الخير يحب الأخيار ويميل إليهم، والشرير يحب الأشرار ويميل إليهم. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٣١٣٢/٨).

أَو زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ، نَادَاهُ مُنَادٍ: بِأن طِبتَ، وَطَابَ مَمشَاكَ، وَتَبَوَّأتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنزِلًا»[(١)].

«الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ»

١٥٥) عَن أَبِي شُرَيحٍ الخُزَاعِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَجَائِزَتُهُ يَومٌ وَلَيلَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسلِمٍ أَن يُقِيمَ عِندَ أَخِيهِ حَتَّىٰ يُؤثِمَهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيفَ يُؤثِمُهُ؟ قَالَ: يُقِيمُ عِندَهُ وَلَا شَيءَ لَهُ يَقرِيهِ بِهِ»[(٢)].

«أتدرونَ مَنِ المُفلِسُ؟»

١٥٦) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ أَنَّ رسولَ الله ﷺ، قَالَ: «أَتَدرُونَ مَا المفلِسُ، قَالُوا: المُفلِسُ فِينَا مَن لَا دِرهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ المُفلِسَ مِن أُمَّتِي يَأتِي يَومَ القِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأتِي قَد شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعطَىٰ هَذَا مِن حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِن حَسَنَاتِهِ، فَإِن فَنِيَت حَسَنَاتُهُ قَبلَ أَن يُقضَىٰ مَا عَلَيهِ أُخِذَ مِن

---

(١) رواه الترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في زيارة الإخوان، وابن ماجه في الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضًا.
(شرح الغريب): قوله: (تبوأتُ المنزل): اتخذتُه منزِلًا ومكانًا. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/١١٩).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته، وباب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، وفي الرقاق، باب حفظ اللسان، ومسلم في اللقطة، باب الضيافة ونحوها، وأبو داود في الأطعمة، باب ما جاء في الضيافة، والترمذي في البر، باب ما جاء في الضيافة وغاية الضيافة إلىٰ كم هي.

خَطَايَاهُم فَطُرِحَت عَلَيهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»[(١)] .

«اتَّقِ اللهَ حَيثُمَا كُنتَ»

١٥٧) عَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيثُمَا كُنتَ، وَأَتبعِ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ»[(٢)] .

«إعانةُ المُسلِمين»

١٥٨) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ، قَالَ: «مَن نَفَّسَ عَن مُؤمِنٍ كُربَةً مِن كُرَبِ الدُّنيَا، نَفَّسَ الله عَنهُ كُربَةً مِن كُرَبِ يَومِ القِيَامَةِ، وَمَن يَسَّرَ عَلَىٰ مُعسِرٍ يَسَّرَ الله عَلَيهِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، وَمَن سَتَرَ مُسلِمًا سَتَرَهُ الله فِي الدُّنيَا وَالآخِرَةِ، والله فِي عَونِ العَبدِ مَا كَانَ العَبدُ فِي عَونِ أَخِيهِ، وَمَن سَلَكَ طَرِيقًا يَلتَمِسُ فِيهِ عِلمًا سَهَّلَ الله لَهُ طَرِيقًا إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَمَا اجتَمَعَ قَومٌ فِي بَيتٍ مِن بُيُوتِ الله تَعَالَىٰ يَتلُونَ كِتَابَ الله وَيَتَدَارَسُونَهُ بَينَهُم إِلَّا نَزَلَت عَلَيهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتهُمُ الرَّحمَةُ وَحَفَّتهُمُ المَلائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ الله فِيمَن عِندَهُ، وَمَن بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَم يُسرِع بِهِ نَسَبُهُ»[(٣)] .

---

(١) رواه مسلم في البر، باب تحريم الظلم، والترمذي في صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الحساب والقصاص. المفلسُ الحقيقيُّ: هو الذي تتلاشىٰ حسناته يوم القيامة بسبب ما خالطها من سيئات.

(٢) رواه الترمذي في البر، باب ما جاء في معاشرة الناس، وهو حديث حسن، وقال: هذا حديث حسن.

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلىٰ الذكر، وأبو داود في الأدب، باب في المعونة للمسلم، والترمذي في الحدود، باب ما جاء في الستر علىٰ المسلم، في البر والصلة، باب ما جاء في الستر علىٰ المسلم، وفي القراءات، باب رقم (٣). =

«أحبكَ اللهُ كمَا أحببتهُ فيهِ»

١٥٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ : «أنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ في قَريَة أُخرَىٰ ، فَأَرصَدَ الله تَعالَىٰ عَلَىٰ مَدرَجَتِهِ مَلَكًا ، فَلَمَّا أَتَىٰ عَلَيهِ ، قَالَ: أَينَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لي في هذِهِ القَريَةِ ، قَالَ: هَل لَكَ عَلَيهِ مِن نِعمَة تَرُبُّهَا عَلَيهِ؟ قَالَ: لَا ، غَيرَ أَنِّي أَحبَبتُهُ في الله تَعَالَىٰ ، قَالَ: فإنِّي رَسُولُ اللهِ إلَيكَ ، بَأَنَّ اللهَ قَد أَحَبَّكَ كَمَا أَحبَبتَهُ فِيهِ»(١) .

«الإحسَانُ إلى البَناتِ»

١٦٠) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن عَالَ جَارِيَتَينِ حَتَّىٰ تَبلُغَا ، جَاءَ يَومَ القِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ ، وَضَمَّ أَصَابِعَهُ»(٢) .

«تِلكَ عَاجِلُ بُشرَى المُؤمِنِ»

١٦١) عَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: «قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيتَ الرَّجُلَ يَعمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيرِ وَيَحمَدُهُ النَّاسُ عَلَيهِ؟ قَالَ: تِلكَ عَاجِلُ بُشرَىٰ المُؤمِنِ»(٣) .

= (شرح الغريب): قوله: (السَّكِينة): فعيلة من السكون والطمأنينة. (حَفتّهم الملائكة) أي: أحاطت بهم. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤٧٣/٤).

(١) رواه مسلم في البر والصلة ، باب في فضل الحب في الله.
(شرح الغريب): قوله: (فأرصد الله له على مَدرَجَته) أرصدتُ على طريقِ فلان قومًا: إذا وكَّلتهم بحفظه ، والمَدرَجَة: الطريق.

(٢) رواه مسلم في البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ، والترمذي في البر والصلة ، باب ما جاء في النفقة على البنات.

(٣) رواه مسلم في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب.

«ذُو الوَجهَينِ»

١٦٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مِن شَرِّ النَّاسِ ذَا الوَجهَينِ، الَّذِي يَأتِي هَؤُلَاءِ بِوَجهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجهٍ»[١].



(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأدب، باب ما قيل في ذي الوجهين، ومسلم في البر والصلة، باب ذم ذي الوجهين، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في ذي الوجهين، وأبو داود في الأدب، باب في ذي الوجهين.

بابٌ في الرِّقاق

«اغتَنِم خَمسًا قَبلَ خَمسٍ»

١٦٣) عَن عَمرِو بنِ مَيمُونٍ الأَودِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغتَنِم خمسًا قَبلَ خَمسٍ: شَبَابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبلَ فَقرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبلَ مَوتِكَ»[(١)].

«سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ»

١٦٤) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «سَبعَةٌ يُظِلُّهُمُ الله في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ في عِبَادَةِ الله عز وجل، وَرَجُلٌ قَلبُهُ مُعَلَّقٌ بِالمَسَاجِدِ، وَرَجُلانِ تَحَابّا في الله اجتَمَعَا عَلَيهِ وتَفَرَّقَا عَلَيهِ، وَرَجُلٌ دَعَتهُ امرَأَةٌ ذَاتُ حُسنٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إنِّي أخَافُ الله، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخفَاهَا حَتَّى لا تَعلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ الله خَالِيًا فَفَاضَت عَينَاهُ»[(٢)].

---

(١) رواه البخاري في الرقاق، باب قول النبي ﷺ «كن في الدنيا كأنك غريب»، والترمذي في الزهد، باب ما جاء في قصر الأمل.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجماعة باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، وفي الزكاة، باب الصدقة باليمين، وفي الرقاق، باب البكاء =

«رفعُ الأمَانةِ»

١٦٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «بَينَمَا النَّبِيُّ ﷺ فِي مَجلِسٍ يُحَدِّثُ القَومَ، جَاءَهُ أَعرَابِيٌّ فَقَالَ: مَتَىٰ السَّاعَةُ؟ فَمَضَىٰ رَسُولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعضُ القَومِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعضُهُم: بَل لَم يَسمَع، حَتَّىٰ إِذَا قَضَىٰ حَدِيثَهُ قَالَ: أَينَ ـ أُرَاهُ ـ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: فَإِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانتَظِرِ السَّاعَةَ، قَالَ: كَيفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِّدَ الأَمرُ إِلَىٰ غَيرِ أَهلِهِ فَانتَظِرِ السَّاعَةَ»(١).

«إنَّ الدِّينَ يُسرٌ»

١٦٦) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّيْنَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيءٍ مِنَ الدُّلجَةِ»(٢).

= من خشية الله، وفي المحاربين، باب فضل ترك الفواحش، ومسلم في الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، والترمذي في الزهد، باب ما جاء في الحب في الله، والنسائي في القضاة، باب الإمام العادل.

(١) رواه البخاري في العلم: باب من سئل علمًا وهو مشتغل في حديثه وفي الرقاق: باب رفع الأمانة.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المرضىٰ، باب تمني المريض الموت، وفي الرقاق، باب القصد والمداومة علىٰ العمل، والنسائي في الإيمان، باب الدين يسر.
(شرح الغريب): قوله: (الغُدُوُّ): الخروج بُكرة. و(الرَّواح): العود عَشيًّا، والمراد: اعملوا أطراف النهار وَقتًا وَقتًا. (الدُّلجةُ): سير الليل، والمراد به العمل في الليل، وقوله: (وشيئًا من الدُّلجة) إشارة إلىٰ تقليله. و(يشاد): المشادَّة: مفاعلة من الشدة، أي: لن يغالب، ولن يقاوي أحدٌ الدين إلا غلبه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٣٠٧/١).

«تَعِسَ عَبدُ الدِّينَارِ»

١٦٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعِسَ عَبدُ الدِّينَارِ وَالدِّرهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ، إِن أُعطِيَ رَضِيَ، وَإِن لَم يُعطَ لَم يَرضَ»(١).

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [البقرة: ٢١٢].

١٦٨) عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قُمتُ عَلَىٰ بَابِ الجَنَّةِ فَإِذَا عَامَّةُ مَن دَخَلَهَا المَسَاكِينُ وَإِذَا أَصحَابُ الجَدِّ مَحبُوسُونَ إِلَّا أَصحَابَ النَّارِ فَقَد أُمِرَ بِهِم إِلَى النَّارِ، وَقُمتُ عَلَىٰ بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ»(٢).

«لا تزدرُوا نِعمةَ اللّهِ»

١٦٩) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «انظُرُوا إِلَىٰ مَن هُوَ أسفَلَ مِنكُم، وَلاَ تَنظُرُوا إِلَىٰ مَن هُوَ فَوقَكُم، فَهُوَ أجدَرُ أَن لا تَزدَرُوا نِعمَةَ الله عَلَيكُم»(٣).

«مَن سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا»

١٧٠) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن سَأَلَ النَّاسَ

(١) رواه البخاري في الجهاد، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله، وفي الرقاق، باب تبقى من فتنة المال.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار، وفي النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، ومسلم في الرقاق. وعن ابن عباس وعِمرَانَ بن الحُصَين ﷺ عن النبي ﷺ قَالَ: «اطَّلَعتُ في الجَنَّةِ فَرَأَيتُ أكثَرَ أهلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعتُ في النَّارِ فَرَأَيتُ أكثَرَ أهلِهَا النِّسَاءَ» متفقٌ عَلَيهِ.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب لينظر إلىٰ من هو أسفل منه، ومسلم في الزهد في فاتحته، والترمذي في القيامة، باب رقم (٥٩).

تَكَثُّرًا فإنَّمَا يَسألُ جَمرًا، فَليَستَقِلَّ أَو لِيَستَكثِر»(١).

«من أَصَابَتهُ فَاقَةٌ فَأنزَلَهَا بالنَّاسِ»

١٧١) عَن ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَن أَصَابَتهُ فَاقَةٌ فَأَنزَلَهَا بالنَّاسِ لَم تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَن أَنزَلَهَا بالله فَيُوشِكُ الله لَهُ بِرِزقٍ عَاجِلٍ أَو آجِلٍ»(٢).

قال تعالى: ﴿يَحۡسَبُهُمُ ٱلۡجَاهِلُ أَغۡنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

١٧٢) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيسَ المِسكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقمَةُ وَاللُّقمَتَانِ، وَالتَّمرَةُ وَالتَّمرَتَانِ، وَلكِنَّ المِسكِينَ الَّذِي لا يَجِدُ غِنًى يُغنِيهِ، وَلاَ يُفطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيهِ، وَلاَ يَقُومُ فَيَسأَلَ النَّاسَ»(٣).

«خُذهُ فَتَمَوَّلهُ»

١٧٣) عَن سَالِم بنِ عَبدِ اللهِ بنِ عُمرَ، عَن أَبيهِ عَبدِ اللهِ بن عُمَرَ، عَن عُمَرَ رضي الله عنهم قَالَ: «كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُعطِيني العَطَاءَ، فَأقُولُ: أَعطِهِ مَن هُوَ أَفقَرُ إِلَيهِ مِنِّي، فَقَالَ: خُذهُ، إِذَا جَاءكَ مِن هَذَا المَالِ شَيءٌ وَأَنتَ غَيرُ مُشرِفٍ

(١) رواه مسلم في الزكاة، باب كراهية المسألة للناس.

(٢) رواه أبو داود في الزكاة، باب في الاستعفاف، والترمذي في الزهد، باب ما جاء في الهم في الدنيا وحبها، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا﴾، وفي تفسير سورة البقرة، باب ﴿لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗا﴾، ومسلم في الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنى ولا يفطن له فيتصدق عليه، وأبو داود في الزكاة، باب من يعطى من الصدقة وحد الغنى، والنسائي في الزكاة، باب تفسير المسكين.

وَلاَ سَائِلٍ ، فَخُذهُ فَتَمَوَّلهُ ، فَإن شِئتَ كُلهُ ، وَإن شِئتَ تَصدَّق بِهِ ، وَمَا لَا ، فَلاَ تُتبعهُ نَفسَكَ. قَالَ سَالِمٌ: فَكَانَ عَبدُ الله لا يَسألُ أحَدًا شَيئًا ، وَلاَ يَرُدُّ شَيئًا أُعطِيَه»(١) .

«الكرَاهيةُ في تأخيرِ الوَصيَّةِ»

١٧٤) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ ﷺ قَالَ ، قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: «أيُّكُم مَالُ وَارِثِهِ أَحبُّ إِلَيهِ مِن مَالِهِ؟ قالوا: يَا رسولَ اللهِ ، مَا مِنَّا أحَدٌ إلَّا مَالُهُ أحَبُّ إِلَيهِ ، قَالَ: فإنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالَ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ»(٢) .

«تَرَكُ اللِّبَاس تَوَاضُعًا»

١٧٥) عَن مُعَاذِ بنِ أَنَسٍ الجُهَنِيِّ ﷺ ، أنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «مَن تَرَكَ اللِّبَاس تَوَاضُعًا لله وَهُوَ يَقدِرُ عَلَيهِ ، دَعَاهُ الله يَومَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رُؤوسِ الخَلائِقِ حَتَّىٰ يُخَيِّرَهُ مِن أيِّ حُلَلِ الإيمَانِ شَاءَ يَلبَسُهَا»(٣) .

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الأحكام، باب رزق الحكام والعاملين عليها، وفي الزكاة، باب من أعطاه الله شيئًا من غير مسألة ولا إشراف، ومسلم في الزكاة، باب إباحة الأخذ لمن أعطىٰ من غير مسألة ولا إشراف، والنسائي في الزكاة، باب من آتاه الله مالًا من غير مسألة.
(شرح الغريب): قوله: (مُشرف) الإشرافُ علىٰ الشيء: الاطِّلاع عليه والتعرُّض له، والمراد: وأنت غير طامع فيه ولا طالب له. قوله: (وما لا) أي: ما لا يكون علىٰ هذه الصفة، بل تكون نفسك تؤثره وتميل إليه، فلا تتبعه نفسك، واتركه، فحذف هذه الجملة لدلالة الحال عليها. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/١٦١).

(٢) رواه البخاري في الرقاق، باب ما قدم من ماله فهو له، والنسائي في الوصايا، باب الكراهية في تأخير الوصية.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب رقم (٤٠)، وقال: «حديث حسن».

«يَا بنَ آدَمَ تَفرَّغ لِعِبَادَتِي»

١٧٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: يَا بنَ آدَمَ، تَفَرَّغ لِعِبَادَتِي أَملَأ صَدرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقرَكَ، وَإِلَّا تَفعَل، مَلَأتُ يَدَيكَ شُغلًا وَلَم أَسُدَّ فَقرَكَ»[(١)].

«الصِّحةُ والفراغُ»

١٧٧) عَن ابنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نِعمَتَانِ مَغبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ»[(٢)].

«يَتبَعُ الميِّتَ ثَلَاثَةٌ»

١٧٨) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﵁، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتبَعُ الميِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرجِعُ اثنَانِ وَيَبقَىٰ وَاحِدٌ، يَتبَعُهُ أَهلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرجِعُ أَهلُهُ وَمَالُهُ وَيَبقَىٰ عَمَلُهُ»[(٣)].

«كُلُّكُم رَاعٍ»

١٧٩) عَنِ ابنِ عُمَرَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسؤولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَىٰ النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسؤولٌ عَن رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَىٰ أَهلِ بَيتِهِ وَهُوَ مَسؤولٌ عَنهُم، وَالمَرأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَىٰ

---

(١) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب رقم (٣١)، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه في الزهد، باب الهم بالدنيا.

(٢) رواه البخاري في الرقاق في فاتحته، والترمذي في الزهد في فاتحته.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب سكرات الموت، ومسلم في الزهد في فاتحة، والترمذي في الزهد، باب رقم (٤٦).

بَيتِ بَعلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسؤولَةٌ عَنهُم، وَالعَبدُ رَاعٍ عَلَىٰ مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسؤولٌ عَنهُ، أَلَا فَكُلُّكُم رَاعٍ، وَكُلُّكُم مَسؤولٌ عَن رَعِيَّتِهِ»(١).

«مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ»

١٨٠) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ، فَقُلتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَكَرَاهِيَةُ المَوتِ؟ فَكُلُّنَا نَكرَهُ المَوتَ، فَقَالَ: لَيسَ كَذَلِك، وَلَكِنَّ المُؤمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحمَةِ اللهِ وَرِضوَانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ، فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ، وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ»(٢).

« مِن أسبابِ دُخولِ الجنَّةِ »

١٨١) عَن عَبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ انجَفَلَ النَّاسُ إِلَيهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ، فَجِئتُ فِي النَّاسِ لأنظُرَ إِلَيهِ، فَلَمَّا استَبَنتُ وَجهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَرَفتُ أَنَّ وَجهَهُ لَيسَ بِوَجهِ

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأحكام، في فاتحته، وفي الجمعة، باب في القرىٰ والمدن، وفي الاستقراض، باب العبد راع في مال سيده، وفي العتق، باب كراهية التطاول علىٰ الرقيق، وباب العبد راع في مال سيده، وفي الوصايا، باب تأويل قول الله تعالىٰ: ﴿مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾، وفي النكاح، باب ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾، وباب المرأة راعية في بيت زوجها، ومسلم في الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، والترمذي في الجهاد، باب ما جاء في الإمام. وأبو داود في الإمارة، باب ما يلزم الإمام من حق الرعية.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب من أحب لقاء الله، وقد وصله مسلم في الذكر والدعاء، باب من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء فيمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، والنسائي في الجنائز، باب فيمن أحب لقاء الله.

كَذَّابٍ، وَكَانَ أَوَّلُ شَيءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَن قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفشُوا السَّلَامَ، وَأَطعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدخُلُوا الجَنَّةَ بِسَلَامٍ»[١].

«يُحشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجهِهِ»

١٨٢) عَن قَتَادَةَ رَحِمَهُ اللهُ قال: حَدَّثَنَا أَنَسُ بنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ يُحشَرُ الكَافِرُ عَلَىٰ وَجهِهِ يَومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: أَلَيسَ الَّذِي أَمشَاهُ عَلَىٰ رِجلَيهِ فِي الدُّنيَا قَادِرًا عَلَىٰ أَن يُمشِيَهُ عَلَىٰ وَجهِهِ يَومَ القِيَامَةِ؟» قَالَ قَتَادَةُ: بَلَىٰ، وَعِزَّةِ رَبِّنَا[٢].



(١) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب رقم (٤٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) هذا حديث متفق على صحته. رواه البخاري في الرقاق، باب الحشر، وفي تفسير سورة الفرقان، باب قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحۡشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ سَبِيلٗا﴾، ومسلم في المنافقين، باب يحشر الكافر على وجهه.



بابٌ في الزُّهد

«إنَّ الدُّنيا مَلعُونَةٌ»

١٨٣) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعتُ رسول الله ﷺ، يقولُ: «أَلا إنَّ الدُّنيَا مَلعُونَةٌ، مَلعُونٌ مَا فِيهَا إلَّا ذِكرَ الله تَعَالَىٰ وَمَا وَالاهُ وَعالِمًا وَمُتَعَلِّمًا»[١].

«مِن أسبابِ الزُّهد»

١٨٤) عَن عُثمانَ بنِ عفانَ رضي الله عنه، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: «لَيسَ لابِنِ آدَمَ حَقٌّ في سِوَىٰ هذِهِ الخِصَالِ: بَيتٌ يَسكُنُهُ، وَثَوبٌ يُوارِي عَورَتَهُ، وَجِلفُ الخُبزِ وَالماءِ»[٢].

---

(١) رواه الترمذي في الزهد، باب رقم (١٤)، وابن ماجه في الزهد، باب مثل الدنيا، وحسنه الترمذي.

(٢) رواه الترمذي في الزهد، باب رقم (٣٠)، وقال: هذا حديث صحيح، وقال الحاكم: صحيح، وأقره الذهبي.

(شرح الغريب): قوله: (ليس لابن آدم حق) أي حاجة (في سوىٰ هذه الخصال) والمراد بها ضروريات بدنه المعين علىٰ دينه (بيت) بالجر ويجوز الرفع وكذا فيما بعده من الخصال المبينة (يسكنه) أي محل يأوي إليه دفعا للحر والبرد (وثوب يواري عورته) أي يسترها عن أعين الناس (وجلف الخبز) ـ بكسر جيم وسكون لام ويفتح ـ الجلف الخبز وحده لا أدم معه. «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (٥/٧).

قال تعالى: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١].

١٨٥) عن عَبدِ اللهِ بنِ الشِّخِّيرِ ﵁ أنه قَالَ: «أتيتُ النَّبيَّ ﷺ وَهُوَ يَقرَأُ: ﴿أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ قَالَ: يَقُولُ ابنُ آدَمَ: مَالِي مالي، وَهَل لَكَ يَا بنَ آدَمَ مِن مَالِكَ إلَّا مَا أكَلتَ فَأفنَيت، أَو لَبِستَ فَأَبلَيتَ، أَو تَصدَّقتَ فَأَمضَيتَ»[1].

«كراهيةُ كثرةِ الطَّعامِ»

١٨٦) عَن المِقدَامِ بنِ مَعدِ يكَرِبَ ﵁ قَالَ: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقُولُ: «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاء شَرًّا مِن بَطنٍ، بِحَسبِ ابنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمنَ صُلبَهُ، فإن كانَ لا مَحالةَ، فثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسه»[2].

«اِسقِ حَدِيقَةَ فُلانٍ»

١٨٧) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، عن النبيِّ ﷺ قَالَ: «بَينَمَا رَجُلٌ يَمشِي بِفَلَاةٍ مِنَ الأَرضِ فَسَمِعَ صَوتًا في سَحَابَةٍ، اِسقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّىٰ ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرجَةٌ مِن تِلكَ الشِّرَاجِ قَدِ استَوعَبَت ذَلِكَ المَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمِسحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبدَ الله، مَا اسمُكَ؟ قال: فُلَانٌ لِلاسمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحابةِ، فقالَ لهُ: يا عبدَ الله، لِمَ تَسأَلُنِي عَنِ اسمِي؟ فَقَالَ: إنِّي سَمِعتُ صَوتًا في

(١) رواه مسلم في الزهد، باب الزهد، والترمذي في تفسير القرآن، باب من سورة ألهاكم التكاثر، والنسائي في الوصايا، باب الكراهية في تأخير الوصية.
(٢) رواه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

السَّحابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ، يقولُ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ لِاسمِكَ، فَمَا تَصنَعُ فِيهَا، فَقَالَ: أمَا إذ قلتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنظُرُ إِلَىٰ مَا يَخرُجُ مِنهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَردُّ فِيهَا ثُلُثَهُ»(١).

«إِذَا أَرَادَ اللهُ بعبدِهِ الخَيرَ»

١٨٨) عَن أنسٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بعبدِهِ الخَيرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنيا، وَإِذَا أَرَادَ الله بِعَبدِهِ الشَّرَّ أمسَكَ عَنهُ بذَنبِهِ حَتَّىٰ يُوَافِيَ بِهِ يومَ القِيَامَةِ»(٢).

«الصَّبرُ عَلَى البَلاءِ يكفِّرُ الأخطاءَ»

١٨٩) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَا يَزَالُ البَلاءُ بالمُؤمِنِ وَالمُؤمِنَةِ في نفسِهِ ووَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّىٰ يَلقَىٰ الله تَعَالَىٰ وَمَا عَلَيهِ خَطِيئَةٌ»(٣).

«الخيرُ والشَّرُ في الدُّنيا أمرٌ عَرضيٌّ»

١٩٠) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤتَىٰ بِأَنعَمِ أَهلِ الدُّنيَا مِن أَهلِ النَّارِ يَومَ القِيَامَةِ، فَيُصبَغُ فِي النَّارِ صَبغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا بنَ

(١) رواه مسلم في الزهد، باب الصدقة في المساكين.
(شرح الغريب): قوله: (حديقة) الحديقة: البستان الذي عليه حائط. (الحرَّة): الأرض ذات الحجارة السُّود. (الشرجة) واحدة الشِّراج: وهي مسايل الماء إلى السهل من الأرض. (المسحاة): المجرفة من الحديد. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٥١٩).
(٢) رواه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، وإسناده حسن.
(٣) رواه الترمذي في الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

آدمَ ، هَل رَأَيتَ خَيرًا قَطُّ ؟ هَل مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللهِ يَا رَبِّ ، وَيُؤتَىٰ بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤسًا فِي الدُّنيَا مِن أَهلِ الجَنَّةِ ، فَيُصبَغُ صَبغَةً فِي الجنَّةِ ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا بنَ آدَمَ ، هَل رَأَيتَ بُؤسًا قَطُّ ؟ هَل مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللهِ يَا رَبِّ ، مَا مَرَّ بِي بُؤسٌ قَطُّ ، وَلَا رَأَيتُ شِدَّةً قَطُّ»(١) .

«إنَّ أمرَ المُؤمنِ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ»

١٩١) عَن صُهَيبِ بنِ سنانٍ ﵁ ، قَالَ : قَالَ رسولُ الله ﷺ : «عَجَبًا لأمرِ المُؤمنِ إنَّ أمرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ ، ولَيسَ ذلِكَ لاحدٍ إلَّا للمُؤمنِ : إن أَصَابَتهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانَ خيرًا لَهُ ، وإن أصَابَتهُ ضرَاءُ صَبَرَ فكانَ خيرًا لَهُ»(٢) .

«الدُّنيَا سِجنُ المُؤمِنِ»

١٩٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «الدُّنيَا سِجنُ المُؤمِنِ وَجَنَّةُ الكَافِرِ»(٣) .

«حِفظُ اللِّسَانِ»

١٩٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : «إنَّ العَبدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ مَا فِيهَا ، يَهوِي بِهَا فِي النَّارِ أَبعَدَ مَا بَينَ المشرِقِ وَالمغرِبِ»(٤) .

---

(١) رواه مسلم في المنافقين ، باب صبغ أنعم أهل الدنيا في النار ، صبغ أشدهم بؤسًا في الجنة .

(٢) رواه مسلم في الزهد ، باب المؤمن أمره كله خير ، والحديث في المطبوع ناقص غير تام .

(٣) رواه مسلم في الزهد والرقائق ، والترمذي في الزهد ، باب رقم (١٦) .

(٤) هذا حديث متفق علىٰ صحته . رواه البخاري في الرقاق ، باب حفظ اللسان ، ومسلم في الزهد ، باب التكلم بالكلمة يهوي بها في النار ، والترمذي في الزهد ، باب فيمن تكلم بكلمة ليضحك بها الناس .

«كُن وَرِعًا تَكُن أَعبَدَ النَّاسِ»

١٩٤) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيرَةَ، كُن وَرِعًا تَكُن أَعبَدَ النَّاسِ، وَكُن قَنِعًا تَكُن أَشكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفسِكَ تَكُن مُؤمِنًا، وَأَحسِن جِوَارَ مَن جَاوَرَكَ تَكُن مُسلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ فَإِنَّ كَثرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلبَ»(١).

«رأسُ المَكارمِ اتِّقاء المَحارمِ»

١٩٥) عَن ثَوبَانَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «لَأَعلَمَنَّ أَقوَامًا مِن أُمَّتِي يَأتُونَ يَومَ القِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضًا، فَيَجعَلُهَا الله عز وجل هَبَاءً مَنثُورًا، قَالَ ثَوبَانُ: يَا رَسُولَ الله صِفهُم لَنَا، جَلِّهِم لَنَا أَن لَا نَكُونَ مِنهُم، وَنَحنُ لَا نَعلَمُ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُم إِخوَانُكُم، وَمِن جِلدَتِكُم، وَيَأخُذُونَ مِنَ اللَّيلِ كَمَا تَأخُذُونَ، وَلَكِنَّهُم أَقوَامٌ إِذَا خَلَوا بِمَحَارِمِ الله انتَهَكُوهَا»(٢).



(١) رواه الترمذي في الزهد، باب من اتقى المحارم فهو أعبد الناس، وهو حديث حسن.

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد، باب ذكر الذنوب. قال البوصيري في الزوائد (٤/٢٤٦): إسناده صحيح، ورجاله ثقات.



بَابٌ في الشُّكرِ

«أفَلَا أَكُونُ عَبدًا شَكُورًا»

١٩٦) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، قَالَت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا صَلَّى قَامَ حَتَّى تَفَطَّرَ رِجلَاهُ، قَالَت عَائِشَةُ: يَارَسُولَ اللهِ، أَتَصنَعُ هَذَا، وَقَد غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَفَلَا أَكُونُ عَبدًا شَكُورًا»(١).



(١) هذا حديث متفق على صحته. رواه البخاري في التهجد، باب قيام النبي ﷺ الليل، وفي تفسير سورة الفتح، وفي الرقاق، باب الصبر عن محارم الله، ومسلم في صفات المنافقين، باب إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في الاجتهاد في الصلاة، والنسائي في قيام الليل، باب الاختلاف على عائشة في إحياء الليل.

بابٌ في التَّوكُّلِ

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣].

١٩٧) عَن عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَو أَنَّكُم كُنتُم تَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقتُم كَمَا يُرزَقُ الطَّيرُ، تَغدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»(١).

«لَعَلَّكَ تُرزَقُ بِهِ»

١٩٨) عن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ أَخوانِ عَلَى عَهدِ النَّبيِّ ﷺ وَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأتِي النَّبيَّ ﷺ وَالآخَرُ يَحترِفُ، فَشَكَا المُحتَرِفُ أَخَاهُ للنبيِّ ﷺ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تُرزَقُ بِهِ»(٢).

---

(١) رواه الترمذي في الزهد، باب رقم (٣٣)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.
(شرح الغريب): قوله: (خماصًا) الخماص: الجياع الخاليات البطون من الغذاء. (بِطانًا) البطان: الشباع الممتلئات البطون منه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/١٤٠).

(٢) رواه الترمذي في الزهد، باب في التوكل على الله، وإسناده صحيح.
(شرح الغريب): (يحترف) الحِرفة: الصنعة، والمعيشة التي يكتسب منها الإنسان. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٢٢٧).

القِسمُ الثَّالثُ

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ

«عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ مِن بَعدِي»

عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ

رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ

خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ ، ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ

وَفِي «الصَّحِيحَينِ» عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمَا قَالَ:

«كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ حَيٌّ: أَفضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بَعدَهُ، أَبُو بَكرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثمَانُ»



بابٌ في الرِّفقِ

«الرِّفقُ زِينةُ الإنسَانِ»

١٩٩) عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها، زَوجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الرِّفقَ لَا يَكُونُ فِي شَيءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنزَعُ مِن شَيءٍ إِلَّا شَانَهُ»(١).

«إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ»

٢٠٠) عَن شَدَّادِ بنِ أوسٍ رضي الله عنه عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإحسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، فَإِذَا قَتَلتُم فَأحسِنُوا القِتلَة، وَإِذَا ذَبَحتُم فَأَحسِنُوا الذِّبحَةَ، وَليُحِدَّ أَحَدُكُم شَفرَتَه، وَليُرِح ذَبِيحَتَهُ»(٢).

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة: باب فضل الرفق، وأبو داود في الجهاد، باب ما جاء في الهجرة وفي الأدب، باب في الرفق.
(شرح الغريب): قوله: (شانه): الشَّين: ضد الزَّين، وهو العيب. (العُنف): ضد الرِّفق واللين. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/٥٣٢).

(٢) رواه مسلم في الصيد، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، والترمذي في الديات، باب النهي عن المثلة، وأبو داود في الأضاحي، باب النهي أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة، والنسائي في الضحايا، باب الأمر بإحداد الشفرة.
(شرح الغريب): قوله: (القِتلة): بكسر القاف: الحالة، وبفتحها: المرة الواحدة من القتل، وهي مصدر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/٤٨١).

«المواساةُ والإحسانُ إلى الرُّفقةِ والإخوان»

٢٠١) عن أَبي سعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه قَالَ: «بينَمَا نَحنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبيِّ ﷺ إذ جَاءَ رَجُلٌ عَلَىٰ رَاحِلَةٍ لَهُ، فَجَعَلَ يَصرِفُ بَصَرَهُ يَمينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رسولُ الله ﷺ: مَن كَانَ مَعَهُ فَضلُ ظَهرٍ فَليَعُد بِهِ عَلَىٰ مَن لا ظَهرَ لَهُ، وَمَن كَانَ لَهُ فَضلٌ مِن زَادٍ فَليَعُد بِهِ عَلَىٰ مَن لا زَادَ لَهُ، فَذَكَرَ مِن أصنَافِ المالِ مَا ذكر حَتَّىٰ رَأينَا أنَّهُ لا حَقَّ لأحَدٍ مِنَّا في فَضلٍ»(١).



(١) رواه مسلم في اللقطة، باب استحباب المواساة بفضول المال، وأبو داود في الزكاة، باب في حقوق المال.

بابٌ في حُسنِ الخُلق

«أثقَلُ شَيءٍ في مِيزَانِ العَبدِ»

٢٠٢) عَن أَبي الدَّرداءِ رضي الله عنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن شَيءٍ أثقَلُ في مِيزَانِ العبدِ المُؤمِنِ يَومَ القِيَامَةِ مِن حُسنِ الخُلُقِ، وَإنَّ اللهَ يُبغِضُ الفَاحِشَ البَذِيَّ»[١].



(١) رواه أبو داود في الأدب، باب حسن الخلق، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، وقال: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(شرح الغريب): قوله: (البذي): فعيل، من البذاءة، وهو الفحش في النطق. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥/٤).

بابٌ في الحِيطَةِ والحَذَرِ

«إِنَّمَا هَذِهِ صَفِيَّةُ»

٢٠٣) عَن صَفِيَّةَ بِنتِ حُيَيٍّ زَوجِ النَّبِيِّ رضي الله عنها، قَالَت: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مُعتَكِفًا، فَأَتَيتُهُ أَزُورُهُ لَيلًا، فَحَدَّثتُهُ، ثُمَّ قُمتُ لِأَنقَلِبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقلِبَنِي، وَكَانَ مَسكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الأَنصَارِ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ ﷺ أَسرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَلَىٰ رِسلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنتُ حُيَيٍّ، فَقَالَا: سُبحَانَ اللهِ! يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: إِنَّ الشَّيطَانَ يَجرِي مِنَ الإِنسَانِ مَجرَىٰ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَن يَقذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا، أَو قَالَ شَيئًا»[١].

«الحَمُو الموتُ»

٢٠٤) عَن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم وَالدُّخُولَ

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الاعتكاف: باب هل يخرج المعتكف لحوائجه إلىٰ باب المسجد، وباب زيارة المرأة زوجها في اعتكافه، وباب هل يدرأ المعتكف عن نفسه، وفي الجهاد، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، وفي الأدب: باب التكبير والتسبيح عند التعجب، وفي الأحكام: باب الشهادة تكون عند الحاكم في ولايته القضاء. ومسلم في السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا بامرأة أن يقول: هذه فلانة. وأبو داود في الصيام: باب المعتكف يدخل البيت لحاجته.

عَلَىٰ النِّسَاءِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنَ الأَنصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيتَ الحموَ؟ قَالَ: الحمُو الموتُ»(١).

«لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم»

٢٠٥) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخدرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِن قَبلِكُم شِبرًا بِشِبرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّىٰ لَو دَخَلُوا فِي جُحرِ ضَبٍّ لَاتَّبَعتُمُوهُم، قُلنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، اليَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: فَمَن»(٢).

«التَّحرِيشُ بَاقٍ»

٢٠٦) عَن جَابِرٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيطَانَ قَد أَيِسَ أَن يَعبُدَهُ المُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ العَرَبِ، وَلَكِن فِي التَّحرِيشِ بَينَهُم»(٣).

«القَرِينُ بِكَ موكَّلٌ»

٢٠٧) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ، إِلَّا وَقَد وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ» قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في النكاح، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم والدخول علىٰ المغيبة، ومسلم في السلام، باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها، والترمذي في الرضاع، باب ما جاء في كراهية الدخول علىٰ المغيبات.

(٢) رواه مسلم في الاعتصام، باب قول النبي ﷺ: لتتبعن سنن من كان قبلكم.

(٣) رواه مسلم في صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في التباغض.

(شرح الغريب): قوله: (التحريش بينهم): أي: في إغراء بعضهم علىٰ بعض، والتحريض بالشر بين الناس من قتل، وخصومة، والمعنىٰ لكن الشيطان غير آيس من إغراء المؤمنين، وحملهم علىٰ الفتن بل له مطمع في ذلك. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (١/١٤٢).

قَالَ: «وَإِيَّايَ، إِلَّا أَنَّ اللهَ أَعَانَنِي عَلَيهِ فَأَسلَمَ، فَلَا يَأمُرُنِي إِلَّا بِخَيرٍ»(١).

«مَن هُو خَنزَب»

٢٠٨) عَن عُثمَانَ بن أَبِي العَاصِ رضي الله عنه، أَنَّهُ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الشَّيطَانَ قَد حَالَ بَينِي وَبَينَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَاكَ شَيطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنزَبٌ، فَإِذَا أَحسَستَهُ فَتَعَوَّذ بِاللهِ مِنهُ، وَاتفِل عَلَىٰ يَسَارِكَ ثَلَاثًا، قَالَ: فَفَعَلتُ ذَلِكَ، فَأَذهَبَهُ اللهُ عَنِّي»(٢).

«إِيَّاكُم وَالجلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ»

٢٠٩) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُم وَالجلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِن مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا أَبَيتُم إِلَّا المَجلِسَ، فَأَعطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَىٰ، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالأَمرُ بِالمَعرُوفِ، وَالنَّهيُ عَنِ المُنكَرِ»(٣).

---

(١) رواه مسلم في صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس.
(شرح الغريب): قوله: (القرين): المصاحب، وكل إنسان فإنَّ معه قَرِينًا من الملائكة وقرينًا من الشياطين، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه، وفقنا الله لاتباع قرين الخير ومخالفه قَرِين الشّر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٨/٥٤٥).

(٢) رواه مسلم في السلام، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الاستئذان، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾، وفي المظالم، باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس علىٰ الصعدات، ومسلم في اللباس، باب النهي عن الجلوس في الطرقات، وأبو داود في الأدب، باب في الجلوس في الطرقات.

«الغَيرَةُ»

٢١٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **«إِنَّ اللهَ يَغَارُ ، وَإِنَّ المُؤمِنَ يَغَارُ ، وَغَيرَةُ اللهِ أَن يَأتِيَ المُؤمِنُ مَا حَرَّمَ عَلَيهِ»**(١) .

قال تعالى: ﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ﴾ [فاطر: ٣٧].

٢١١) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ، **عن النَّبِيّ** ﷺ ، **قَالَ: «أعذَرَ الله إِلَىٰ امرِئٍ أَخَّرَ أجَلَهُ حَتَّىٰ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً»**(٢) .



(١) رواه البخاري في النكاح ، باب الغيرة ، ومسلم في التوبة ، باب غيرة الله تعالىٰ وتحريم الفواحش ، والترمذي في الرضاع ، باب ما جاء في الغيرة.

(٢) رواه البخاري في الرقاق ، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر إلىٰ الله ، والترمذي في الزهد ، باب ما جاء في فناء العمر ، وفي الدعوات ، باب رقم (١١٣) ، وابن ماجه في الزهد ، باب الأمل.

(معنىٰ الحديث): الإعذار: إزالة العذر ، والمعنىٰ أنه لم يبق له اعتذار ، كأن يقول: لو مد لي في الأجل لفعلت ما أمرت به ، يقال: أعذر إليه: إذا بلغه أقصىٰ الغاية في العذر ومكنه منه ، وإذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر بالذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ إلا الاستغفار والطاعة والإقبال علىٰ الآخرة بالكلية ، ونسبة الإعذار إلىٰ الله مجازية ؛ والمعنىٰ أن الله لم يترك للعبد سببًا في الاعتذار يتمسك به ؛ والحاصل أنه لا يعاقب إلا بعد حجة. «قاله الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١١/٢٤٠).



بَابٌ في الذِّكر

قال تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥].

٢١٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ جُمدَانُ، فَقَالَ: سِيرُوا، هَذَا جُمدَانُ، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ، قَالُوا: وَمَا المُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: الذَّاكِرُونَ الله كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ»(١).

«حِلَقُ الـذِّكرِ»

٢١٣) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَرتُم بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارتَعُوا، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: حِلَقُ الذِّكرِ»(٢).

«أَربَعٌ أَفضَلُ الكَلَامِ»

٢١٤) عَن سَمُرَةَ بنِ جُندَبٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَربَعٌ أَفضَلُ

---

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب الحث على ذكر الله تعالى، والترمذي في الدعوات، باب سبق المفردون.
(شرح الغريب): قوله: (المُفَرِّدون): فَرَدَ الرجل في رأيه وأفرد وفَرَّدَ واستفرد: كله بمعنى، أي: استقل به، وتخلى بتدبيره، والمراد به: الذين تفردوا بذكر الله تعالى، وقيل: هم الذين هلك أترابهم من الناس وذهب القرن الذي كانوا فيه وبقوا بعدهم، فهم يذكرون الله تعالى. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/٤٧٥).

(٢) رواه الترمذي في الدعوات، باب رقم (٨٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

الكَلَامِ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ: سُبحَانَ الله ، وَالحَمدُ لله ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَالله أَكبَرُ»(١) .

«أَحَبُّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ»

٢١٥) عَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخبِرُكَ بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَىٰ اللهِ؟ ، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَخبِرنِي بِأَحَبِّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ ، فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الكَلَامِ إِلَىٰ اللهِ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ»(٢) .

«وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذكُرُنِي»

٢١٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: يَقُولُ الله عز وجل: «أَنَا عِندَ ظَنِّ عَبدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذكُرُنِي ، إِن ذَكَرَنِي فِي نَفسِهِ ذَكَرتُهُ فِي نَفسِي ، وَإِن ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرتُهُ فِي مَلَإٍ هُم خَيرٌ مِنهُم ، وَإِن تَقَرَّبَ مِنِّي شِبرًا تَقَرَّبتُ إِلَيهِ ذِرَاعًا ، وَإِن تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبتُ مِنهُ بَاعًا ، وَإِن أَتَانِي يَمشِي أَتَيتُهُ هَروَلَةً»(٣) .

---

(١) رواه مسلم في الأدب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة، والترمذي في الأدب، باب رقم (٦٥) وأبو داود في الأدب، باب تغيير الأسماء.

(٢) رواه مسلم في الذكر، باب فضل سبحان الله وبحمده، والترمذي في الدعوات، باب أي الكلام أحب إلىٰ الله.
(شرح الغريب): قوله: (اصطفىٰ): الاصطفاء: الاختيار والانتقاء. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/٣٧٧).

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في التوحيد، باب ذكر النبي ﷺ وروايته عن ربه، ومسلم في الذكر والدعاء، باب الحث علىٰ ذكر الله تعالىٰ، والترمذي في الدعوات، باب حسن الظن بالله.
(شرح الغريب): قوله: (الملأ): أشراف الناس ورؤساؤهم الذين يرجعون إلىٰ أقوالهم. =

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥].

٢١٧) عَن أَبِي الدَّردَاءِ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُم بِخيرِ أَعمَالِكُم، وَأَزكَاهَا عِندَ مَلِيكِكُم، وَأَرفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُم، وَخَيرٍ لَكُم مِن إِنفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيرٍ لَكُم مِن أَن تَلقَوا عَدُوَّكُم فَتَضرِبُوا أَعنَاقَهُم وَيَضرِبُوا أَعنَاقَكُم، قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذِكرُ الله تَعَالَى. قَالَ مُعَاذُ بنُ جَبَلٍ: «مَا شَيءٌ أَنجَى مِن عَذَابِ الله مِن ذِكرِ الله»[1].

قال تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

٢١٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَن أَقُولَ سُبحَانَ اللهِ، وَالحَمدُ لِله، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَت عَلَيهِ الشَّمسُ»[2].

قال تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ٨].

٢١٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ

= (تقربت إليه ذراعًا): المراد بقرب العبد من الله، القرب بالذكر والعمل الصالح، لا قرب الذات والمكان، فإن ذلك من صفات الأجسام، والله يتعالى عن ذلك ويتقدس، والمراد بقرب الله من العبد: قرب نعمه وألطافه به، وبره وإحسانه إليه، وفيض مواهبه عليه، وترادف مننه عنده. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/٤٧٦).

(١) رواه الترمذي في الدعوات، باب رقم (٦)، قال الحاكم: «وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
(شرح الغريب): قوله: (أزكاها): خيرُها وأطهرها. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٥١٣).

(٢) رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، والترمذي في الدعوات، باب رقم (١٣٩).

عَلَىٰ اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحمَنِ، سُبحَانَ الله وَبِحَمدِهِ، سُبحَانَ الله العَظِيمِ»(١).

«فضلُ لا إِلَهَ إِلَّا الله»

٢٢٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ، وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوم مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَت لَهُ عدلَ عَشرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَت عَنهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَت لَهُ حِرزًا مِنَ الشَّيطَانِ يَومَهُ ذَلِكَ حَتَّىٰ يُمسِيَ، وَلَم يَأتِ أَحَدٌ بِأَفضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكثَرَ مِنهُ»(٢).

«فَضلُ الشَّهادةِ»

٢٢١) عَن عُبَادَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَن شَهِدَ أَن لا إِلَهَ إِلَّا الله وَحدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَىٰ عَبدُ الله وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَىٰ مَريَمَ وَرُوحٌ مِنهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الدعوات، باب فضل التسبيح، وفي الأيمان والنذور، باب إذا قال: والله لا أتكلم اليوم، فصلىٰ أو قرأ، وفي التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ﴾، ومسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح، والترمذي في الدعوات، باب رقم (٦١).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الدعوات، باب فضل التهليل، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس، ومسلم في الذكر، باب فضل التهليل والتسبيح، والترمذي في الدعوات، باب رقم (٦١).

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: =

«فَضلُ سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ»

٢٢٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «مَن قَالَ: سُبحَانَ اللهِ وَبِحَمدِهِ فِي يَومٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّت خَطَايَاهُ وَإِن كَانَت مِثلَ زَبَدِ البَحرِ»[١].



= ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾، ومسلم في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله.

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الدعوات، باب فضل التهليل، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس، ومسلم في الذكر، باب فضل التهليل والتسبيح، والترمذي في الدعوات، باب رقم (٦١).

بابٌ في فَضلِ الصَّلاة على النَّبيِّ ﷺ

«صَلاةٌ بِعَشرٍ»

٢٢٣) عَن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَن صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى الله عَلَيهِ عَشرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّت عَنهُ عَشرُ خَطِيئَاتٍ، وَرُفِعَت لَهُ عَشرُ دَرَجَاتٍ»(١).

«أَمَا يُرضِيكَ»

٢٢٤) عَن أَبِي طَلحَةَ رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَومٍ وَالبُشرَى فِي وَجهِهِ، فَقُلنَا: إِنَّا لَنَرَى البُشرَى فِي وَجهِكَ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَتَانِي المَلَكُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يُرضِيكَ، أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَّيتُ عَلَيهِ عَشرًا، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيكَ أَحَدٌ إِلَّا سَلَّمتُ عَلَيهِ عَشرًا»(٢).

«أَولَى النَّاسِ بِي»

٢٢٥) عَن عَبدِ اللهِ بنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَولَى

---

(١) رواه النسائي في السهو، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ، وإسناده حسن.

(٢) رواه النسائي في السهو، باب الفضل في الصلاة على النبي ﷺ، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.

النَّاسِ بِي يَومَ القِيَامَةِ أَكثَرُهُم عَلَيَّ صَلَاةً»[١].

«الملائكةُ المبلِّغُونَ»

٢٢٦) عَن عَبدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لله مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ فِي الأَرضِ، يُبَلِّغُونِي مِن أُمَّتِي السَّلَامَ»[٢].

«صَلَاتُكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم»

٢٢٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَجعَلُوا بُيُوتَكُم قُبُورًا، وَلَا تَجعَلُوا قَبرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُم تَبلُغُنِي حَيثُ كُنتُم»[٣].

«قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»

٢٢٨) عَن زَيدِ بنِ خَارِجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قال: «أَنَا سَأَلتُ رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: صَلُّوا عَلَيَّ وَاجتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، وَقُولُوا: اللهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ»[٤].

«صَلُّوا عَلَيَّ ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِيَ الوَسِيلَةَ»

٢٢٩) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

---

(١) رواه الترمذي في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ. وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

(٢) رواه النسائي في السهو، باب السلام على النبي ﷺ، والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه أبو داود في المناسك، باب زيارة القبور.

(٤) رواه النسائي في السهو، باب نوع آخر من الصلاة على النبي ﷺ، وإسناده حسن.

«إِذَا سَمِعتُمُ المؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَن صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّىٰ الله عَلَيهِ بِهَا عَشرًا، ثُمَّ سَلُوا الله لِيَ الوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنزِلَةٌ في الجَنَّةِ لا تَنبَغِي إلَّا لِعَبدٍ مِن عِبَادِ الله، وَأَرجُو أَن أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَن سَأَلَ لِيَ الوَسِيلَةَ حَلَّت لَهُ الشَّفَاعَةُ» (١).

«أَجعَلُ لكَ صَلاتي كلَّها؟»

٢٣٠) عَنِ أُبَيِّ بنِ كَعبٍ ﵁، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيلِ قَامَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذكُرُوا الله، اذكُرُوا الله، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ المَوتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ المَوتُ بِمَا فِيهِ، قَالَ أُبَيٌّ: قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أُكثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيكَ، فَكَم أَجعَلُ لَكَ مِن صَلاَتِي؟ فَقَالَ: مَا شِئتَ، قَالَ: قُلتُ: الرُّبُعَ، قَالَ: مَا شِئتَ، فَإِن زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ، قُلتُ: النِّصفَ، قَالَ: مَا شِئتَ، فَإِن زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ، قَالَ: قُلتُ: فَالثُّلُثَينِ، قَالَ: مَا شِئتَ، فَإِن زِدتَ فَهُوَ خَيرٌ لَكَ، قُلتُ: أَجعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: إِذاً تُكفَىٰ هَمَّكَ، وَيُغفَرُ لَكَ ذَنبُكَ» (٢).

«رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ»

٢٣١) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ

(١) رواه مسلم في الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه كم يصلي علىٰ النبي ﷺ ثم يسأل الله له الوسيلة، وأبو داود في الصلاة، باب ما يقول إذا سمع المؤذن، والترمذي في المناقب، باب رقم (٣)، والنسائي في الأذان، باب الصلاة علىٰ النبي ﷺ بعد الأذان.

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب رقم (٢٤)، وقال: هذا حديث حسن، وفي بعض النسخ: حسن صحيح، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

ذُكِرتُ عِندَهُ فَلَم يُصَلِّ عَلَيَّ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيهِ رَمَضَانُ ثُمَّ انسَلَخَ قَبلَ أَن يُغفَرَ لَهُ، وَرَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدرَكَ عِندَهُ أَبَوَاهُ الكِبَرَ فَلَم يُدخِلاَهُ الجَنَّةَ. قَالَ عَبدُ الرَّحمَنِ: وَأَظُنُّهُ قَالَ: أَو أَحَدُهُمَا»(١).

«فَأَكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ»

٢٣٢) عَن أَوسِ بنِ أَوسٍ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مِن أَفضَلِ أَيَّامِكُم يَومَ الجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ، وَفِيهِ النَّفخَةُ وَفِيهِ الصَّعقَةُ، فَأَكثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتَكُم مَعرُوضَةٌ عَلَيَّ، قَالُوا: وَكَيفَ صَلَاتُنَا تُعرَضُ عَلَيكَ وَقَد أَرِمتَ؟ قَالَ: إِنَّ الله عز وجل قَد حَرَّمَ عَلَى الأَرضِ أَن تَأكُلَ أَجسَادَ الأَنبِيَاءِ»(٢).



(١) رواه الترمذي في الدعوات، باب رقم (١١٠)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة، والنسائي في الجمعة، باب إكثار الصلاة على النبي ﷺ يوم الجمعة، وابن ماجه باب فضل صلاة الجمعة، والطبراني في الكبير رقم (٥٩٢)، والحاكم في المستدرك (١/٥٦٩). وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(شرح الغريب): قوله: (الصعقة): الغشي والموت. (أَرَمَّ الميت): ورَمَّ: إذا بلي، والرِّمَّة: العظم البالي، والفعل الماضي منه للمتكلم: أرمَمت بإظهار التضعيف، وكذلك كل فعل مضعّف، فإنه يظهر فيه التضعيف، تقول في شدّ: شددت، وفي أعدّ: أعدَدت. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢/١٣٩).

بابٌ في فَضَائلِ القُرآنِ

«اقرَؤوا القُرآنَ مَا ائتَلَفَت عَلَيهِ قُلُوبُكُم»

٢٣٣) عَن جُندَبِ بنِ عَبدِ اللهِ البَجَلِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اقرَؤوا القُرآنَ مَا ائتَلَفت عَلَيهِ قُلُوبُكُم، فَإِذَا اختَلَفتُم فِيهِ فَقُومُوا»(١).

«إِنِّي أُحِبُّ أَن أسمَعَهُ مِن غَيرِي»

٢٣٤) عن ابنِ مَسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقرَأ عليَّ القُرآنَ، قلت: يَا رَسولَ الله، أقرأُ عَلَيكَ، وَعَلَيكَ أُنزِلَ؟! قَالَ: إِنِّي أُحِبُّ أَن أسمَعَهُ مِن غَيرِي، فَقَرَأتُ عَلَيهِ سورةَ النِّسَاءِ، حَتَّى جِئتُ إِلى هذِهِ الآيَة: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: حَسبُكَ الآنَ، فَالتَفَتُّ إِلَيهِ فإذا عَينَاهُ تَذرِفَان»(٢).

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في فضائل القرآن، باب اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، وفي الاعتصام، باب كراهية الاختلاف، ومسلم في العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في فضائل القرآن، باب البكاء عند قراءة القرآن، وباب من أحب أن يسمع القرآن من غيره، وباب قول المقرئ للقارئ: حسبك، ومسلم في صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن، والترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء، وأبو داود في العلم، باب في القصص.

بابٌ في فضائلِ الصَّحابةِ

«فَهُم مِنِّي وَأنَا مِنهُم»

٢٣٥) عَن أَبي مُوسَىٰ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ الأشعَرِيِّينَ إِذَا أرمَلُوا في الغَزوِ، أَو قَلَّ طعَامُ عِيَالِهِم بالمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِندَهُم في ثَوبٍ وَاحِدٍ ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَينَهُم في إنَاءٍ وَاحدٍ بالسَّوِيَّةِ، فَهُم مِنِّي وَأنَا مِنهُم»[(١)].

«إِنَّمَا بُعِثتُم مُيَسِّرِينَ»

٢٣٦) عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: «بَالَ أعرَابيٌّ في المسجدِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيهِ لِيَقعُوا فِيهِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: دَعُوهُ، وَأَرِيقُوا عَلَىٰ بَولِهِ سَجلًا مِن مَاءٍ، أَو ذَنُوبًا مِن مَاءٍ، فَإنَّمَا بُعِثتُم مُيَسِّرِينَ وَلَم تُبعَثُوا مُعَسِّرِينَ»[(٢)].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الشركة، باب الشركة في الطعام والنهد والعروض، ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم.
(شرح الغريب): قوله: (أرملوا) أرمل القوم: إذا نَفِدَ زادهم. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٢١٨).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، والترمذي في الطهارة، باب في البول يصيب الأرض، وأبو داود في الطهارة، باب الأرض يصيبها البول، وفي الصلاة، باب الدعاء في الصلاة، والنسائي في السهو، باب الكلام في الصلاة.

«ألاَ تَدعُو لَنا؟»

٢٣٧) عَن خَبَّابِ بنِ الأَرتِّ رضي الله عنه، قَالَ: «شَكَونَا إِلَىٰ رسولِ الله ﷺ وَهُوَ متَوَسِّدٌ بُردَةً لَهُ في ظِلِّ الكَعبَةِ، فقُلنَا: أَلَا تَستَنصِرُ لَنَا أَلَا تَدعُو لَنا؟ فَقَالَ: قَد كَانَ مَن قَبلَكُم يُؤخَذُ الرَّجُلُ فَيُحفَرُ لَهُ في الأَرضِ فَيُجعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤتَىٰ بِالمِنشَارِ فَيُوضَعُ عَلَىٰ رَأسِهِ فَيُجعَلُ نصفَينِ، وَيُمشَطُ بأمشَاطِ الحَدِيدِ مَا دُونَ لَحمِه وَعَظمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذلِكَ عَن دِينِهِ، وَاللهِ، لَيُتِمَّنَّ الله هَذَا الأَمر حَتَّىٰ يَسيرَ الرَّاكِبُ مِن صَنعَاءَ إِلَىٰ حَضرَموتَ لا يَخَافُ إِلَّا اللهَ والذِّئبَ عَلَىٰ غَنَمِهِ، ولكنَّكُم تَستَعجِلُونَ»[١].



(١) رواه البخاري في فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، وفي الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان علىٰ الكفر، وأبو داود في الجهاد، باب في الأسير يكره علىٰ الكفر، والنسائي في الزينة، باب لبس البرود.





بَابٌ في الإمَارَةِ

«الولَايةُ»

٢٣٨) عن عائشةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قالت: سَمِعتُ مِن رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَقُولُ فِي بَيتِي هَذَا: «اللهُمَّ، مَن وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَشَقَّ عَلَيهِم فاشْقُقْ عَلَيهِ، وَمَن وَلِيَ مِن أَمرِ أُمَّتِي شَيئًا فَرَفَقَ بِهِم فَارفُق بِهِ»[(١)].

«الدِّينُ النَّصِيحَةُ»

٢٣٩) عن مَعقِلِ بنِ يَسَارٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ، سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِن أَمِيرٍ يَلِي أَمرَ المُسلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجهَدُ لَهُم وَيَنصَحُ إِلَّا لَم يَدخُل مَعَهُمُ الجنَّةَ»[(٢)].

«المَعصُومُ مَن عَصَمَ اللّٰهُ»

٢٤٠) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا استُخلِفَ خَلِيفَةٌ إِلَّا لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بِالخَيرِ وَتَحُضُّهُ عَلَيهِ، وَبِطَانَةٌ تَأمُرُهُ بِالشَّرِّ

---

(١) رواه مسلم في الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأحكام، باب من استرعى رعية فلم ينصح، ومسلم في الإيمان، باب استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، وفي الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل.

وَتَحُضُّهُ عَلَيهِ، وَالمَعصُومُ مَن عَصَمَ اللهُ»[١].

«إِذَا أَرَادَ الله بِالأَمِيرِ خَيرًا»

٢٤١) عَن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ الله بِالأَمِيرِ خَيرًا جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صدقٍ، إن نَسِيَ ذَكَّرَهُ، وَإن ذَكَرَ أعَانَهُ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِ غَيرَ ذَلِكَ جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ سُوءٍ، إن نَسِيَ لَم يُذَكِّرهُ، وَإن ذَكَرَ لَم يُعِنهُ»[٢].

«النُّصحُ لِكُلِّ مُسلِمٍ»

٢٤٢) عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: «بَايَعتُ رَسُولَ الله ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والنُّصحِ لِكُلِّ مُسلِمٍ»[٣].

«خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُم وَيُحِبُّونَكُم»

٢٤٣) عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُم وَيُحِبُّونَكُم، وَيُصَلُّونَ عَلَيكُم وَتُصَلُّونَ عَلَيهِم،

---

(١) رواه البخاري في الأحكام، باب بطانة الإمام وأهل مشورته، والنسائي في البيعة، باب بطانة الإمام.

(٢) رواه أبو داود في الخراج والإمارة، باب في اتخاذ الوزير، والنسائي في البيعة، باب وزير الإمام.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»، وفي مواقيت الصلاة، باب البيعة على إقامة الصلاة، وفي الزكاة، باب البيعة على إيتاء الزكاة، وفي البيوع، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر، وفي الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة، وفي الأحكام، باب كيف يبايع الإمام، ومسلم في الإيمان، باب بيان أن الدين النصيحة، وأبو داود في الأدب، باب في النصيحة، والنسائي في البيعة، باب البيعة فيما يستطيعه الإنسان.

وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبغِضُونَهُم وَيُبغِضُونكُم، وَتَلعَنُونَهُم وَيَلعَنُونكُم، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُم بِالسَّيفِ؟ فَقَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيتُم مِن وُلَاتِكُم شَيئًا تَكرَهُونَهُ فَاكرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنزِعُوا يَدًا مِن طَاعَةٍ»[١].

«مَن أَطَاعَنِي فَقَد أَطَاعَ اللّٰهَ»

٢٤٤) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَن أَطَاعَنِي فَقَد أَطَاعَ اللهَ، وَمَن عَصَانِي فَقَد عَصَى اللهَ، وَمَن أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَد أَطَاعَنِي، وَمَن عَصَى أَمِيرِي فَقَد عَصَانِي»[٢].

«عَلَيكَ السَّمعَ وَالطَّاعَةَ»

٢٤٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَيكَ السَّمعَ وَالطَّاعَةَ فِي عُسرِكَ وَيُسرِكَ، وَمَنشَطِكَ وَمَكرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيكَ»[٣].

---

(١) مسلم في الإمارة، باب خيار الأئمة وشرارهم.
(شرح الغريب): قوله: (ننابذهم): المنابذة المدافعة والمخاصمة والمقاتلة. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/ ٦٦).

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الأحكام، باب قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾، وفي الجهاد، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به، ومسلم في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، والنسائي في البيعة، باب الترغيب في طاعة الإمام.

(٣) رواه مسلم في الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، والنسائي في البيعة، باب البيعة على الأثرة.
(شرح الغريب): قوله: (منشطك): المنشط، مفعل من النشاط، أي في حالة نشاطك، وكذلك قوله: (ومكرهك) أي في حالة كراهتك، والمراد: في حالتي الرضى والسخط، والعسر واليسر، والخير والشر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤/ ٦٦).

«سَتَكُونُ بَعدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنكِرُونَهَا»

٢٤٦) عَن عَبدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنكِرُونَهَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيفَ تَأمُرُ مَن أَدرَكَ مِنَّا ذَلِكَ؟ قَالَ: تُؤَدُّونَ الحقَّ الَّذِي عَلَيكُم، وَتَسأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُم»[١].

«وُجوبُ مُلازمةِ جَماعةِ المسلمينَ»

٢٤٧) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَن كَرِهَ مِن أَمِيرِهِ شَيئًا فَلَيَصبِر عَلَيهِ، فَإِنَّهُ لَيسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلطَانِ شِبرًا فَمَاتَ عَلَيهِ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»[٢].

«مَن سَأَلَ الإمَارةَ وُكِلَ إليهَا»

٢٤٨) عن عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَبدَ الرَّحمَنِ، لَا تَسأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِن أُعطِيتَهَا عَن مَسأَلَةٍ أُكِلتَ إِلَيهَا، وَإِن أُعطِيتَهَا عَن غَيرِ مَسأَلَةٍ أُعِنتَ عَلَيهَا»[٣].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الفتن، باب قوله عليه السلام: «ستكون بعدي أمور تنكرونها»، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، ومسلم في الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في الأثرة.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الفتن، باب قول النبي ﷺ: «سترون بعدي أمورًا تنكرونها»، وفي الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ومسلم في الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وفي كل حال وتحريم الخروج علىٰ الطاعة ومفارقة الجماعة

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأحكام، باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها، وباب من سأل الإمارة وكل إليها، وفي الأيمان والنذور في فاتحته، وباب الكفارة قبل الحنث وبعده، ومسلم في الإمارة، باب النهي عن طلب الإمارة، وأبو داود في الخراج =

«كَراهيةُ الإمَارةِ بغيرِ ضَرُورةٍ»

٢٤٩) عَن أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفسِي، لَا تَأَمَّرَنَّ عَلَىٰ اثنَينِ، وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ»(١).



= والإمارة، باب ما يلزم الإمام من حق الرعية، والترمذي في النذور، باب فيمن حلف على يمين فرأىٰ غيرها خيرًا منها، والنسائي في آداب القضاة، باب النهي عن مسألة الإمارة.

(١) أخرجه مسلم في الإمارة، باب كراهية الإمارة بغير ضرورة، وأبو داود في الوصايا، باب ما جاء في الدخول في الوصايا، والنسائي في الوصايا، باب النهي عن الولاية على مال اليتيم.



بَابٌ في الجِهَادِ

«الغَدوَةُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ»

٢٥٠) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَغَدوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَو رَوحَةٌ خَيرٌ مِنَ الدُّنيَا وَمَا فِيهَا»[(١)].

«يُغفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنبٍ إِلَّا الدَّينَ»

٢٥١) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «يُغفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنبٍ إِلَّا الدَّينَ»[(٢)].

«إِعَانَةُ الغَازِي في سَبيلِ اللّٰهِ»

٢٥٢) عَن زَيدِ بنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَن جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَد غَزَا، وَمَن خَلَفَهُ فِي أَهلِهِ بِخَيرٍ فَقَد غَزَا»[(٣)].

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب الغدوة والروحة في سبيل الله، ومسلم في الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في الغدو والرواح في سبيل الله.
(شرح الغريب): قوله: (لغَدوة أو رَوحة) الغدوة: المرة الواحدة من الذهاب، والروحة: المرة الواحدة من المجيء. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٤٧١).

(٢) رواه مسلم في الإمارة، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب فضل من جهز غازيًا، =

«استِحبَابُ طَلبِ الشَّهادَةِ»

٢٥٣) عَن سَهلِ بنِ حُنَيفٍ ﵁، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَن سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِن مَاتَ عَلَىٰ فِرَاشِهِ»(١).

«فَأَنتَ شَهِيدٌ»

٢٥٤) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁ قَالَ: «جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيتَ إِن جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخذَ مَالِي؟ قَالَ: فَلَا تُعطِهِ مَالَكَ، قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَاتَلَنِي؟ قَالَ: قَاتِلهُ، قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَتَلَنِي؟ قَالَ: فَأَنتَ شَهِيدٌ، قَالَ: أَرَأَيتَ إِن قَتَلتُهُ؟ قَالَ: هُوَ فِي النَّارِ»(٢).

«مَن مَاتَ وَلَم يَغزُ»

٢٥٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن مَاتَ وَلَم يَغزُ، وَلَم يُحَدِّث بِهِ نَفسَهُ، مَاتَ عَلَىٰ شُعبَةٍ مِن نِفَاقٍ»(٣).

= ومسلم في الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، وأبو داود في الجهاد، باب ما يجزئ من الغزو، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من جهز غازيًا، والنسائي في الجهاد، فضل من جهز غازيًا.

(١) رواه مسلم في الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله، وأبو داود في الصلاة، باب في الاستغفار، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن سأل الشهادة، والنسائي في الجهاد، باب مسألة الشهادة.

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب الدليل علىٰ أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر الدم بحقه، والنسائي في تحريم الدم، باب ما يفعل من تعرض لماله.
(فائدة) قال النووي: وفي الحديث جواز قتل القاصد لأخذ المال بغير حق، سواء كان المال قليلًا أو كثيرًا، لعموم الحديث، وهذا قول جماهير العلماء.

(٣) رواه مسلم في الإمارة، باب ذم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو، وأبو داود في الجهاد، باب كراهية ترك الغزو، والنسائي في الجهاد، باب التشديد في ترك الجهاد. =

«رَجُلٌ بَكَى مِن خَشيَةِ اللَّه»

٢٥٦) عن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «لا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَىٰ مِن خَشيَةِ الله حَتَّىٰ يَعُودَ اللَّبَنُ في الضَّرعِ، وَلاَ يَجتَمِعُ غُبَارٌ في سبيلِ الله وَدُخَانُ جَهَنَّمَ»(١).

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠].

٢٥٧) عن عُقبَةَ بنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ، يَقُولُ: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّميُ، أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّميُ»(٢).

«تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَن جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ»

٢٥٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَكَفَّلَ اللهُ لِمَن جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخرِجُهُ مِن بَيتِهِ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ وَتَصدِيقُ كَلِمَتِهِ، بِأَن يُدخِلَهُ الجَنَّةَ أَو يَرجِعَهُ إِلَىٰ مَسكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنهُ مَعَ مَا نَالَ مِن أَجرٍ أَو غَنِيمَةٍ»(٣).

= (شرح الغريب): قوله: (الشعبة): الطائفة من كل شيء، والقطعة منه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١/٢٣٥).

(١) رواه الترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله، والنسائي في الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله علىٰ قدمه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) رواه مسلم في الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الأنفال، وأبو داود في الجهاد، باب في الرمي. والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.
(شرح الغريب): قوله: (الرمي) هاهنا خاص، يريد به: رمي السهام عن القسي. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢/١٤٧).

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب قول النبي ﷺ: «أحلت لكم الغنائم»، وفي الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، وفي التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: =

«الكَلْمُ فِي سَبِيلِ اللهِ»

٢٥٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُكلَمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَاللهُ أَعلَمُ بِمَن يُكلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَومَ القِيَامَةِ وَجُرحُهُ يَثعَبُ، اللَّونُ لَونُ دَمٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ مِسكٍ»(١).

«ثَوَابُ الشُّهَدَاءِ»

٢٦٠) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن أَحَدٍ يَدخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَن يَرجِعَ إِلَى الدُّنيَا وَأَنَّ لَهُ مَا عَلَى الأَرضِ مِن شَيءٍ غَيرُ الشَّهِيدِ، فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَن يَرجِعَ فَيُقتَلَ عَشرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ»(٢).

«أَيُّ النَّاسِ أَفضَلُ؟»

٢٦١) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ:

= ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، وباب قول الله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي﴾، ومسلم في الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله.

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب من يجرح في سبيل الله، وفي الوضوء، باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء، وفي الذبائح، باب المسك، ومسلم في الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله، والنسائي في الجهاد، باب من كلم في سبيل الله.
(شرح الغريب): قوله: (مكلوم) الكَلم: الجرح، والمكلوم: المجروح. (يثعَب) ثَعَبَ الجرح يثعَب: إذا سالَ دمًا. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٤٧٤).

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب الحور العين وصفتهن، وباب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا، ومسلم في الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في ثواب الشهداء، والنسائي في الجهاد، باب ما يتمنى أهل الجنة.

«أَيُّ النَّاسِ أَفضَلُ؟ فَقَالَ: رَجُلٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِمَالِهِ وَنَفسِهِ، قَالَ: ثُمَّ مَن؟ قَـالَ: مُؤمِنٌ فِـي شِعبٍ مِـنَ الشِّعَـابِ يَعبُدُ اللهَ رَبَّـهُ وَيَدَعُ النَّاسَ مِن شَرِّهِ»(١).

«أَنتَ فِي الجَنَّةِ»

٢٦٢) عن جَابِرٍ رضي الله عنه، قال: «قَالَ رَجُلٌ: أَينَ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِن قُتِلتُ؟ قَالَ: فِي الجَنَّةِ، فَأَلقَىٰ تَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ»(٢).

«رِبَاطُ يَومٍ وَلَيلَةٍ»

٢٦٣) عَن سَلمَانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «رِبَاطُ يَومٍ وَلَيلَةٍ خَيرٌ مِن صِيَامِ شَهرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِن مَاتَ جَرَىٰ عَلَيهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعمَلُهُ، وَأُجرِيَ عَلَيهِ رِزقُهُ، وَأَمِنَ الفَتَّانَ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، ومسلم في الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط، وأبو داود في الجهاد، باب في ثواب الجهاد، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء أي الناس أفضل، والنسائي في الجهاد، باب فضل من يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المغازي، باب غزوة أحد، ومسلم في الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، والنسائي في الجهاد، باب ثواب من قتل في سبيل الله عز وجل.

(٣) رواه مسلم في الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله عز وجل، والترمذي في فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الرباط، والنسائي في الجهاد، باب فضل الرباط، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(شرح الغريب): قوله: (وأمن الفتان) ـ بفتح الفاء وتشديد التاء ـ أي عذاب القبر وفتنته. «مرقاة المفاتيح» للقاري(٦/٢٤٥٨).

«مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليَا»

٢٦٤) عَن أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَن قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُليَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ»[(١)].

«لولا المشقَّةُ ما قعدتُ»

٢٦٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «انتَدَبَ الله لِمَن خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لا يُخرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصدِيقٌ بِرُسُلِي، أَن أُرجِعَهُ بِمَا نَالَ مِن أَجرٍ أَو غَنِيمَةٍ، أَو أُدخِلَهُ الجَنَّةَ، وَلَولاَ أَن أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي مَا قَعَدتُ خَلفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدتُ أَنِّي أُقتَلُ فِي سَبِيلِ الله ثُمَّ أُحيَا، ثُمَّ أُقتَلُ ثُمَّ أُحيَا، ثُمَّ أُقتَلُ»[(٢)].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وباب من قاتل للمغنم هل ينقص من أجره، وفي العلم، باب من سأل الله وهو قائم عالمًا جالسًا، وفي التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، ومسلم في الإمارة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، والترمذي في فضائل الجهاد، باب فيمن يقاتل رياء وللدنيا، وأبو داود في الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، والنسائي في الجهاد، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، وابن ماجه في الجهاد، باب النية في القتال.

(شرح الغريب): قوله: (حَمية) الحمية الأنفة، والاحتماء لمن يلزمك أمره. (للذكر): أي ليذكر بين الناس ويوصف بالشجاعة. والذكر: الشرف والفخر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥٨١/٢).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في التمني، باب ما جاء في التمني ومن تمنىٰ الشهادة، وفي الجهاد، باب تمني الشهادة، وباب الجعائل والحملان في السبيل، ومسلم في الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله، والنسائي في الجهاد، باب درجة المجاهدين في سبيل الله عز وجل.

«الجهادُ يرفعُ العباد»

٢٦٦) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَن رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: وَأُخرَىٰ يُرفَعُ بِهَا العَبدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، مَا بَينَ كُلِّ دَرَجَتَينِ كَمَا بَينَ السَّمَاءِ وَالأَرضِ، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»(١).

«يَضحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَينِ»

٢٦٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَضحَكُ اللهُ إِلَىٰ رَجُلَينِ، يَقتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدخُلُ الجَنَّةَ، فَقَالُوا: كَيفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ عز وجل فَيُستَشهَدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَىٰ القَاتِلِ فَيُسلِمُ، فَيُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عز وجل فَيُستَشهَدُ»(٢).

«حُرمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ»

٢٦٨) عَن سُلَيمَانَ بنِ بُرَيدَةَ، عَن أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُرمَةُ نِسَاءِ المُجَاهِدِينَ عَلَىٰ القَاعِدِينَ كَحُرمَةِ أُمَّهَاتِهِم، وَمَا مِن رَجُلٍ مِنَ القَاعِدِينَ يَخلُفُ رَجُلًا مِنَ المُجَاهِدِينَ فِي أَهلِهِ فَيَخُونُهُ فِيهِم إِلَّا وُقِفَ لَهُ يَومَ

---

(١) رواه مسلم في الإمارة، باب بيان ما أعده الله تعالىٰ للمجاهد في الجنة من الدرجات، والنسائي في الجهاد، باب درجة المجاهد في سبيل الله عز وجل.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم، ومسلم في الإمارة، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، والنسائي في الجهاد، باب اجتماع القاتل والمقتول في سبيل الله في الجنة.

القِيَامَةِ ، فَيَأْخُذُ مِن عَمَلِهِ مَا شَاءَ ، فَمَا ظَنُّكُم ؟»[١] .

«مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُم؟»

٢٦٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُم ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، مَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، قَالَ: إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ ، قَالُوا: فَمَن هُم يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ: مَن قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَن مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَن مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَن مَاتَ فِي البَطنِ فَهُوَ شَهِيدٌ»[٢] .

«عَلَامَاتُ النُّبُوَّةِ فِي الإِسلَامِ»

٢٧٠) عَن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «لَتُقَاتِلُنَّ اليَهُودَ فَلَتَقتُلُنَّهُم حَتَّى يَقُولَ الحجَرُ: يَا مُسلِمُ ، هَذَا يَهُودِيٌّ ، فَتَعَالَ فَاقتُلهُ»[٣] .

---

(١) رواه مسلم في الإمارة، باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خان فيهم، وأبو داود في الجهاد، باب في حرمة نساء المجاهدين على القاعدين، والنسائي في الجهاد، باب من خان غازيًا في أهله.
(شرح الغريب): قوله: (يخلُف) يُقَال: خَلَفتُ الرَّجل فِي أَهلِهِ إِذَا أقمتَ بَعدهُ فِيهِم وقمتَ عَنهُ بِمَا كانَ يَفعَلُه. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير الجزري، مادة (خلف).

(٢) رواه مسلم في الإمارة، باب بيان الشهداء، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء في الشهداء من هم.
(شرح الغريب): قوله: (المطعون) الذي عرض له الطاعون، وهو الداء المعروف. (المبطون) هو الذي يشكو بطنه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢/٧٣٩).

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجهاد، باب قتال اليهود، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، ومسلم في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في علامة الدجال.

«بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا»

٢٧١) عَن أَبِي مُوسَىٰ ﵁، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِن أَصحَابِهِ فِي بَعضِ أَمرِهِ، قَالَ: بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»[(١)].

«إِثمُ الغَادِرِ لِلبَرِّ وَالفَاجِرِ»

٢٧٢) عَن ابنِ عُمَرَ ﵄، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ يَومَ القِيَامَةِ يُرفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدرَةُ فُلَانِ بنِ فُلَانٍ»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم في الجهاد، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير. وفي الأدب، باب في كراهية المراء.

(شرح الغريب): قوله: (بشروا ولا تنفروا) أي، لا تلقوهم بما يحملهم علىٰ النفور. يقال: نفر ينفر نفورا ونفارا، إذا فر وذهب. ومنه الحديث «إن منكم منفرين» أي من يلقىٰ الناس بالغلظة والشدة، فينفرون من الإسلام والدين. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير الجزري، مادة (نفر).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب ما يدعىٰ الناس بآبائهم، وفي الجهاد، باب إثم الغادر للبر والفاجر، وفي الحيل، باب إذا غصب جاريته فزعم أنها ماتت فقضىٰ بقيمة الجارية الميتة ثم وجدها صاحبها، وفي الفتن، باب إذا قال عند قوم شيئًا ثم خرج بخلافه، ومسلم في الجهاد، باب تحريم الغدر، وأبو داود في الجهاد، باب في الوفاء بالعهد، والترمذي في السير، باب ما جاء أن لكل غادر لواء يوم القيامة.

(فائدة): فيه تعظيم الغدرة، وذلك في الحروب كل اغتيال ممنوع شرعًا: إما لتقدم أمان، أو ما يشبهه، أو لوجوب تقدم الدعوة حيث تجب، أو يقال بوجوبها، وقد يراد بهذا الغدر: ما هو أعم من أمر الحروب، وهو ظاهر اللفظ، وإن كان المشهور بين جماعة من المصنفين وضعه في معنىٰ الحرب، وقد عوقب الغادر بالفضيحة العظمىٰ، وقد يكون ذلك من باب مقابلة الذنب بما يناسب ضده في العقوبة، فإن الغادر أخفىٰ جهة غدره ومكره، فعوقب بنقيضه، وهو شهرته علىٰ رؤوس الأشهاد. «إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام» لابن دقيق العيد (٢/٩٠٣).

«رِجَالٌ حَبَسَهُمُ العُذرُ»

٢٧٣) عَن جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: إِنَّ بِالمدِينَةِ لَرِجَالًا، مَا سِرتُم مَسِيرًا وَلا قَطَعتُم وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُم، حَبَسَهُمُ المرَضُ»[1].



(١) رواه مسلم في الإمارة، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر. وفي رواية عن أنسٍ رضي الله عنه قَالَ: رَجَعنَا مِن غَزوَةِ تَبُوكَ مَعَ النَّبيِّ ﷺ فقال: «إنَّ أقوامًا خَلفَنَا بالمدِينَةِ مَا سَلَكنَا شِعبًا وَلاَ وَاديًا إلاّ وَهُم مَعَنَا؛ حَبَسَهُمُ العُذرُ». رواه البخاري في الجهاد، باب من حبسه العذر عن الغزو، وفي المغازي، باب نزول النبي ﷺ الحجر، وأبو داود في الجهاد، باب في الرخصة في القعود من العذر.

بابٌ في النِّساء

«اَلكَرَاهيةُ تُعمِي وتُصِم»

٢٧٤) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَفرَكُ مُؤمِنٌ مُؤمِنَةً، إِن كَرِهَ مِنهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنهَا آخَرَ، أَو قَالَ: غَيرَهُ»(١).

«المرأَةُ الصَّالِحَةُ»

٢٧٥) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عَمرٍو رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الدُّنيَا مَتَاعٌ، وَخَيرُ مَتَاعِ الدُّنيَا المرأَةُ الصَّالِحَةُ»(٢).

«اسْتِحْبَابُ نِكَاحِ ذَاتِ الدِّينِ»

٢٧٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: « تُنكَحُ المَرأَةُ لِأَربَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظفَر بِذاتِ الدِّينِ تَرِبَت يَدَاك»(٣).

---

(١) رواه مسلم في الرضاع، باب الوصية بالنساء.

(٢) رواه مسلم في الرضاع، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، والنسائي في النكاح، باب المرأة الصالحة.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في النكاح، باب الأكفاء في الدين، ومسلم في الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، وأبو داود في النكاح، باب ما يؤمر به من تزويج ذات الدين، والنسائي في النكاح، باب كراهية تزويج الزناة. =

«استَوصُوا بالنِّساءِ خَيرًا»

٢٧٧) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «استَوصُوا بالنِّساءِ خَيرًا ؛ فَإِنَّ المَرأَةَ خُلِقَت مِن ضِلع ، وَإِنَّ أعوَجَ مَا في الضِّلَعِ أعلاهُ ، فَإِن ذَهَبتَ تُقيمُهُ كَسَرتَهُ ، وَإِن تَرَكتَهُ لَم يَزَل أعوجَ ، فَاستَوصُوا بالنِّساءِ»(١) .

«سَفَرُ المَرأةِ»

٢٧٨) عَن أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِامرَأَةٍ تُؤمِنُ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ أَن تُسافِرَ سَفَرًا فَوقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا أَو أَخُوهَا أَو زَوجُهَا أَوِ ابنُهَا أَو ذُو مَحرَمٍ مِنهَا»(٢) .

= (شرح الغريب): قوله: (تنكح المرأة لأربع) أي: لخصالها الأربع في غالب العادة (لمالها، ولحسبها) وهو ما يكون في الشخص وآبائه من الخصال الحميدة شرعًا أو عرفًا مأخوذ من الحساب، لأنهم إذا تفاخروا عد كل واحد منهم مناقبه ومآثر آبائه (ولجمالها) أي: لصورتها (ولدينها) أي: سيرتها. «فاظفر بذات الدين» أي: فز بنكاحها. «تربت يداك» يقال: ترب الرجل أي: افتقر كأنه قال: تلتصق بالتراب، ولا يراد به هاهنا الدعاء، بل الحث على الجد والتشمير في طلب المأمور به. وأراد بالدين الإسلام والتقوىٰ، وهذا يدل علىٰ مراعاة الكفاءة، وأن الدين أولىٰ ما اعتبر فيها. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير الجزري مادة (ترب)، و«مرقاة المفاتيح» للقاري (٥/٢٠٤٣).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في النكاح، باب المداراة مع النساء، وفي الأنبياء، باب خلق آدم صلوات الله عليه وذريته، وفي الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، وباب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، وفي الرقاق، باب حفظ اللسان، ومسلم في الرضاع، باب الوصية بالنساء، والترمذي في الطلاق، باب ما جاء في مداراة النساء.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في الحج، باب حج النساء، وفي التطوع، باب مسجد بيت المقدس، وفي الصوم، باب الصوم يوم النحر، ومسلم في الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلىٰ حج وغيره، والترمذي في الرضاع، باب ما جاء في كراهية أن تسافر المرأة وحدها، وأبو داود في المناسك، باب في المرأة تحج بغير محرم.

قال تعالى: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [آل عمران: ١٤].

٢٧٩) عَن أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا تَرَكتُ بَعدِي فِتنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَىٰ الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ»(١).

«اتَّقُوا الدُّنيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ»

٢٨٠) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنيَا حُلوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُستَخلِفُكُم فِيهَا، فَيَنظُرُ كَيفَ تَعمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتنَةِ بَنِي إِسرَائِيلَ كَانَت فِي النِّسَاءِ»(٢)

«النِّسوَانُ يَكفُرنَ الإِحسَانَ»

٢٨١) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أُرِيتُ النَّارَ، فَإِذَا أَكثَرُ أَهلِهَا النِّسَاءُ، يَكفُرنَ، قِيلَ: أَيَكفُرنَ بِاللهِ؟ قَالَ: يَكفُرنَ العَشِيرَ، وَيَكفُرنَ الإِحسَانَ، لَو أَحسَنتَ إِلَىٰ إِحدَاهُنَّ الدَّهرَ ثُمَّ رَأَت مِنكَ شَيئًا، قَالَت: مَا رَأَيتُ مِنكَ خَيرًا قَطُّ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في النكاح، باب ما يتقىٰ من شؤم المرأة، ومسلم في الذكر والدعاء، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وبيان الفتنة في النساء، والترمذي في الأدب، باب ما جاء في التحذير من فتنة النساء.

(٢) رواه مسلم في الذكر، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وهو عند الترمذي في جملة حديث طويل في الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، وابن ماجه في الفتن، باب فتنة النساء.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، وفي الإيمان، باب كفران العشير، وكفر دون كفر، وفي المساجد، باب من صلىٰ وقدامه تنور أو نار أو شيء مما يعبد فأراد به الله، وفي صفة الصلاة، باب رفع البصر إلىٰ الإمام في الصلاة، وفي بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر، وفي النكاح، باب كفران العشير، =



بابٌ في التَّفسيرِ

قال تعالى: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥].

٢٨٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَومَ القِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِندَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اِقرَؤوا: فَلَا نُقِيمُ لَهُم يَومَ القِيَامَةِ وَزنًا»(١).

«أَتَدرونَ مَا أخبَارهَا؟»

٢٨٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿يَومَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤] قَالَ: أَتَدرُونَ مَا أَخبَارُهَا؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ أَخبَارَهَا أَن تَشهَدَ عَلَىٰ كُلِّ عَبدٍ أَو أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَىٰ ظَهرِهَا أَن تَقُولَ: عَمِلَ كَذَا وَكَذَا يَومَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَهَذِهِ أَخبَارُهَا»(٢).

= ومسلم في صلاة الكسوف، باب ما عرض على النبي ﷺ، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في صلاة الكسوف، والنسائي في الكسوف، باب كيف صلاة الكسوف، وباب نوع آخر من صلاة الكسوف، وباب قدر القراءة في صلاة الكسوف.

(١) هذا حديث متفق على صحته، البخاري في تفسير سورة الكهف، باب ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ وَلِقَآئِهِۦ﴾، ومسلم في صفة القيامة.

(٢) رواه الترمذي في التفسير، باب ومن سورة إذا زلزلت، وقال: حديث حسن صحيح غريب، والحاكم في مستدركه وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

«الإعدادُ للصَّالحينَ مِن العِبَادِ»

٢٨٤) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: قَالَ الله تعالىٰ: «أَعدَدتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَينٌ رَأَت، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَت، وَلاَ خَطَرَ عَلَىٰ قَلبِ بَشَرٍ، فَاقرَءُوا إِن شِئتُم: فَلاَ تَعلَمُ نَفسٌ مَا أُخفِيَ لَهُم مِن قُرَّةِ أَعيُنٍ»(١).

قال تعالى: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

٢٨٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِن مَولُودٍ يُولَدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيطَانُ، فَيَستَهِلُّ صَارِخًا مِن نَخسَةِ الشَّيطَانِ إِلَّا ابنَ مَريَمَ وَأُمَّهُ، ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيرَةَ: اقرَؤوا إِن شِئتُم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦]»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، وفي تفسير سورة السجدة، باب ﴿فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٞ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم﴾، وفي التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾، ومسلم في الجنة في فاتحته، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة السجدة.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، وفي تفسير سورة آل عمران، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾، ومسلم في الفضائل، باب فضل عيسىٰ ﷺ، وفي القدر، باب معنىٰ «كل مولود يولد علىٰ الفطرة».

(شرح الغريب): قوله: (فيستهِلُّ صارخًا) الاستهلال: صياح المولود عند الولادة، والصراخ: الصِّياح والبكاء. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٨/٥٢١).



بابٌ في الرُّؤيَا

«مَن رَآنِي فِي المنَامِ فَقَد رَآنِي»

٢٨٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن رَآنِي فِي المنَامِ فَقَد رَآنِي فَإِنَّ الشَّيطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي»(١).

«رُؤيَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ»

٢٨٧) عَن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رُؤيَا المؤمِنِ جُزءٌ مِن سِتَّةٍ وَأَربَعِينَ جُزءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(٢).

«الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ»

٢٨٨) عَن أَبِي قَتَادَةَ ﵁، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللهِ، وَالرُّؤيَا السَّوءُ مِنَ الشَّيطَانِ، فَمَن رَأَى رُؤيَا فَكَرِهَ مِنهَا شَيئًا

---

(١) رواه مسلم في الرؤيا، باب قول النبي ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني»، والترمذي في الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في الرؤيا.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في التعبير، باب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، ومسلم في الرؤيا، في فاتحته، والترمذي في الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في الرؤيا.

فَلْيَنفُثْ عَن يَسَارِهِ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ، لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُخبِر بِهَا أَحَدًا، فَإِن رَأَىٰ رُؤيَا حَسَنَةً فَلْيُبْشِر، وَلَا يُخبِر إِلَّا مَن يُحِبُّ»(١).

«المُبَشِّرَاتُ»

٢٨٩) عن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «لَم يَبقَ مِنَ النُّبوَّةِ إِلَّا المُبَشِّرَاتِ، قالوا: وَمَا المُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: الرُّؤيَا الصَّالِحَةُ»(٢).

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤيَا يَكرَهُهَا»

٢٩٠) عَن جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَىٰ أَحَدُكُمُ الرُّؤيَا يَكرَهُهَا، فَلْيَبصُق عَن يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَستَعِذ بِاللهِ مِنَ الشَّيطَانِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَحَوَّل عَن جَنبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيهِ»(٣).

«يَوَدُّ أَحَدُهُم لَو رَآنِي بِأَهلِهِ وَمَالِهِ»

٢٩١) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِن أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُم لَو رَآنِي بِأَهلِهِ وَمَالِهِ»(٤).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، أخرجه البخاري في الطب، باب النفث في الرقية، وفي بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، وفي التعبير، باب الرؤيا من الله، وباب الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، وباب من رأىٰ النبي ﷺ في المنام، وباب الحلم من الشيطان فإذا حلم فليبصق عن يساره، وباب إذا رأىٰ ما يكره فلا يخبر بها ولا يذكرها، ومسلم في الرؤيا، والترمذي في الرؤيا، باب ما جاء إذا رأىٰ في المنام ما يكره، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في الرؤيا.

(٢) رواه البخاري في التعبير، باب المبشرات، وأبو داود في الأدب، ما جاء في الرؤيا.

(٣) رواه مسلم في الرؤيا في فاتحته، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في الرؤيا.

(٤) رواه مسلم في صفة الجنة، باب فيمن يود رؤية النبي ﷺ بأهله وماله.



بابٌ في ثوابِ المَريضِ

«خُرفَةُ الجنَّةِ»

٢٩٢) عَن ثَوبَانَ رضي الله عنه، مَولَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَن رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «مَن عَادَ مَرِيضًا لَم يَزَل فِي خُرفَةِ الجَنَّةِ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا خُرفَةُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: جَنَاهَا»(١).

«المُصِيبَاتُ تكفِّرُ السَّيئاتِ»

٢٩٣) عَن أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنهما أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ المُؤمِنَ مِن وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَقَمٍ وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الهَمِّ يُهَمُّهُ إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِن سَيِّئَاتِهِ»(٢).

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة، باب فضل عيادة المريض، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء في عيادة المريض.
(شرح الغريب): (الخرفة) بضم الخاء: ما يُخترف؛ أي: يُجتنىٰ من الثمار حين يدرك، شبه عليه الصلاة والسلام ما يَحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمار، والمراد أنه بسعيه إليه يستوجب الجنة ومَخارِفَها، بإطلاق اسم المسبَّب علىٰ السبب. «شرح المصابيح» لابن ملك (٢/٣٠٢).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المرضىٰ، باب ما جاء في كفارة المرض، ومسلم في البر، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء في ثواب المريض.
=

«الحُمَّى تُذهِبُ الغُمَّةِ»

٢٩٤) عن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، دَخَلَ عَلَىٰ أُمِّ السَّائِبِ أَو أُمِّ المُسَيِّبِ فَقَالَ: «مَا لَكِ؟ يَا أُمَّ السَّائِبِ أَو يَا أُمَّ المُسَيِّبِ تُزَفزِفِينَ؟ قَالَت: الحُمَّىٰ، لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: لَا تَسُبِّي الحُمَّىٰ، فَإِنَّهَا تُذهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذهِبُ الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ»(١).



= (شرح الغريب): قوله: (نَصَب) النَّصَب: التعب. و(الوَصب): المرض والوَجع. وقوله: (يُهَمُّهُ) قال القاضي: هو بضم الياء وفتح الهاء علىٰ ما لم يسم فاعله، وضبطه غيره بفتح الياء وضم الهاء، أي يغمه، وكلاهما صحيح. (يَهُمُّهُ) أي: يذيبه، من هممت الشحم إذا أذبته. «تحفة الأحوذي» للمباركفوري (٤/٣٥).

(١) رواه مسلم في البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو...
(شرح الغريب): قوله: (تزفزفين) تتحركين حركة سريعة. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٥٨١).



بابٌ في القَضاءِ

«اليَمِينُ عَلَى المُدَّعَى عَلَيهِ»

٢٩٥) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَو يُعطَى النَّاسُ بِدَعوَاهُم لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَموَالَهم، وَلَكِنَّ اليَمِينَ عَلَى المُدَّعَى عَلَيهِ»(١).

«أجرُ الحاكمِ إذا اجتهدَ»

٢٩٦) عَن عَمرِو بنِ العَاصِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا حَكَمَ الحَاكِمُ فَاجتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجتَهَدَ ثُمَّ أَخطَأَ فَلَهُ أَجرٌ»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في تفسير سورة آل عمران، باب قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾، وفي الرهن، باب إذا اختلف الراهن ونحوه فالبينة على المدعي واليمين على المدعى عليه في الأموال والحدود، ومسلم في الأقضية، باب اليمين على المدعى عليه، وأبو داود في الأقضية، باب اليمين على المدعى عليه، والترمذي في الأحكام، باب ما جاء في البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، والنسائي في القضاة، باب عظة الحاكم على اليمين.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، ومسلم في الأقضية، باب بيان أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، وأبو داود في الأقضية، باب في القاضي يخطئ.

«موعظةُ الإمامِ للخُصومِ»

٢٩٧) عَـن أُمِّ سَلَمَـةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَـالَـت: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ: «إِنَّـكُم تَختَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعضَكُم أَن يَكُونَ أَلحَنَ بِحُجَّتِهِ مِن بَعضٍ، فَأَقضِيَ لَهُ عَلَىٰ نَحوٍ مِمَّا أَسمَعُ مِنهُ، فَمَن قَطَعتُ لَهُ مِن حَقِّ أَخِيهِ شَيئًا فَلَا يَأخُذهُ، فَإِنَّمَا أَقطَعُ لَهُ بِهِ قِطعَةً مِنَ النَّارِ»[١].



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين، وفي المظالم، باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه، وفي الحيل، باب إذا غصب جاريته فزعم أنها ماتت فقضىٰ بقيمة الجارية الميتة ثم وجد صاحبها فهي له، وفي الأحكام، باب موعظة الإمام للخصوم، وباب من قضىٰ له بحق أخيه فلا يأخذه، وباب القضاء في كثير المال وقليله، ومسلم في الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة، وأبو داود في الأقضية، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ، والترمذي في الأحكام، باب ما جاء في التشديد علىٰ من يقضىٰ له، والنسائي في القضاة، باب الحكم بالظاهر.
(شرح الغريب): قوله: (ألحن) فلان ألحن بحجته من فلان: أقوم بها منه، وأقدر عليها، من اللحَن – بفتح الحاء – الفطنة، فأما لَحن الكلام، فهو ساكن الحاء. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/١٨٠).

القِسمُ الرَّابعُ

قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ

«عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهدِيِّينَ مِن بَعدِي»

عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللهُ عَنهُ

خَيرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعدَ نَبِيِّهَا عَلَيهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

أَبُو بَكرٍ الصِّدِّيقُ ، ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثمَانُ بنُ عَفَّانَ ، ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيهِمُ السَّلَامُ

وَفِي «الصَّحِيحَينِ» عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ:

«كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ: أَفضَلُ أُمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بَعدَهُ، أَبُو بَكرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثمَانُ»



بابٌ في الظُّلم

«إِنَّ الظُّلمَ ظُلُماتٌ يومَ القِيامَةِ»

٢٩٨) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلمَ، فَإِنَّ الظُّلمَ ظُلُمَاتٌ يومَ القِيامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهلَكَ مَن كَانَ قَبلَكُم، حَمَلَهُم عَلَى أَن سَفَكُوا دِمَاءَهُم وَاستَحَلُّوا مَحَارِمَهُم»[1].

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ﴾ [هود: ١٠٢].

٢٩٩) عَن أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ عز وجل يُملِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَم يُفلِته، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢]»[2].

«اُنصُر أَخَاكَ ظَالمًا أَو مَظلُومًا»

٣٠٠) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: انصُر أَخَاكَ ظَالمًا

---

(١) رواه مسلم في البر والصلة، باب تحريم الظلم.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في التفسير، باب قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَـٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾، ومسلم في البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة هود، وابن ماجه في الفتن، باب العقوبات.

(شرح الغريب): قوله: (ليملي) الإملاء: الإطالة والإمهال. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٢/١٩٥).

أَو مَظلُومًا ، فَقَالَ رجلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أنصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظلُومًا ، أَرَأَيتَ إن كَانَ ظَالِمًا كَيفَ أنصُرُهُ ؟ قَالَ : تحجُزُهُ ـ أَو تمنَعُهُ ـ مِنَ الظُلم ، فَإِنَّ ذلِكَ نَصرُهُ»(١) .

«اتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ»

٣٠١) عن مُعاذٍ ﵁ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُول الله ﷺ ، فَقَالَ : «إِنَّكَ تَأتِي قَومًا مِن أهلِ الكِتَابِ ، فَادعُهُم إِلَىٰ شَهَادَةِ أن لا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَأَنِّي رَسُولُ الله ، فَإِن هُم أَطَاعُوا لِذلِكَ فَأَعلِمهُم أَنَّ الله قَدِ افترَضَ عَلَيهِم خمسَ صَلَوَاتٍ في كُلِّ يَومٍ وَلَيلَةٍ ، فَإِن هُم أطَاعُوا لِذَلِك ، فَأعلِمهُم أنَّ الله قَدِ افتَرَضَ عَلَيهِم صَدَقَةً تُؤخَذُ مِن أغنِيَائِهِم فَتُرَدُّ عَلَىٰ فُقَرَائِهِم ، فَإِن هُم أطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أموَالِهِم ، وَاتَّقِ دَعوَةَ المَظلُومِ ؛ فَإِنَّهُ لَيسَ بَينَها وَبَينَ الله حِجَابٌ»(٢) .

قال تعالى : ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ [فصلت : ٤٦] .

٣٠٢) عَن سَعِيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن ربيعةَ بنِ يزيدَ ، عن أَبي إدريسَ الخَولانيِّ ، عَن أَبِي ذَرٍّ جُندَبِ بنِ جُنَادَةَ ﵁ ، عن النَّبيّ ﷺ فيما يَروي عن

(١) رواه البخاري في المظالم ، باب أعن أخاك ظالمًا أو مظلومًا ، وفي الإكراه ، باب يمين الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه ، والترمذي في الفتن ، باب رقم (٦٨) .

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ، وباب وجوب الزكاة ، وباب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء ، وفي المظالم ، باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم ، وفي المغازي ، باب بعث أبي موسىٰ ومعاذ إلىٰ اليمن قبل حجة الوداع ، وفي التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلىٰ توحيد الله تبارك وتعالىٰ ، ومسلم في الإيمان ، باب الدعاء إلىٰ الشهادتين وشرائع الإسلام ، والترمذي في الزكاة ، وباب ما جاء في كراهية أخذ المال في الصدقة ، وأبو داود في الزكاة ، باب الكنز ما هو ؟ وزكاة الحلي ، والنسائي في الزكاة ، باب إخراج الزكاة من بلد إلىٰ بلد .

الله تَبَاركَ وتعالىٰ، أنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إنِّي حَرَّمتُ الظُّلمَ عَلَىٰ نَفسي وَجَعَلتُهُ بينَكم مُحَرَّمًا فَلا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادي، كُلُّكُم ضَالٌّ إلَّا مَن هَدَيتُهُ فَاستَهدُوني أهدِكُم، يَا عِبَادي، كُلُّكُم جَائِعٌ إلَّا مَن أطعَمتُهُ فَاستَطعِمُوني أُطعِمكُم، يَاعِبَادي، كُلُّكُم عَارٍ إلَّا مَن كَسَوتُهُ فاستَكسُونِي أكسُكُم، يَا عِبَادي، إنَّكُم تُخطِئُونَ باللَّيلِ وَالنَّهارِ وَأَنَا أغفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاستَغفِرُوني أغفِر لَكُم، يَاعِبَادي، إنَّكُم لَن تَبلُغوا ضُرِّي فَتَضُرُّوني، وَلَن تَبلُغُوا نَفعِي فَتَنفَعُوني، يَاعِبَادي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجنَّكُم كَانُوا عَلَىٰ أتقىٰ قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُم مَا زَادَ ذلِكَ في مُلكي شيئًا، يَا عِبَادي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجنَّكُم كَانُوا عَلَىٰ أفجَرِ قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنكُم مَا نَقَصَ ذلِكَ من مُلكي شيئًا، يَا عِبَادي، لَو أنَّ أوَّلَكُم وَآخِرَكُم وَإِنسَكُم وَجنَّكُم قَامُوا في صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوني فَأعطَيتُ كُلَّ إنسَانٍ مَسألَتَهُ مَا نَقَصَ ذلِكَ مِمَّا عِندِي إلَّا كما يَنقصُ المِخيَطُ إذَا أُدخِلَ البَحرَ، يَا عِبَادي، إنَّمَا هِيَ أعمَالُكُم أُحصِيهَا لَكُم ثُمَّ أوَفِّيكُم إيَّاهَا، فَمَن وَجَدَ خَيرًا فَليَحمَدِ الله، وَمَن وَجَدَ غَيرَ ذلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفسَهُ»[١]. قَالَ سعيد: كَانَ أَبُو إدريس إِذَا حَدَّثَ بهذا الحديث جَثا عَلَىٰ رُكبتيه.

(١) رواه مسلم في البر والصلة، باب تحريم الظلم، والترمذي في صفة القيامة، وباب رقم (٤٩).

(فائدة): هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، قد اشتمل علىٰ قواعد عظيمة في أصول الدين، وهو من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام، وقد شرحه العلماء وأفردوه بالتأليف، وكان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا علىٰ ركبتيه، وقال أحمد ابن حنبل: ليس لأهل الشام حديثٌ أشرفَ من هذا الحديث. «الأربعين البلدانية» لابن عساكر، ص(٣٩).

«أَبغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ»

٣٠٣) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، قَالَت: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَبغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الخَصِمُ»(١).

«وَإِن قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ»

٣٠٤) عَن أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ اقتَطَعَ حَقَّ امرِئٍ مُسلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَد أَوجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيهِ الجَنَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِن كَانَ شَيئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَإِن قَضِيبًا مِن أَرَاكٍ»(٢).



(١) هذا حديث متفق على صحته، أخرجه البخاري في الأحكام، باب الألد الخصم، وفي المظالم، باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾، وفي تفسير سورة البقرة، باب ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ﴾، وأخرجه مسلم، في العلم، باب في الألد الخصم، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة البقرة، والنسائي في القضاة، باب الألد الخصم.
(شرح الغريب): قوله: (الألد الخصم) الألد: الشديد الخصومة، والخصم: الذي يخصم أقرانه ويحاجهم. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٧٥١/٢).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار، والنسائي في القضاء، باب القضاء في قليل المال وكثيره.

بابٌ في الوضوء وفضله

«الغُرُّ المُحَجَّلونَ»

٣٠٥) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قالَ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أُمَّتِي يُدعَونَ يومَ القِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِن آثَارِ الوُضُوءِ، فَمَنِ استَطَاعَ مِنكُم أَن يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَليَفعَل»(١).

«مَا يَمحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا»

٣٠٦) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «ألا أَدُلُّكُم عَلَىٰ مَا يَمحُو الله بِهِ الخَطَايَا وَيَرفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟ قَالُوا: بَلَىٰ، يَا رسولَ الله، قَالَ: إِسبَاغُ الوُضُوءِ عَلَىٰ المَكَارِهِ، وَكَثرَةُ الخُطَا إِلَىٰ المَسَاجِدِ، وَانتِظَارُ الصَّلاةِ بَعدَ الصَّلاةِ، فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلين من آثار الوضوء، ومسلم في الطهارة، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء، وباب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء، والنسائي في الطهارة، باب حلية الوضوء.
(شرح الغريب): قوله: (غُرًّا مُحجَّلِين) الغُرَّة والتَّحجِيل: بياض في وجه الفرس وقوائمه، وذلك مما يحسنه ويزينه، فاستعاره للإنسان وجعل أثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين كالبياض الذي هو للفرس. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٨٧/٧).

(٢) رواه مسلم في الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء علىٰ المكاره، والترمذي في الطهارة، باب ما جاء في إسباغ الوضوء، والنسائي في الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء. =

قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ [الأنفال: ١١].

٣٠٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أنَّ رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأ العَبدُ المُسلِمُ، أَو المُؤمِنُ فَغَسَلَ وَجهَهُ، خَرَجَ مِن وَجهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيهَا بِعَينيهِ مَعَ المَاءِ، أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ، فَإِذا غَسَلَ يَدَيهِ خَرَجَ مِن يَدَيهِ كُلُّ خَطِيئَة كَانَ بَطَشَتهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ، أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجلَيهِ خَرَجَت كُلُّ خَطِيئَةٍ مشتها رِجلاَهُ مَعَ المَاء، أَو مَعَ آخِرِ قَطرِ المَاءِ، حَتَّىٰ يَخرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»[1].



= (شرح الغريب): قوله: (الرباط) الرباط في الأصل: ربط الخيل وإعدادها للجهاد، أو مرابطة العدو وملازمتهم، فشبه هذه الأعمال بتلك ونزَّلها منزلتها. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٤٢٠).

(١) رواه مسلم في الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء، والترمذي في الطهارة، باب ما جاء في فضل الطهور.

بابٌ في الصَّلاةِ وفَضلِهَا

«مُكَفِّراتٌ لِمَا بَينَهُنَّ»

٣٠٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عن رَسُول الله ﷺ، قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الخَمسُ، وَالجُمُعَةُ إِلَى الجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّراتٌ لِمَا بَينَهُنَّ إِذَا اجتُنِبَتِ الكَبَائِرُ»(١).

«أَطِيلُوا الصَّلاَةَ وَأقصِرُوا الخُطبَةَ»

٣٠٩) عَن عَمارِ بنِ ياسرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ طُولَ صَلاَةِ الرَّجُلِ وَقِصَرَ خُطبَتِهِ مَئِنَّةٌ مِن فِقهِهِ، فأطِيلُوا الصَّلاةَ وَأَقصِرُوا الخُطبَةَ»(٢).

«التَّخفِيفُ في الصَّلاةِ»

٣١٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ، قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُم للنَّاسِ فَلْيُخَفِّف، فَإِنَّ فيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالكَبيرَ، وَإِذَا صَلَّى

(١) رواه مسلم في الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في فضل الصلوات الخمس.

(٢) رواه مسلم في الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، وأبو داود في الصلاة، باب إقصار الخطب.

أَحَدُكُم لِنَفسِهِ فَليُطَوِّل مَا شَاءَ»[(١)].

«فَضلُ الجَماعَةِ»

٣١١) عَن عُثمَانَ بنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَن تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ فَأَسبَغَ الوُضُوءَ ثُمَّ مَشَىٰ إِلَىٰ الصَّلَاةِ المَكتُوبَةِ، فَصَلَّاهَا مَعَ النَّاسِ أَو مَعَ الجَمَاعَةِ أَو فِي المَسجِدِ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ»[(٢)].

«مُرُوا أولادَكُم بِالصَّلاةِ»

٣١٢) عَن عَمرِو بنِ شُعَيبٍ، عَن أَبِيهِ، عَن جَدِّهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مُرُوا أَولادَكُم بِالصَّلاةِ وَهُم أَبنَاءُ سَبعِ سِنِينَ، وَاضرِبُوهُم عَلَيهَا وَهُم أَبنَاءُ عَشرٍ، وَفَرِّقُوا بَينَهُم فِي المَضَاجِعِ»[(٣)].

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في صلاة الجماعة، باب إذا صلىٰ لنفسه فليطول ما شاء، ومسلم في الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام، وأبو داود في الصلاة، باب في تخفيف الصلاة، والنسائي في الإمامة، باب ما علىٰ الإمام من التخفيف، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء إذا أم أحدكم الناس فليخفف.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الوضوء، باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا، وباب المضمضة في الوضوء، وفي الصوم، باب سواك الرطب واليابس للصائم، وفي الرقاق، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾، ومسلم في الطهارة، باب في صفة الوضوء وكماله، وباب فضل الوضوء والصلاة عقبه، والنسائي في الطهارة، باب ثواب من توضأ كما أمر.

(٣) رواه الترمذي في الصلاة، باب متىٰ يؤمر الغلام بالصلاة، وإسناده حسن.

(شرح الغريب): قوله: (وفرِّقوا بينهم في المضاجع): أراد بالتفريق التفريق بين الذكور والإناث من الأولاد عند النوم لقربهم من البلوغ. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٨٧/٥).

قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٣١٣) عَن أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رسول الله ﷺ قَالَ: «يُصبحُ عَلَىٰ كُلِّ سُلامَىٰ من أَحَدِكُم صَدَقةٌ: فَكُلُّ تَسبيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحمِيدةٍ صَدَقَة، وَكُلُّ تَهليلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تكبيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأمرٌ بِالمعرُوفِ صَدَقةٌ، ونَهيٌ عَنِ المُنكَرِ صَدَقةٌ، ويجزِئُ مِن ذلِكَ رَكعَتَانِ يَركَعُهُما مِنَ الضُّحَىٰ»[١].

قال تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥].

٣١٤) عَن عَائشةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَت: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنسَانٍ مِن بَنِي آدَمَ عَلَىٰ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفصِلٍ، فَمَن كَبَّرَ الله، وَحَمِدَ الله، وَهَلَّلَ الله، وَسَبَّحَ الله، وَاستَغفَرَ الله، وَعَزَلَ حَجَرًا عَن طَرِيقِ النَّاسِ، أَو شَوكَةً أَو عَظمًا عَن طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعرُوفٍ أَو نَهَىٰ عَن مُنكَرٍ، عَدَدَ تِلكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَىٰ، فَإِنَّهُ يَمشِي يَومَئِذٍ وَقَد زَحزَحَ نَفسَهُ عَنِ النَّارِ». قَالَ أَبُو تَوبَةَ: وَرُبَّمَا قَالَ: «يُمسِي»[٢].

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب استحباب صلاة الضحىٰ، وأبو داود في الصلاة، باب صلاة الضحىٰ، وفي الأدب، باب في إماطة الأذىٰ عن الطريق.
(شرح الغريب): قوله: (سلامىٰ) السُّلامَىٰ: واحدة من السلاميات، وهي مفاصل الأصابع. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٩/٤٣٥).

(٢) رواه مسلم في الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف.



بابٌ في استحبابِ النِّكاح

«الصَّومُ وجاءٌ»

٣١٥) عَن عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا مَعشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ استَطَاعَ مِنكُمُ البَاءَةَ فَليَتَزَوَّج، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلبَصَرِ وَأَحصَنُ لِلفَرجِ، وَمَن لَم يَستَطِع فَعَلَيهِ بِالصَّومِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»[(١)].



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الصوم، باب الصوم لمن خاف علىٰ نفسه العزوبة، وفي النكاح، باب قول النبي ﷺ: «من استطاع منكم الباءة فليتزوج»، وباب من لم يستطع الباءة فليصم، ومسلم في النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه ووجد مؤنة واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، وأبو داود في النكاح، باب التحريض علىٰ النكاح، والترمذي في النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه، والنسائي في الصوم، باب فضل الصيام، وفي النكاح، باب الحث علىٰ النكاح.



بابٌ في الرِّبا

«آكِلُ الرِّبَا ومُؤكِلُهُ»

٣١٦) عَن ابنِ مَسعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا، وَمُوكِلَهُ، وَشَاهِدَيهِ، وَكَاتِبَهُ»[١].



(١) رواه مسلم في المساقاة، باب لعن آكل الربا وموكله، والترمذي في البيوع، باب ما جاء في آكل الربا، وأبو داود في البيوع، باب في آكل الربا وموكله، وابن ماجه في التجارات، باب التغليظ في الربا.



بابٌ في الإجارَةِ

«سُنَّةُ رِعايةِ الغَنمِ قبلَ الأممِ»

٣١٧) عن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ الله نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ، فَقَالَ أصحَابُهُ: وأنتَ؟ قَالَ: نَعَم، كُنتُ أرعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأهلِ مَكَّةَ»[1].



(١) رواه البخاري في الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط.
(غريب الحديث): قوله: (قَرَارِيطَ) القِيراطُ: جُزء مِن أَجزاءِ الدِينار، وهو نِصفُ عُشره فِي أَكثَرِ البِلَادِ. «النهاية في غريب الحديث»، مادة (قرط).



بابٌ في فضلِ المسَاجدِ

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ [التوبة: ١٨].

٣١٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَن غَدَا إِلَى المسجِدِ أَو رَاحَ، أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدَا أَو رَاحَ»(١).

«دِيَارَكُم تُكتَب آثَارُكُم»

٣١٩) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: «خَلَتِ البِقَاعُ حَولَ المَسجِدِ، فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَن يَنتَقِلُوا إِلَى قُربِ المَسجِدِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُم: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكُم تُرِيدُونَ أَن تَنتَقِلُوا قُربَ المَسجِدِ، قَالُوا: نَعَم، يَارَسُولَ اللهِ، قَد أَرَدنَا ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا بَنِي سَلِمَةَ، دِيَارَكُم، تُكتَب آثَارُكُم، دِيَارَكُم، تُكتَب آثَارُكُم»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، أخرجه البخاري في: كتاب الأذان: باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، ومسلم في المساجد، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات.

(٢) رواه مسلم في المساجد، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد.



بابٌ في الصَّدقةِ وفضلِها

«الصَّدقةُ الطَّيبةُ»

٣٢٠) عن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رسول الله ﷺ: «مَن تَصَدَّقَ بعَدلِ تَمرَةٍ مِن كَسبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقبَلُ الله إلَّا الطَّيبَ، فَإنَّ الله يَقبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أحَدُكُم فَلُوَّهُ حَتَّىٰ تَكُونَ مِثلَ الجَبَلِ»[(١)].

«السُّنةُ الحسنةُ والسَّيئةُ»

٣٢١) عَن جَرِيرِ بنِ عَبدِ الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: «جَاءَ نَاسٌ مِنَ الأَعرَابِ إِلَىٰ رَسُولِ الله ﷺ عَلَيهِم الصُّوفُ، فَرَأَىٰ سُوءَ حَالِهِم، قَد أَصَابَتهُم حَاجَةٌ، فَحَثَّ النَّاسَ عَلَىٰ الصَّدَقَةِ، فَأَبطَئُوا عَنهُ حَتَّىٰ رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجهِهِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنَ الأَنصَارِ جَاءَ بِصُرَّةٍ مِن وَرِقٍ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعُوا حَتَّىٰ عُرِفَ السُّرُورُ فِي وَجهِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَن سَنَّ فِي الإِسلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِهَا بَعدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثلُ أَجرِ مَن عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنقُصُ مِن أُجُورِهِم

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الزكاة، باب لا يقبل الله صدقة من غلول، ومسلم في الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، والترمذي في الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة، والنسائي في الزكاة، باب الصدقة من غلول.

(الغريب): قوله: «كمَا يُرَبِّي أحَدُكم فَلُوَّهُ» الفَلُوّ: بفتح الفاءِ وضمِّ اللام، المُهرُ الصَّغير. وَقِيلَ: هُوَ الفَطِيم مِن أولاد ذواتِ الحافِرِ. «النهاية في غريب الحديث»، مادة (فلو).

شَيءٌ، وَمَن سَنَّ فِي الإِسلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعدَهُ كُتِبَ عَلَيهِ مِثلُ وِزرِ مَن عَمِلَ بِهَا وَلَا يَنقُصُ مِن أَوزَارِهِم شَيءٌ»(١).

«أيُّ الصَّدَقَةِ أعظَمُ أجرًا؟»

٣٢٢) عن أَبِي هُرَيرَةَ ﵁، قَالَ: «جاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَارسولَ الله، أيُّ الصَّدَقَةِ أعظَمُ أجرًا؟ قَالَ: أن تَصَدَّقَ وَأنتَ صَحيحٌ شَحيحٌ، تَخشَىٰ الفَقرَ وتَأمُلُ الغِنَىٰ، وَلاَ تُمهِل حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَتِ الحُلقُومَ قُلتَ: لِفُلان كذا ولِفُلانٍ كَذا، وقَد كَانَ لِفُلانٍ»(٢).

«فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ»

٣٢٣) عن عَدِيِّ بنِ حَاتمٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَا مِنكُم مِن أَحَدٍ إلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيسَ بَينَهُ وَبَينَهُ تَرجُمَانٌ، فَيَنظُرُ أَيمَنَ مِنهُ فَلاَ يَرَىٰ إلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ أَشأَمَ مِنهُ فَلاَ يَرَىٰ إلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنظُرُ بَينَ يَدَيهِ فَلاَ يَرَىٰ إلَّا

---

(١) رواه مسلم في الزكاة، باب الحث علىٰ الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة، والنسائي في الزكاة، باب التحريض علىٰ الصدقة.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الوصايا، باب الصدقة عند الموت، وفي الزكاة، باب أي الصدقة أفضل، ومسلم في الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح، وأبو داود في الوصايا، باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية، والنسائي في الوصايا، باب الكراهية في تأخير الوصية.

(شرح الغريب): قوله: (لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان) فيه المنع من الإضرار في الوصية عند الموت. وفي قوله: «وقد كان لفلان» دليل علىٰ أنه إذا أضرَّ في الوصية كان للورثة أن يبطلوها لأنه حينئذ مالهم، ألا تراه يقول: «وقد كان لفلان» يريد به الوارث، والتقدير: كأن النبيَّ ﷺ قال له: تقول لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد صار مالك لورثتك. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦٢٧/١١).

النَّار تِلقَاءَ وَجهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَو بِشِقِّ تَمرَةٍ، فَمَن لَم يَجِد فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»(١).

«بَقِيَ كُلُّهَا غَيرُ كَتِفِهَا»

٣٢٤) عَن عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، أَنَّهُم ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النبيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنهَا؟ قالت: مَا بَقِيَ مِنهَا إلَّا كَتِفُهَا، قَالَ: بَقِيَ كُلُّهَا غَيرُ كَتِفِهَا»(٢).

«مَن يَستَعفِف يُعِفَّهُ اللهُ»

٣٢٥) عَن حَكِيم بنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اليَدُ العُليَا خَيرٌ مِنَ اليَدِ السُّفلَى، وَابدَأ بِمَن تَعُولُ، وَخَيرُ الصَّدَقَةِ عَن ظَهرِ غِنًى، وَمَن يَستَعفِف يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَن يَستَغنِ يُغنِهِ اللهُ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في التوحيد، باب كلام الرب عز وجل، وباب في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، وفي الزكاة، باب الصدقة قبل الرد، وباب تصدقوا ولو بشق تمرة، وفي الأنبياء، باب في علامات النبوة، وفي الأدب، باب طيب الكلام، وفي الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب، وفي باب صفة الجنة والنار، وأخرجه مسلم في الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة، والترمذي في صفة القيامة في القيامة في شأن القصاص.

(شرح الغريب): قوله: (تَرجُمان): الترجمان: ناقل الكلام من لغة إلى لغة. (أيمن منه وأشأم منه): يعني عن يمينه وشماله، واليد اليسرى تُسمَّى: الشُّؤمَى. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١/٤٢٨).

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب رقم (٣٤)، وقال: هذا حديث صحيح.

(٣) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى، وفي النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال، وأبو داود في الزكاة، باب الرجل يخرج من ماله، والنسائي في الزكاة، باب الصدقة على ظهر غنى.

(شرح الغريب): قوله: (ظَهرِ غِنى) يقال: أعطى فلان عن ظهر غنى، أي: أعطى عطاء من له ثروة ومال، فكأنه أسند ظهره إلى غِناه وماله. (اليد العليا): يد المتصدق، وهي العليا =

«اللَّهُمَّ أعطِ مُنفقًا خَلَفًا»

٣٢٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه أنَّ النَّبيّ ﷺ قَالَ: «مَا مِن يَومٍ يُصبِحُ العِبَادُ فِيهِ إلَّا مَلَكانِ يَنزلاَنِ، فَيقُولُ أحَدُهُمَا: اللهمَّ أعطِ مُنفقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللهمَّ أعطِ مُمسِكًا تلَفًا»(١).

«الحَطَبُ خيرٌ مِن الطَّلبِ»

٣٢٧) عن الزُّبيرِ بنِ العَوَّامِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لأَن يَأخُذَ أحَدُكُم أُحبُلَهُ ثُمَّ يَأتِيَ الجَبَلَ، فَيَأتِيَ بحُزمَةٍ مِن حَطَب عَلَىٰ ظَهرِهِ فَيَبيعَهَا، فَيَكُفُّ اللهُ بِهَا وَجهَهُ، خَيرٌ لَهُ مِن أَن يَسأَلَ النَّاسَ، أعطَوهُ أَو مَنَعُوهُ»(٢).



= في الحقيقة صورة ومعنىٰ، قال الخطابي: أرىٰ أن المتعففة في الحديث أولىٰ من المنفقة، لأن الحديث مسوق لذكر العفة عن السؤال، فكان ذكر التعفف أولىٰ من ذكر النفقة، والله أعلم. (ابدأ بمن تعول) يعني: ابتدئ في الإنفاق والإعطاء بمن يلزمك نفقته من عيالك، فإن فضل شيء فليكن للأجانب. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٤٦٠).

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الزكاة، باب قول الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾، ومسلم في الزكاة، باب في المنفق والممسك.

(٢) رواه البخاري في الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، وفي البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده.



بابٌ في فضل قيامِ الليلِ

«المحتاجُ لا ينامُ»

٣٢٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنيا حِينَ يَبقَىٰ ثُلُثُ اللَّيلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَن يَدعُونِي فَأَستَجِيبَ لَهُ، مَن يَسأَلُنِي فَأُعطِيَهُ، مَن يَستَغفِرُنِي فَأَغفِرَ لَهُ»[١].

«لا تكُن مثلَ فلانٍ»

٣٢٩) عن عبدِ اللهِ بنِ عَمرو بن العاصِ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عبدَ اللهِ، لا تكُن مِثلَ فُلان، كَانَ يَقُومُ اللَّيلَ فَترَكَ قِيَامَ اللَّيلِ»[٢].

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ ٱللَّهِ﴾، وفي التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، وفي الدعوات، باب الدعاء نصف الليل، ومسلم في صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في التهجد، باب ما يكره من ترك قيام الليل، وباب من نام عند السحر، وفي الصوم، باب حق الضيف في الصوم، وباب حق الجسم في الصوم، وباب صوم الدهر، وباب حق الأهل في الصوم، وباب صوم يوم وإفطار يوم، وباب صوم داود عليه السلام، وفي الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾، وفي النكاح، باب إن لزوجك عليك حقًا، وفي الأدب، باب حق الضيف، وفي الاستئذان، باب من ألقي له وسادة، ومسلم في الصيام، باب النهي عن صوم الدهر، والنسائي في قيام الليل، باب ذم من ترك قيام الليل.



بابٌ في الجَنازةِ

«قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي»

٣٣٠) عَن أَبِي سَعيدٍ الخدرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الجَنَازَةُ واحتَمَلَهَا النَّاسُ أَوِ الرِّجَالُ عَلَىٰ أَعناقِهِم، فَإِن كَانَت صَالِحَةً، قَالَت: قَدِّمُونِي قَدِّمُونِي، وَإِن كَانَت غَيرَ صَالِحَةٍ، قالت: يَا وَيلَهَا! أَينَ تَذهَبُونَ بِهَا؟ يَسمَعُ صَوتَهَا كُلُّ شَيءٍ إِلَّا الإنسانُ، وَلَو سَمِعَهُ صَعِقَ»[١].

---

(١) رواه البخاري في الجنائز، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء، وباب قول الميت وهو علىٰ الجنازة: قدموني، وباب كلام الميت علىٰ الجنازة، والنسائي في الجنائز، باب السرعة بالجنازة.

(شرح الغريب): قوله: (الثقلين) الثَّقلان: الجن والإنس. (صعِق) صَعِق الرجل: إذا مات، وصَعِق: إذا غشي عليه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١١/١٢٧).

بابٌ في الحُدودِ

«أَتَشفَعُ فِي حَدٍّ مِن حُدُودِ اللّٰهِ؟»

٣٣١) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهَا، «أَنَّ قُرَيشًا أَهَمَّهُم شَأنُ المَرأَةِ المَخزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَت، فَقَالُوا: مَن يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَن يَجتَرِئُ عَلَيهِ إِلَّا أُسَامَةُ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَشفَعُ فِي حَدٍّ مِن حُدُودِ اللهِ؟ ثُمَّ قَامَ فَاختَطَبَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهلَكَ الَّذِينَ قَبلَكُم أَنَّهُم كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِم الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيهِ الحَدَّ، وَايمُ اللهِ، لَو أَنَّ فَاطِمَةَ بِنتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَت لَقَطَعتُ يَدَهَا»(١).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، أخرجه البخاري في الحدود، باب إقامة الحدود على الشريف والوضيع، وباب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، وباب توبة السارق، وفي الشهادات، باب شهادة القاذف والسارق والزاني، وفي الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ذكر أسامة بن زيد، وفي المغازي، باب مقام النبي ﷺ بمكة زمن الفتح، ومسلم في الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والترمذي في الحدود، باب ما جاء في كراهية أن يشفع في الحدود، وأبو داود في الحدود، باب في الحد يشفع فيه، والنسائي في السارق، باب ما يكون حرزًا وما لا يكون.

بابٌ في الشِّعر

«أَصدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ»

٣٣٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَصدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيدٍ: أَلَا كُلُّ شَيءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلٌ، وَكَادَ أُمَيَّةُ بنُ أَبِي الصَّلتِ أَن يُسلِمَ»(١).

«الشِّعرُ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ»

٣٣٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَأَن يَمتَلِئَ جَوفُ الرَّجُلِ قَيحًا يَرِيهِ خَيرٌ مِن أَن يَمتَلِئَ شِعرًا»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء، وفي فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب أيام الجاهلية، وفي الرقاق، باب الجنة أقرب إلىٰ أحدكم من شراك نعله، ومسلم في الشعر، والترمذي في الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر.

(٢) رواه البخاري في الأدب، باب ما يكره أن يكون الغالب علىٰ الإنسان الشعر، ومسلم في الشعر، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في الشعر، والترمذي في الأدب، باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير من أن يمتلئ شعرًا.

(شرح الغريب): قوله: (قيحًا): القيحُ الصديدُ الذي يسيل من الدُّمَّل والجرح. (يَرِيْهِ): قال الأزهري: الوَرِيُ داءٌ يداخل الجوف، يقال: رجل مَورِي - غير مهموز - وهو أن يُورَىٰ جوفه. وقال الجوهري: ورَىٰ القيح جوفه يَريه وَريًا: أكله. والله أعلم. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥/١٦٤).



بابٌ في تَحريمِ الكَهانةِ

«مَن أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَن شَيءٍ»

٣٣٤) عَن صَفِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنها، عَن بَعضِ أَزوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَن أَتَىٰ عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَن شَيءٍ، لَم تُقبَل لَهُ صَلَاةٌ أَربَعِينَ لَيلَةً»(١).



(١) رواه مسلم في السلام باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان.

(شرح الغريب): قوله: (عَرَّافًا): قال النووي: العراف من جملة أنواع الكهان. قال الخطابي وغيره: العراف هو الذي يتعاطىٰ معرفة مكان المسروق ومكان الضالة ونحوهما.. (فَسَأَلَهُ عَن شَيءٍ) أي: علىٰ وجه التصديق بخلاف من سأله علىٰ وجه الاستهزاء أو التكذيب، وأطلق مبالغة في التنفير عنه، والجملة احتراز عمن أتاه لحاجة أخرىٰ. قال النووي: وأما عدم قبول صلاته فمعناه أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه، ولا يحتاج معها إلىٰ إعادة. «مرقاة المفاتيح» للقاري (٧/٢٩٠٥).



بابٌ في الطبِّ

«العَينُ حَقٌّ»

٣٣٥) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «العَينُ حَقٌّ، وَلَو كَانَ شَيءٌ سَابقَ القَدَرِ سَبَقَتهُ العَينُ، وَإِذَا استُغسِلتُم فَاغسِلُوا»[(١)].

«الحُمَّى مِن فَيحِ جَهَنَّمَ»

٣٣٦) عَنِ ابنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الحُمَّىٰ مِن فَيحِ جَهَنَّمَ فَأَبرِدُوهَا بِالماءِ»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم في السلام، باب الطب والمرض والرقىٰ، والترمذي في الطب، باب ما جاء أن العين حق.
(شرح الغريب): قوله: (إذا استُغسِلتم فاغسلوا) كان من عادتهم أن الإنسان إذا أصابته العين من أحدٍ جاء إلىٰ العائن فجرِّد من ثيابه وغسل جسده ومعاطفه ووجهه وأطرافه وأخذ المعين ذلك الماء فصبَّه عليه، فيبرأ بإذن الله تعالىٰ. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥٨٣/٧).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم، وفي بدء الخلق، باب صفة النار، ومسلم في السلام، باب لكل داء دواء، والترمذي في الطب، باب ما جاء في تبريد الحمىٰ بالماء.
(شرح الغريب): قوله: (فَيح) النار: وَهَجُها. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٥٢٧/١٠).

بابٌ في القَدَرِ

«إنَّ أحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أهلِ الجَنَّةِ»

٣٣٧) عَن عَبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المصدُوقُ «إنَّ أَحَدَكُم يُجمَعُ خَلقُهُ فِي بَطنِ أُمِّهِ أَربَعِينَ يَومًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضغَةً مِثلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرسَلُ المَلَكُ فَيَنفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤمَرُ بِأَربَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتبِ رِزقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَو سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيرُهُ، إنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ فَيَدخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُم لَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسبِقُ عَلَيهِ الكِتَابُ فَيَعمَلُ بِعَمَلِ أَهلِ الجَنَّةِ فَيَدخُلُهَا»(١).

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أَهلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبدُو لِلنَّاسِ»

٣٣٨) عَن سَهلِ بنِ سَعدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أَهلِ الجَنَّةِ فِيمَا يَبدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِن أَهلِ النَّارِ، وَإِنَّ

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في القدر، باب في القدر، وفي بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، وفي الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، وفي التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾، ومسلم في القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وأبو داود في السنة، باب في القدر، والترمذي في القدر، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم.

الرَّجُلَ لَيَعمَلُ عَمَلَ أَهلِ النَّارِ فِيمَا يَبدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِن أَهلِ الجنَّةِ»[١].

«اعمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»

٣٣٩) عَن عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ذَاتَ يَومٍ جَالِسًا وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنكُتُ بِهِ، فَرَفَعَ رَأسَهُ فَقَالَ: مَا مِنكُم مِن نَفسٍ إِلَّا وَقَد عُلِمَ مَنزِلُهَا مِنَ الجنَّةِ وَالنَّارِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَلِمَ نَعمَلُ؟ أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: لَا، اعمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ... إِلَى قَولِهِ: فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل:٥-١٠]»[٢].

«ومَن كانت منيَّتُه بأرضٍ فليسَ يَموتُ في أرضٍ سِوَاها»

٣٤٠) عَن مَطَرِ بنِ عُكَامِسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا قَضَى اللهُ لِعَبدٍ أَن يَمُوتَ بِأَرضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيهَا حَاجَةً»[٣].

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في القدر، باب العمل بالخواتيم، وفي الجهاد، باب لا يقول: فلان شهيد، وفي المغازي، باب غزوة خيبر، وفي الرقاق، باب الأعمال بالخواتيم وما يخاف منها، ومسلم في الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في تفسير سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، وفي الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله، وفي الأدب، باب الرجل ينكت الشيء بيده في الأرض، وفي القدر، باب وكان أمر الله قدرًا مقدورًا، وفي التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾، ومسلم في القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وأبو داود في السنة، باب في القدر، والترمذي في القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة، وفي التفسير، باب ومن سورة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾.

(٣) رواه الترمذي في القدر، باب ما جاء أن النفس تموت حيث ما كتب لها، وقال: هذا حديث صحيح.

«إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيرًا استَعمَلَهُ»

٣٤١) عَن أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدٍ خَيرًا استَعمَلَهُ، فَقِيلَ: كَيفَ يَستَعمِلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبلَ المَوتِ»(١).

«احفَظِ اللهَ تَجِدهُ تُجَاهَكَ»

٣٤٢) عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «كُنتَ خَلفَ النَّبيّ ﷺ يومًا، فَقَالَ: يَا غُلامُ، إنِّي أعلّمُكَ كَلِمَاتٍ: احفَظِ الله يَحفَظكَ، احفَظِ الله تَجِدهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَألتَ فَاسأَلِ الله، وإِذَا استَعَنتَ فَاستَعِن بالله، وَاعلَم: أنَّ الأُمَّةَ لَو اجتَمَعَت عَلَىٰ أن يَنفَعُوكَ بِشَيءٍ لَم يَنفَعُوكَ إلَّا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ الله لَكَ، وَإِن اجتَمَعُوا عَلَىٰ أن يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَم يَضُرُّوكَ إلَّا بِشَيءٍ قَد كَتَبَهُ الله عَلَيكَ، رُفِعَتِ الأَقلامُ وَجَفَّتِ الصُّحفُ»(٢).

«لَو تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ»

٣٤٣) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «المؤمِنُ القَوِيُّ خَيرٌ وَأَحَبُّ إِلَىٰ اللهِ مِنَ المُؤمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيرٌ احرِص عَلَىٰ مَا يَنفَعُكَ وَاستَعِن بِاللهِ وَلَا تَعجَز، وَإِن أَصَابَكَ شَيءٌ فَلَا تَقُل: لَو أَنِّي فَعَلتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِن قُل: قَدَرُ اللهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَو تَفتَحُ عَمَلَ الشَّيطَانِ»(٣).

---

(١) رواه الترمذي في القدر، ما جاء أن الله كتب كتابًا لأهل الجنة وأهل النار، وقال: حديث صحيح.

(٢) رواه الترمذي في صفة القيامة، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٣) رواه مسلم في القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز.



بابٌ في التَّوحيدِ

قال تعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ [العلق: ١٩].

٣٤٤) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «قَالَ اللهُ عز وجل: إِذَا تَقَرَّبَ عَبدِي مِنِّي شِبرًا، تَقَرَّبتُ مِنهُ ذِرَاعًا، وَإِذَا تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا، تَقَرَّبتُ مِنهُ بَاعًا ـ أَو بُوعًا ـ وَإِذَا أَتَانِي يَمشِي، أَتَيتُهُ هَروَلَةً»(١).

«أُحِلُّ عَلَيكُم رِضوَانِي»

٣٤٥) عَن أَبِي سَعِيدٍ الخُدرِيِّ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ لِأَهلِ الجَنَّةِ: يَا أَهلَ الجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيكَ رَبَّنَا وَسَعدَيكَ وَالخَيرُ فِي يَدَيكَ، فَيَقُولُ: هَل رَضِيتُم؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرضَى يَا رَبِّ وَقَد أَعطَيتَنَا مَا لَم تُعطِ أَحَدًا مِن خَلقِكَ، فَيَقُولُ: أَلَا أُعطِيكُم أَفضَلَ مِن ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيءٍ أَفضَلُ مِن ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيكُم رِضوَانِي، فَلَا أَسخَطُ عَلَيكُم بَعدَهُ أَبَدًا»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾، وباب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾، ومسلم في الذكر، باب الحث على ذكر الله تعالى، وفي التوبة، باب في الحض على التوبة والفرح بها.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار، وفي التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة، ومسلم في صفة الجنة، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة، والترمذي في صفة الجنة، باب رقم (١٨).

«أَنَا الملِكُ أَينَ الجبَّارُونَ؟»

٣٤٦) عَن عَبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَطوِي اللهُ عز وجل السَّمَاوَاتِ يَومَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يَأخُذُهُنَّ بِيَدِهِ اليُمنَىٰ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الملِكُ، أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطوِي الأَرَضِينَ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ، أَينَ الجَبَّارُونَ؟ أَينَ المتَكَبِّرُونَ؟»[(١)].

«إِنِّي أَغفِرُهَا لَكَ اليَومَ»

٣٤٧) عَن صَفوَانَ بنِ مُحرِزٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابنِ عُمَرَ: كَيفَ سَمِعتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجوَىٰ؟ قَالَ: سَمِعتُهُ يَقُولُ: «يُدنَىٰ المؤمِنُ يَومَ القِيَامَةِ مِن رَبِّهِ عز وجل حَتَّىٰ يَضَعَ عَلَيهِ كَنَفَهُ فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَل تَعرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَي رَبِّ أَعرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَد سَتَرتُهَا عَلَيكَ فِي الدُّنيَا، وَإِنِّي أَغفِرُهَا لَكَ اليَومَ، فَيُعطَىٰ صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الكُفَّارُ وَالمُنَافِقُونَ فَيُنَادَىٰ بِهِم عَلَىٰ رُؤُوسِ الخلَائِقِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللهِ»[(٢)].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته. البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾، ومسلم في صفات المنافقين، باب صفة القيامة، وأبو داود في السنة، باب الرد علىٰ الجهمية.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المظالم، باب قول الله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾، وفي تفسير سورة هود، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾، وفي الأدب، باب ستر المؤمن علىٰ نفسه، وفي التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، ومسلم في التوبة، باب توبة القاتل وإن كثر قتله.
(شرح الغريب): قوله: (النجوىٰ) في الأصل، السِّرُّ، والمراد به: مناجاة الله تعالىٰ للعبد يوم القيامة، وسياق الحديث يدل عليه. (كنفه) كنف الإنسان: ظله وجانبه، والمراد به: قرب الله تعالىٰ ودنوُّ رحمته وفضله من العبد، وتقول: أنا في كنف فلان، أي: في ظله وجانبه. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٤٥٦/١٠).

«هَل تَدرِي مَا حَقُّ الله عَلَى عِبَادِهِ؟»

٣٤٨) عَن مُعَاذِ بنِ جبلٍ رضي الله عنه، قَالَ: «كُنتُ رِدفَ النَّبيِّ ﷺ عَلَىٰ حِمَارٍ، فَقَالَ: يَا مُعَاذُ، هَل تَدرِي مَا حَقُّ الله عَلَىٰ عِبَادِهِ؟ وَمَا حَقُّ العِبَادِ عَلَىٰ الله؟ قُلتُ: الله وَرَسُولُهُ أعلَمُ، قَالَ: «فإِنَّ حَقَّ الله عَلَىٰ العِبَادِ أَن يَعبُدُوهُ، وَلا يُشرِكُوا بِهِ شَيئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَىٰ الله أَن لا يُعَذِّبَ مَن لا يُشرِكُ بِهِ شَيئًا، فقلتُ: يَا رَسُولَ الله، أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: لَا تُبَشِّرهُم فَيَتَّكِلُوا»(١).

«حِجَابُهُ النُّورُ»

٣٤٩) عَن أَبِي مُوسَىٰ رضي الله عنه، قَالَ: «قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِخَمسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عز وجل لَا يَنَامُ، وَلَا يَنبَغِي لَهُ أَن يَنَامَ، يَخفِضُ القِسطَ وَيَرفَعُهُ، يُرفَعُ إِلَيهِ عَمَلُ اللَّيلِ قَبلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبلَ عَمَلِ اللَّيلِ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَو كَشَفَهُ لأَحرَقَت سُبُحَاتُ وَجهِهِ مَا انتَهَىٰ إِلَيهِ بَصَرُهُ مِن خَلقِهِ»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلىٰ توحيد الله تبارك وتعالىٰ، وفي الجهاد، باب اسم الفرس والحمار، وفي اللباس، باب حمل صاحب الدابة غيره بين يديه، وفي الاستئذان، باب من أجاب بلبيك وسعديك، وفي الرقاق، باب من جاهد نفسه، وفي العلم، باب من خص بالعلم قومًا دون قوم، ومسلم في الإيمان، باب الدليل علىٰ أن من مات علىٰ التوحيد دخل الجنة قطعًا، والترمذي في الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة.

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام.



بابٌ في الفتنِ

«لا مَلجَأَ مِن اللّهِ إلا إِلَيهِ»

٣٥٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنٌ القَاعِدُ فِيهَا خَيرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيرٌ مِنَ السَّاعِي، مَن تَشَرَّفَ لَهَا تَستَشرِفُهُ، وَمَن وَجَدَ فِيهَا مَلجَأً فَليَعُذ بِهِ»(١).

«الأَعوَرُ الكَذَّابُ»

٣٥١) عَن أَنَسَ بنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن نَبِيٍّ إِلَّا وَقَد أَنذَرَ أُمَّتَهُ الأَعوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُم لَيسَ بِأَعوَرَ، وَمَكتُوبٌ بَينَ عَينَيهِ ك ف ر»(٢).

«يَتبَعُ الدَّجَّالَ مِن يَهُودِ أَصبَهَانَ سَبعُونَ»

٣٥٢) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتبَعُ الدَّجَّالَ

---

(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الفتن، باب تكون فيها فتنة القاعد فيها خير من القائم، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، ومسلم في الفتن، باب نزول الفتن كمواقع القطر.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري وفي الفتن، باب ذكر الدجال، في التوحيد، باب قول الله عز وجل: ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾، ومسلم في الفتن، باب ذكر الدجال وصفة ما معه، وأبو داود في الملاحم، باب خروج الدجال، والترمذي في الفتن، باب رقم (٤).

مِن يَهُودِ أَصبَهَانَ سَبعُونَ أَلفًا عَلَيهِمُ الطَّيَالِسَةُ»[(١)].

«وَيلٌ للعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقتَرَبَ»

٣٥٣) عن أمِّ المؤمنين زَينَبَ بِنتِ جَحشٍ رضي الله عنها أن النَّبيَّ ﷺ دخل عَلَيهَا فَزِعًا، يقول: **«لا إلهَ إلا اللهُ، وَيلٌ للعَرَبِ مِن شَرٍّ قَدِ اقتَرَبَ، فُتِحَ اليَومَ مِن رَدمِ يَأجُوجَ وَمَأجُوجَ مِثلَ هذِهِ، وحلَّقَ بأُصبُعيهِ الإبهامِ والَّتي تَليهَا، فقلتُ: يَا رَسُولَ الله، أنَهلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَم، إِذَا كَثُرَ الخَبَثُ»**[(٢)].

قال تعالى: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٤].

٣٥٤) عَن أُسَامَةَ بنِ زيدِ بنِ حارثةَ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمعتُ رَسُولَ الله ﷺ، يَقولُ: **«يُؤتَىٰ بالرَّجُلِ يَومَ القيَامَةِ فَيُلقَىٰ في النَّارِ، فَتَندَلِقُ أَقتَابُ بَطنِهِ فَيدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ في الرَّحَىٰ، فَيَجتَمِعُ إِلَيه أهلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلانُ، مَا لَكَ؟ أَلَم تَكُ تَأمُرُ بالمعرُوفِ وَتنهَىٰ عَنِ المُنكَرِ؟ فَيقُولُ: بَلَىٰ، كُنتُ آمُرُ بِالمَعرُوفِ وَلا آتِيهِ، وأنهَىٰ عَنِ المُنكَرِ وَآتِيهِ»**[(٣)].

---

(١) مسلم في الفتن، باب في بقية من أحاديث الدجال.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِ﴾، وباب علامات النبوة في الإسلام، وفي الفتن، باب قول النبي ﷺ: «ويل للعرب من شر قد اقترب»، وباب يأجوج ومأجوج، ومسلم في الفتن، باب اقتراب الفتن، والترمذي في الفتن، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في بدء الخلق، باب صفة النار، وفي الفتن، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، ومسلم في الزهد، باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله.

«اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي شَامِنَا»

٣٥٥) عَن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي شَامِنَا، اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي يَمَنِنَا، قَالُوا: وَفِي نَجدِنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ بَارِك لَنَا فِي شَامِنَا، وَبَارِك لَنَا فِي يَمَنِنَا، قَالُوا: وَفِي نَجدِنَا، قَالَ: هُنَالِكَ الزَّلَازِلُ وَالفِتَنُ، وَبِهَا، أَو قَالَ: مِنهَا يَخرُجُ قَرنُ الشَّيطَانِ»(١).



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، وفي الجهاد، باب ما جاء في بيوت أزواج النبي ﷺ وما نسب إليهن من البيوت، وفي الأنبياء، نسبة اليمن إلىٰ إسماعيل، وفي الطلاق، باب الإشارة في الطلاق وفي الأمور، وفي الفتن، باب قول النبي ﷺ: «الفتنة من قبل المشرق»، ومسلم في الفتن، باب الفتنة من المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، والترمذي في الفتن، باب رقم (٧٩).



«مِن أَشرَاطِ السَّاعَةِ أَن يُرفَعَ العِلمُ»

٣٥٦) عن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِن أَشرَاطِ السَّاعةِ أَن يُرفعَ العِلمُ وَيَثبُتَ الجهلُ، وَيُشرَبَ الخمرُ، وَيَظهَرَ الزِّنَا»(١).

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ»

٣٥٧) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُقبَضُ العِلمُ، وَتَظهَرُ الفِتَنُ، وَيُلقَىٰ الشُّحُّ، وَيَكثُرُ الهَرجُ، قَالُوا: وَمَا الهَرجُ؟ قَالَ: القَتلُ»(٢).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، ومسلم في العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، وأبو داود في الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها.

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته. رواه البخاري في العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس، ومسلم في العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان، وأبو داود في الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها.

(شرح الغريب): قوله: (يتقارب الزمان) تقارب الزمان: كناية عن قصر الأعمار، وقلَّة البركة فيها، وقيل: هو أن الزمان يتقارب حتىٰ تكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، والجمعة كاليوم، واليوم كالساعة، والساعة كاحتراق السَّعَفة. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/٤٠٨).

«يُحسَرُ الفُراتُ عَن جبلٍ من ذهبٍ»

٣٥٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُوشِكُ الفُرَاتُ أَن يَحسِرَ عَن كَنزٍ مِن ذَهَبٍ، فَمَن حَضَرَهُ فَلَا يَأخُذ مِنهُ شَيئًا»(١).

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حتَّى يُغبَطَ أهلُ القُبورِ»

٣٥٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيتَنِي مَكَانَهُ»(٢).

«كُلُّهُم يَزعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ»

٣٦٠) عَن أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُبعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ قَرِيبٌ مِن ثَلَاثِينَ، كُلُّهُم يَزعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الفتن، باب خروج النار، ومسلم في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يحسر الفرات عن جبل من ذهب، وأبو داود في الملاحم، باب في حسر الفرات عن كنز، والترمذي في صفة الجنة، باب رقم (٢٦).

(٢) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يغبط أهل القبور، ومسلم في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء.

(٣) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الفتن، باب خروج النار، وفي الأنبياء، باب علامات النبوة في الإسلام، وفي استتابة المرتدين، باب قول النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتىٰ تقتتل فئتان دعوتهما واحدة»، ومسلم في الزكاة، باب الترغيب في الصدقة قبل أن لا يوجد من يقبلها، وفي الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، وفي الفتن، باب لا تقوم الساعة حتىٰ يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنىٰ أن يكون مكان الميت من البلاء.

«لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ»

٣٦١) عَن عَبدِ اللهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ»[١].

«القَتلُ لِلقَتلِ»

٣٦٢) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، لَا يَدرِي القَاتِلُ فِي أَيِّ شَيءٍ قَتَلَ، وَلَا يَدرِي المَقتُولُ عَلَى أَيِّ شَيءٍ قُتِلَ»[٢].



(١) رواه مسلم في الفتن، باب قرب الساعة.

(٢) رواه مسلم في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دوس ذا الخلصة.



بابٌ في البَعثِ

«يُحشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيامَةِ حُفَاةً»

٣٦٣) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَت: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «يُحشَرُ النَّاسُ يَومَ القِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرلًا، قُلتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنظُرُ بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ، قَالَ ﷺ: يَا عَائِشَةُ، الأَمرُ أَشَدُّ مِن أَن يَنظُرَ بَعضُهُم إِلَىٰ بَعضٍ»(١).

«هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ»

٣٦٤) عَن أَبِي مُوسَىٰ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَومُ القِيَامَةِ، دَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَىٰ كُلِّ مُسلِمٍ يَهُودِيًّا أَو نَصرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ النَّارِ»(٢).

«وَلسَوفَ تُسأَلُ، فَهَل مِن جَوابٍ»

٣٦٥) عَن نَضلَةَ بنِ عبيدٍ الأسلَميِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَزُولُ قَدَمَا عَبدٍ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّىٰ يُسأَلَ عَن عُمُرِهِ فِيمَ أفنَاهُ؟ وَعَن عِلمِهِ فِيمَ فَعَلَ فِيهِ؟ وَعَن مَالِهِ مِن أَينَ اكتَسَبَهُ؟ وَفِيمَ أَنفَقَهُ؟ وَعَن جِسمِهِ فِيمَ أَبلاهُ؟»(٣).

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الرقاق، باب الحشر، ومسلم في الجنة، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة، والنسائي في الجنائز، باب البعث.

(٢) رواه مسلم في التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله.

(٣) رواه الترمذي في صفة القيامة، باب رقم، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

بابٌ في صفةِ الجنَّة

«حُفَّتِ الجنَّةُ بِالمكَارِهِ»

٣٦٦) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «حُفَّتِ الجنَّةُ بِالمكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»[(١)].

«أهلُ الجنَّةِ وأهلُ النَّارِ»

٣٦٧) عن حَارِثَةَ بنِ وَهبٍ الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه، قالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخبِرُكُم بِأَهلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَو أَقسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، أَلَا أُخبِرُكُم بِأَهلِ النَّارِ؟ كُلُّ جَوَّاظٍ زَنِيمٍ مُتَكَبِّرٍ»[(٢)].

---

(١) رواه مسلم في صفة الجنة في فاتحته، والترمذي في صفة الجنة، باب حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات.

(٢) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في تفسير سورة (ن)، باب قوله تعالى: ﴿عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾، وفي الأدب، باب الكبر، وفي الأيمان، باب قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾، ومسلم في صفة الجنة، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، ورواه أيضًا الترمذي في صفة جهنم، باب رقم (١٣).

(شرح الغريب): (جواظ): بتشديد الواو أي: هو الجموع المنوع أو المختال، و(زنيم): هو الدعي في النسب الملصق بالقوم وليس منهم. (متكبر) أي: هو المتكبر عن الحق أو على أهله. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٨/٣٣٨٨).

«هَذَا مَقعَدُكَ»

٣٦٨) عَنِ ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُم إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيهِ مَقعَدُهُ بِالغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِن كَانَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ فَمِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَإِن كَانَ مِن أَهلِ النَّارِ فَمِن أَهلِ النَّارِ، يُقَالُ: هَذَا مَقعَدُكَ حَتَّى يَبعَثَكَ اللهُ إِلَيهِ يَومَ القِيَامَةِ»[١].



(١) هذا حديث متفق على صحته، رواه البخاري في الجنائز، باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي، وفي بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، وفي الرقاق، باب سكرات الموت، ومسلم في الجنة، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، والموطأ في الجنائز، باب جامع الجنائز، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء في عذاب القبر، والنسائي في الجنائز، باب وضع الجريدة على القبر.

بابٌ في صفةِ النَّارِ

«تَدرُونَ مَا هَذَا؟»

٣٦٩) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذ سَمِعَ وَجبَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَدرُونَ مَا هَذَا؟ قَالَ: قُلنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنذُ سَبعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّىٰ انتَهَىٰ إِلَىٰ قَعرِهَا»[(١)].

«أَهوَنُ أَهلِ النَّارِ عَذَابًا»

٣٧٠) عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَهوَنُ أَهلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنتَعِلٌ بِنَعلَينِ يَغلِي مِنهُمَا دِمَاغُهُ»[(٢)].

(١) رواه مسلم في صفة الجنة، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها.
(شرح الغريب): قوله: (وَجبة) الوَجبَة: صوتُ وقعِ الشيء. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (١٠/٥١٥).

(٢) رواه مسلم في الإيمان، باب أهون أهل النار عذابًا.
(شرح الغريب): قوله: (أهون أهل النار عذابا) أي من الكفار (أبو طالب)، لقوله تعالى في حقه باتفاق المفسرين: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ﴾ [القصص: ٥٦] (وهو منتعل) أي متلبس (بنعلين) أي من نار (يغلي منهما) أي من نعلهما أو من جهة نعله، وأريد بها الجنس (دماغه) وإنما خفف عذابه لكونه حاميًا له صلىٰ الله تعالىٰ عليه وسلم عن تشديد عداوة الكفار، فلما خفف خفف جزاء وفاقًا. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٩/٣٦١٤).

«تَنفُّسُ النَّارِ»

٣٧١) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اشتَكَتِ النَّارُ إِلَىٰ رَبِّهَا، فَقَالَت: يَا رَبِّ، أَكَلَ بَعضِي بَعضًا، فَجَعَلَ لَهَا نَفَسَينِ: نَفَسٌ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَسٌ فِي الصَّيفِ، فَشِدَّةُ مَا تَجِدُونَ مِنَ البَردِ مِن زَمهَرِيرِهَا، وَشِدَّةُ مَا تَجِدُونَ مِنَ الحرِّ مِن سَمُومِهَا»(١).



(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في باب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، ومسلم في المساجد، باب استحباب الابراد بالظهر في شدة الحر، والترمذي في صفة جهنم، باب ما جاء أن للنار نفسين، وابن ماجه في الزهد، باب صفة النار.

بابٌ في الدُّعاءِ

قال تعالى: ﴿أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾ [القصص: ٣١].

٣٧٢) عَن أنسٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: قَالَ الله تَعَالَىٰ: «يَا بنَ آدمَ، إنَّكَ مَا دَعوتَنِي وَرَجوتَنِي غَفرتُ لَكَ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا بنَ آدَمَ، لَو بَلَغَت ذُنُوبُك عَنَانَ السَّماءِ، ثُمَّ استَغفرتَنِي غَفَرتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا بنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَو أَتَيتَنِي بِقُرَابِ الأَرضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقيتَنِي لا تُشرِكُ بِي شَيئًا، لأتيتُكَ بقُرَابِها مَغفِرَةً»[١].

«بِسمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ»

٣٧٣) عَن عُثمَانَ بن عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِن عَبدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَومٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيلَةٍ: بِسمِ الله الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسمِهِ شَيءٌ فِي الأَرضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيءٌ، وَكَانَ أَبَانُ، قَد أَصَابَهُ طَرَفُ فَالِجٍ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنظُرُ إِلَيهِ، فَقَالَ لَهُ

(١) رواه الترمذي في الدعوات، باب رقم (١٠٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب.
(شرح الغريب): قوله: (عَنان) العَنان: السَّحاب، واحدته: عَنانة، وقيل: هو ما عنَّ لك منها، أي: عرض. (بِقُراب الأرض): أَي بِمَا يقارِبُ مِلأَها، وَهُوَ مصدرُ قارَبَ يُقارِبُ. والقِرابُ: مُقاربة الأَمر. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٨/٤٠).

أَبَانُ: مَا تَنظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الحَدِيثَ كَمَا حَدَّثتُكَ، وَلَكِنِّي لَم أَقُلهُ يَومَئِذٍ لِيُمضِيَ اللهُ عَلَيَّ قَدَرَهُ»(١).

قال تعالى: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

٣٧٤) عَن الأَغَرِّ أَبِي مُسلِم، قَالَ: أَشهَدُ عَلَىٰ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَن قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكبَرُ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَأَنَا أَكبَرُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ، قَالَ: يَقُولُ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحدِي لَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ المُلكُ وَلَهُ الحَمدُ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِيَ المُلكُ وَلِيَ الحَمدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ اللهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَن قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَم تَطعَمهُ النَّارُ»(٢).

قال تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف: ٤٦].

٣٧٥) عَن ابنِ مَسعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبرَاهِيمَ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَقرِئ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخبِرهُم أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّربَةِ عَذبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبحَانَ اللهِ، وَالحَمدُ للهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكبَرُ»(٣).

(١) رواه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء إذا أصبح وإذا أمسىٰ، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسىٰ. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح.

(٢) رواه الترمذي في الدعوات، باب ما يقول العبد إذا مرض، وابن ماجه في الأدب، باب فضل الذكر، وقال الترمذي: حديث حسن.

(٣) رواه الترمذي في الدعوات، باب رقم (٦٠) وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

«فَضلُ التَّسبِيحِ»

٣٧٦) عَن سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا عِندَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَيَعجِزُ أَحَدُكُم أَن يَكسِبَ كُلَّ يَومٍ أَلفَ حَسَنَةٍ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِن جُلَسَائِهِ: كَيفَ يَكسِبُ أَحَدُنَا أَلفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسبِيحَةٍ فَيُكتَبُ لَهُ أَلفُ حَسَنَةٍ، أَو يُحَطُّ عَنهُ أَلفُ خَطِيئَةٍ»(١).

«فَضلُ الدُّعَاءِ»

٣٧٧) عَن سَلمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمرِ إِلَّا البِرُّ»(٢).

«دُعاءُ الإصلاحِ»

٣٧٨) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اللهُمَّ أَصلِح لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصمَةُ أَمرِي، وَأَصلِح لِي دُنيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصلِح لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيرٍ، وَاجعَلِ المَوتَ رَاحَةً لِي مِن كُلِّ شَرٍّ»(٣).

---

(١) رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، والترمذي في الدعوات، باب رقم (٦٠).

(٢) رواه الترمذي في القدر، باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء، وقال هذا حديث حسن غريب.

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل.

(شرح الغريب): قوله: (عصمة أمري): العصمة: ما يعتصم به. أي: يستمسك ويتقوىٰ به في أموره كلها لئلا يدخل عليها الخلل. (معادي): المعاد: إما موضع العود، أو مصدر، والمراد به: ما يعود إليه يوم القيامة. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٣٣٢).

قال تعالى: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٤].

٣٧٩) عَن البَرَاءِ بنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا فُلانُ، إِذَا أَوَيتَ إِلَىٰ فِرَاشِكَ فَقُل: اللَّهُمَّ أَسلَمتُ نَفسِي إِلَيكَ، وَوَجَّهتُ وَجهِي إِلَيكَ، وَفَوَّضتُ أَمرِي إِلَيكَ، وَأَلجَأتُ ظَهرِي إِلَيكَ، رَغبَةً وَرَهبَةً إِلَيكَ، لا مَلجَأَ وَلا مَنجَا مِنكَ إِلَّا إِلَيكَ، آمَنتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنزَلتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرسَلتَ، فَإِنَّكَ إِن مُتَّ فِي لَيلَتِكَ مُتَّ عَلَى الفِطرَةِ، وَإِن أَصبَحتَ أَصَبتَ أَجرًا»(١).

قال تعالى: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: ٨٨].

٣٨٠) عَن أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، قَالَت: «مَا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِن بَيتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرفَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَن أَضِلَّ أَو أُضَلَّ، أَو أَزِلَّ أَو أُزَلَّ، أَو أَظلِمَ أَو أُظلَمَ، أَو أَجهَلَ أَو يُجهَلَ عَلَيَّ»(٢)

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في الدعوات، باب ما يقول إذا نام، وباب إذا بات طاهرًا، وباب النوم علىٰ الشق الأيمن، وفي التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾، ومسلم في الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء في الدعاء إذا أوىٰ إلىٰ فراشه، وأبو داود في الأدب، باب ما يقال عند النوم.

(شرح الغريب): قوله: (فوضت): فوض أمره إلىٰ فلان: إذا رده إليه. (رغبة): الرغبة: طلب الشيء وإرادته. (ورهبة): الرهبة: الفزع. وقد عطف الرهبة علىٰ الرغبة، ثم أعمل لفظ الرغبة وحدها، ولو أعمل الكلمتين لقال: رغبة إليك ورهبة منك. ولكن هذا سائغ في العربية: أن يجمع بين الكلمتين، ويحمل إحداهما علىٰ الأخرىٰ، كقول الشاعر: إذا ما الغانيات برزن يومًا. وزجَّجن الحواجب والعيونا. والعيون لا تزجج، وإنما تكحل. (ونبيك الذي أرسلت): قال: في رد النبي ﷺ علىٰ البراء في هذا الحديث قوله: «ورسولك الذي أرسلت» حجة لمن ذهب إلىٰ أنه لا يجوز رواية الحديث بالمعنىٰ. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٢٦١).

(٢) رواه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته، والترمذي في الدعوات، باب رقم (٣٥)، والنسائي في الاستعاذة، باب الاستعاذة من الضلال، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا خرج من بيته. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قال تعالى: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١].

٣٨١) عَن أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِن بَيتِهِ فَقَال: بِسمِ اللهِ، تَوَكَّلتُ عَلَىٰ اللهِ، لَا حَولَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّىٰ لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيطَانٌ آخَرُ: كَيفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَد هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟»[1]

«الاستِغفَار»

٣٨٢) عن شَدَّادِ بنِ أَوسٍ ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَيِّدُ الاستِغفَارِ أَن تَقُولَ: اللهمَّ أَنتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ، خَلَقتَنِي وَأَنَا عَبدُكَ، وَأَنَا عَلَىٰ عَهدِكَ وَوَعدِكَ مَا استَطَعتُ، أَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ مَا صَنَعتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنبِي فَاغفِر لِي، فَإِنَّهُ لا يَغفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنتَ، قَالَ: وَمَن قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِن يَومِهِ قَبلَ أَن يُمسِيَ، فَهُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ، وَمَن قَالَهَا مِنَ اللَّيلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبلَ أَن يُصبِحَ، فَهُوَ مِن أَهلِ الجَنَّةِ»[2].

«دُعَاءُ السَّفرِ»

٣٨٣) عن ابنَ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «كَانَ إِذَا استَوَىٰ عَلَىٰ بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَىٰ سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: سُبحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ، اللهُمَّ، إِنَّا نَسأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا البِرَّ وَالتَّقوَىٰ، وَمِنَ العَمَلِ مَا تَرضَىٰ، اللهُمَّ، هَوِّن عَلَينَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطوِ عَنَّا

(١) رواه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا خرج من بيته، والترمذي في الدعوات، باب رقم (٣٤)، وحسنه الترمذي.

(٢) رواه أبو داود في الأدب، باب ما يقول إذا أصبح، وابن ماجه في الدعاء، باب ما يقول إذا أصبح وإذا أمسىٰ.

بُعدَهُ، اللهُمَّ أَنتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالخَلِيفَةُ فِي الأَهلِ، اللهُمَّ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِن وَعثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ المَنظَرِ، وَسُوءِ المُنقَلَبِ فِي المَالِ وَالأَهلِ»، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»(١).

«ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُستَجَابَاتٌ»

٣٨٤) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُستَجَابَاتٌ: دَعوَةُ المَظلُومِ، وَدَعوَةُ المُسَافِرِ، وَدَعوَةُ الوَالِدِ عَلَىٰ وَلَدِهِ»(٢).

«دُعاءُ الحِفظِ»

٣٨٥) عَن خَولَةَ بِنتِ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةِ رضي الله عنها، أَنَّهَا سَمِعَت رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُم مَنزِلًا، فَلْيَقُل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّىٰ يَرتَحِلَ مِنهُ»(٣).

---

(١) رواه مسلم في الحج، باب ما يقول إذا ركب إلىٰ سفر الحج وغيره، والترمذي في الدعوات، باب ما جاء ما يقول إذا ركب دابة، وأبو داود في الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا سافر.

(٢) رواه الترمذي في البر والصلة، باب رقم (٧)، وفي أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، وفي الدعوات، وقال: هذا حديث حسن، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب، وابن ماجه في الدعاء، باب دعوة الوالد ودعوة المظلوم.

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء، باب في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره، والترمذي في الدعوات، باب ما يقول إذا نزل منزلًا.

(شرح الغريب): قوله: (كلماتُ اللهِ التَّامات): إنما وصف كلامه بالتمام لأنه لا يجوز أن يكون في شيء من كلامه نقص أو عيب كما يكون في كلام الناس. وقيل: معنىٰ التمام ههنا أنها تنفع المتعوذ بها وتحفظه من الآفات وتكفيه. قال الخطابي في المعالم: كان أحمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة علىٰ أن القرآن غير مخلوق وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله سبحانه ويحتج أيضًا بأن النبي ﷺ لا يستعيذ بمخلوق. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير الجزري، مادة (تمم)، و«مرعاة المفاتيح» للمباركفوري (٥/٢٢٥).

٣٨٦) عَن أَبِي هُرَيرَةَ رضي الله عنه، أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيتُ مِن عَقرَبٍ لَدَغَتنِي البَارِحَةَ، قَالَ: أَمَا لَو قُلتَ حِينَ أَمسَيتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ، لَم تَضُرَّكَ»(١).

«الدُّعاءُ دُبرَ الصَّلواتِ»

٣٨٧) عَن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّكَ، فَقَالَ: أُوصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَىٰ ذِكرِكَ، وَشُكرِكَ، وَحُسنِ عِبَادَتِكَ»(٢).

«الدُّعاءُ عندَ الوَداعِ»

٣٨٨) عَن عَبدِ اللهِ الخَطمِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَن يَستَودِعَ الجَيشَ قَالَ: أَستَودِعُ اللهَ دِينَكُم، وَأَمَانَتَكُم، وَخَوَاتِيمَ أَعمَالِكُم»(٣).

(١) رواه مسلم في الذكر، باب التعوذ من سوء القضاء، وأبو داود في الطب، باب كيف الرقىٰ، والترمذي في الدعوات، باب الاستعاذة من جهنم وبكلمات الله التامة.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة، باب الاستغفار، والنسائي في السهو، باب نوع آخر من الدعاء، وإسناده صحيح.

(٣) رواه أبو داود في الجهاد، باب الدعاء عند الوداع، والترمذي في الدعوات، باب ما يقول إذا ودع إنسانًا، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي.

(شرح الغريب): قوله: (دينك وأمانتك): جعل دينه مع الودائع، لأنَّ السَّفرَ تصيبُ المسافرَ فيه المشقةُ والتعبُ والخوفُ، فيكون ذلك سببًا لإهمال بعض الأمور المتعلقة بالدين، فدعا له بالمعونة والتوفيق فيها، وأما (الأمانة) هاهنا: فهي أهل الرجل وماله ومن يخلفه. (خواتيم عملك) أواخره، جمع خاتمة. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٢٥٠).

«دَعوَةُ ذِي النُّونِ»

٣٨٩) عَن سَعدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «دَعوَةُ ذِي النُّونِ إِذ دَعَا وَهُوَ فِي بَطنِ الحُوتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، فَإِنَّهُ لَم يَدعُ بِهَا رَجُلٌ مُسلِمٌ فِي شَيءٍ قَطُّ إِلَّا استَجَابَ الله لَهُ»(١).

«دُعاءُ الاستِخَارَةِ»

٣٩٠) عَن جَابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الِاستِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ القُرآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمرِ فَليَركَع رَكعَتَينِ مِن غَيرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُل: اللَّهُمَّ إِنِّي أَستَخِيرُكَ بِعِلمِكَ، وَأَستَقدِرُكَ بِقُدرَتِكَ، وَأَسأَلُكَ مِن فَضلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقدِرُ وَلاَ أَقدِرُ، وَتَعلَمُ وَلاَ أَعلَمُ، وَأَنتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمرَ خَيرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمرِي ـ أَو قَالَ عَاجِلِ أَمرِي وَآجِلِهِ ـ فَاقدُرهُ لِي وَيَسِّرهُ لِي، ثُمَّ بَارِك لِي فِيهِ، وَإِن كُنتَ تَعلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمرِي ـ أَو قَالَ فِي عَاجِلِ أَمرِي وَآجِلِهِ ـ فَاصرِفهُ عَنِّي وَاصرِفنِي عَنهُ، وَاقدُر لِي الخَيرَ حَيثُ كَانَ، ثُمَّ أَرضِنِي، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ»(٢).

---

(١) رواه الترمذي في الدعوات، باب رقم (٨٥)، والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه البخاري في الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، وفي التطوع، باب ما جاء في التطوع مثنىٰ مثنىٰ، وفي التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾، وأبو داود في الصلاة، باب في الاستخارة، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في صلاة الاستخارة، والنسائي في النكاح، باب كيف الاستخارة.

(شرح الغريب): قوله: (الاستخارة) طلبُ الخِيرة في الأمور، واستعلام ما عند الله تعالىٰ =

«الدُّعاءُ للمَيتِ في صَلاةِ الجنَازةِ»

٣٩١) عَن عَوفِ بنِ مَالِكٍ الأَشجَعِيِّ رضي الله عنه قال: صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَىٰ جَنَازَةٍ، فَحَفِظتُ مِن دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللهُمَّ، اغفِر لَهُ وَارحَمهُ، وَعَافِهِ وَاعفُ عَنهُ، وَأَكرِم نُزُلَهُ، وَوَسِّع مُدخَلَهُ، وَاغسِلهُ بِالمَاءِ وَالثَّلجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الخَطَايَا كَمَا نَقَّيتَ الثَّوبَ الأَبيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبدِلهُ دَارًا خَيرًا مِن دَارِهِ، وَأَهلًا خَيرًا مِن أَهلِهِ، وَزَوجًا خَيرًا مِن زَوجِهِ، وَأَدخِلهُ الجَنَّةَ وَأَعِذهُ مِن عَذَابِ القَبرِ ـ أَو مِن عَذَابِ النَّارِ ـ قَالَ: حَتَّىٰ تَمَنَّيتُ أَن أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ المَيِّتَ»(١).

«دُعَاءُ القُنوتِ»

٣٩٢) عن الحَسَنِ بنِ عَلِيٍّ رضي الله عنه قال: «عَلَّمَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الوترِ: اللَّهُمَّ، اهدِنِي فِيمَن هَدَيتَ، وَعَافِنِي فِيمَن عَافَيتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَن تَوَلَّيتَ، وَبَارِك لِي فِيمَا أَعطَيتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيتَ، فَإِنَّكَ تَقضِي وَلا يُقضَىٰ عَلَيكَ، وَإِنَّهُ لا يَذِلُّ مَن وَالَيتَ، تَبَارَكتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيتَ»(٢).

= فيها. (أستَقدِرك) لكذا، أي: أطلب منك أن تُقدِرني عليه. (فاقدره لي): قَدَرتُ الشيء أقدره: أي قَدَّرتُه وهيأته، وليلة القدر: هي الليلة التي تقدَّر فيها الأرزاق. هَذِهِ الفَضِيلَة. «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري (٦/٢٥٠).

(١) رواه مسلم في الجنائز، باب الدعاء للميت في الصلاة، والترمذي في الجنائز، باب ما يقول في الصلاة علىٰ الميت، والنسائي في الجنائز، باب الدعاء.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة، باب القنوت في الوتر، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في القنوت في الوتر، والنسائي في قيام الليل، باب الدعاء في الوتر، وحسنه الترمذي.
(شرح الغريب): قوله: (قِني): من الوقاية، هي ما يحول بين الإنسان وبين ما يكرهه. (تباركت): من البركة، وهي الكثرة والاتساع في الخير، وأصلها من البقاء والثبات. قال النووي: يستحب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة والعياذ بالله. «عون المعبود» محمد أشرف العظيم آبادي(٤/٢٢٢).

«الدُّعاءُ للمُسلمينَ بظهرِ الغَيبِ»

٣٩٣) عَن أَبِي الدَّرداءِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِن عَبدٍ مُسلِمٍ يَدعُو لِأَخِيهِ بِظَهرِ الغَيبِ، إِلَّا قَالَ الملَكُ: وَلَكَ بِمِثلٍ»(١).

«الدُّعاءُ للمَرِيضِ»

٣٩٤) عَن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَت: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَتَىٰ المَرِيضَ يَدعُو لَهُ قَالَ: أَذهِبِ البَاسَ، رَبَّ النَّاسِ، وَاشفِ أَنتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»(٢).

(١) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، وأبو داود في الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب.
(شرح الغريب): قوله: (عبد مسلم يدعو لأخيه): أي: في الدين وإن لم يكن من النسب. (بظهر الغيب): الظهر مقحم للتأكيد، أي: في غيبة المدعو له عنه، وإن كان حاضرًا معه بأن دعا له بقلبه حينئذ أو بلسانه ولم يسمعه (قال الملك) أي الموكل بالعبد أو بالدعاء. (ولك) أيها الداعي (بمثل) بالتنوين أي بمثل ما دعوت به. وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعو لأخيه المسلم بتلك الدعوة ليدعو له الملك بمثلها فيكون أعون للاستجابة. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (٤/١٥٢٦)، و«عون المعبود» للعظيم آبادي (٤/٢٧٦).

(٢) رواه البخاري في الطب، باب ما جاء في رقية النبي ﷺ، ومسلم في السلام، باب استحباب رقية المريض.
(شرح الغريب): قوله: (الباسُ) الشِّدَّة والألم. «أنت الشافي» يؤخذ منه جواز تسمية الله تعالىٰ بما ليس في القرآن بشرطين: أحدهما أن لا يكون في ذلك ما يوهم نقصه. والثاني أن يكون له أصل في القرآن وهذا من ذاك فإن في القرآن "وإذا مرضت فهو يشفين (لا يغادر) أي، لا يترك، وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخلفه مرض آخر يتولد منه فكان يدعو له بالشفاء المطلق لا بمطلق الشفاء. «تحفة الأحوذي» للمباركفوي (١٠/٨).

«الدُّعاءُ عندَ اليأسِ»

٣٩٥) عَن أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ المَوتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِن كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُل: اللهُمَّ أَحيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيرًا لِي»[١].

«دُعاءُ الانصِرافِ مِن المجلِسِ»

٣٩٦) عَن ابنِ عُمرَ رضي الله عنهما، قَالَ: قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُومُ مِن مَجلِسٍ حَتَّىٰ يَدعُوَ بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ لأصحَابِهِ: «اللَّهُمَّ اقسِم لَنَا مِن خَشيَتِكَ مَا يَحُولُ بَينَنَا وَبَينَ مَعَاصِيكَ، وَمِن طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَينَا مُصِيبَاتِ الدُّنيَا، وَمَتِّعنَا بِأَسمَاعِنَا وَأَبصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحيَيتَنَا، وَاجعَلهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجعَل ثَأرَنَا عَلَىٰ مَن ظَلَمَنَا، وَانصُرنَا عَلَىٰ مَن عَادَانَا، وَلَا تَجعَل مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تجعَلِ الدُّنيَا أَكبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبلَغَ عِلمِنَا، وَلَا تُسَلِّط عَلَينَا مَن لَا يَرحَمُنَا»[٢].

---

(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته، رواه البخاري في المرضىٰ، باب تمني المريض الموت، وفي الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة، ومسلم في الذكر والدعاء، باب كراهة تمني الموت، والترمذي في الجنائز، باب في النهي عن تمني الموت، وأبو داود في الجنائز، باب كراهية تمني الموت، والنسائي في الجنائز، باب تمني الموت.

(معنىٰ الحديث): أي: لا يتمنىٰ أحدكم الموت من ضر أصابه؛ وهذا لأن الحياة حكم الله تعالىٰ عليه، وطلب زوال الحياة عدم الرضا بالحكم. فعلىٰ هذا يكره تمني الموت من ضر أصابه في نفسه أو ماله؛ لأنه في معنىٰ التبرم من قضاء الله تعالىٰ، ولا يكره التمني لخوف فساد في دينه. «مرقاة المفاتيح» لعلي القاري (١١٥٦/٣).

(٢) رواه الترمذي في الدعوات، باب رقم (٨٣)، وحسنه، والحاكم في المستدرك وصححه، ووافقه الذهبي.



الخاتمة

«مِفتاحُ استجابةِ الدُّعاءِ»

عَن حُذَيفَةَ بنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ، لَتَأمُرُنَّ بِالمَعرُوفِ وَلَتَنهَوُنَّ عَنِ المُنكَرِ، أَو لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عِقَابًا مِنهُ، ثُمَّ تَدعُونَهُ فَلَا يُستَجَابُ لَكُم»(١).

«دُعَاءُ كَفَّارَةِ المَجلِسِ»

عَن أَبِي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَن جَلَسَ فِي مَجلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبلَ أَن يَقُومَ مِن مَجلِسِهِ ذَلِكَ: سُبحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمدِكَ، أَشهَدُ أَن لا إلهَ إلَّا أنتَ، أستَغفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيكَ، إلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجلِسِهِ ذَلِكَ»(٢).

(١) رواه الترمذي في الفتن: باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وَقالَ: حديث حسن.

(٢) أخرجه الترمذي في الدعوات، باب ما يقول الرجل إذا قام من مجلسه، وقال «هذا حديث حسن صحيح غريب».

(شرح الغريب) قوله: (اللَّغَطُ): صوتٌ وضَجَّة لَا يُفهَم مَعنَاهَا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الجزري، مادة (لغط).

«اللهـمَّ رَبَّـنَا آتِـنَا فِي الـدُّنيَا حَسَنَةً ، وَفِـي الآخِرَةِ حَسَنَـةً ، وَقِـنَا عَذَابَ النَّارِ»(١) .

«والحمدُ لِله الَّذِي بِنِعمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتِ» .

وصلّىٰ اللهُ علىٰ سَيِّدِنا محمدٍ النبيِّ وعَلىٰ آلهِ وصَحبِهِ وسَلَّمَ تَسلِيمًا .





(١) هذا حديث متفق علىٰ صحته ، رواه البخاري في الدعوات ، باب قول النبي ﷺ : «ربنا آتنا في الدنيا حسنة» ، وفي تفسير سورة البقرة ، باب ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ، ومسلم في الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء باللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ، وأبو داود في الصلاة ، باب في الاستغفار .



الفهارس

فهرس أهم المصادر والمراجع

فهرس أطراف الحديث الشريف

فهرس الموضوعات



أهم المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم.

❖ **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام:** لابن دقيق العيد، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة بدون تاريخ.

❖ **أربعون حديثًا لأربعين شيخًا من أربعين بلدة:** ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: مصطفى عاشور، الناشر: مكتبة القرآن – القاهرة

❖ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب:** ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، المتوفى سنة (٤٦٣هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ١٤١٢هـ.

❖ **أسد الغابة في معرفة الصحابة:** لعز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، تحقيق عادل أحمد الرفاعي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

❖ **الإصابة في تمييز الصحابة:** لأحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

❖ **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام:** لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

❖ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،** لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د - ت).

❖ **تهذيب التهذيب**: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، المتوفىٰ سنة (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر- بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤ - ١٩٨٤م.

❖ **جامع الأصول في أحاديث الرسول**: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفىٰ: ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، الطبعة الأولىٰ.

❖ **حاشية السندي علىٰ سنن ابن ماجه** (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه): لمحمد ابن عبد الهادي السندي (المتوفىٰ: ١١٣٨هـ)، دار الجيل - بيروت، بدون طبعة.

❖ **سنن ابن ماجه**: لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر - بيروت.

❖ **سنن أبي داود**: لسليمان بن الأشعث السِّجستاني الأزدي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

❖ **سنن الترمذي**: لمحمد بن عيسىٰ أبو عيسىٰ الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

❖ **سنن النسائي**: «**المجتبىٰ من السنن**» لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

❖ **سير أعلام النبلاء**: لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي (المتوفىٰ:٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

❖ **شرح السنة**: للحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفىٰ: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

❖ **صحيح البخاري**: (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) لمحمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تعليق د. مصطفىٰ ديب البُغا، دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- ❖ **صحيح مسلم**: (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلىٰ رسول الله ﷺ) لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- ❖ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**: لمحمود بن أحمد بن موسىٰ بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني (المتوفىٰ: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت. (د ـ ت).
- ❖ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد لأشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفىٰ: ١٣٢٩هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت. الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ.
- ❖ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف علىٰ طبعه: محب الدين الخطيب.
- ❖ **قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث**: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفىٰ: ١٣٣٢هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان.
- ❖ **كشف المشكل من حديث الصحيحين**: لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي (المتوفىٰ: ٥٩٧هـ)، المحقق: علي حسين البواب، الناشر: دار الوطن – الرياض.
- ❖ **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: لعلي بن سلطان محمد الهروي القاري (المتوفىٰ: ١٠١٤هـ) دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- ❖ **المستدرك علىٰ الصحيحين**: لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفىٰ: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١ – ١٩٩٠.
- ❖ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**: لشهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفىٰ: ٨٤٠هـ)، المحقق: محمد المنتقىٰ الكشناوي، دار العربية ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

❖ **معرفة الصحابة**: لأبي نعيم أحمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني (المتوفىٰ: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

❖ **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**: لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شرف النووي (المتوفىٰ: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢.

❖ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفىٰ: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.



فهرس أطراف الحديث



فهرس الموضوعات

